

الاستاذ الدكتور
عماد الدين خليل

# الشعب الكردي في ظلال العصر الإسلامي




ALHEWAR
الحوار
رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب





# الصفار مهنة موصلية تراثية في طريقها إلى الاندثار



سالم الحاج

# على ضوء الاحداث الاخيرة في العالم العربي

لمزيد من الكتب وفي جميع المجالات

زوروا

منتدى إقرأ الثقافي

الموقع: HTTP://IQRA.AHLAMONTADA.COM/

فيسبوك:

HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/IQRA.AHLAMONTADA/



# في هذا العدد


| | | |
|---|---|---|
| كاري كاتير | حسيب الجاسم | 2 |
| اخبار وتقارير | * * * | 3 |
| اخبار وتقارير | * * * | 6 |
| اخبار وتقارير | * * * | 11 |
| **قضايا سياسية** | | |
| على ضوء الأحداث الأخيرة في العالم العربي | رئيس التحرير | 16 |
| وجهة نظر | زيرفان برواري | 20 |
| انتفاضة الورد اسقطت حكومة المالكي | د.علي عبد داود الزكي | 21 |
| إلى الأخ العقيد | شعبان عبدالرحمن | 24 |
| **قضايا فكرية** | | |
| التكامل القومي الديني في المفهوم الإسلامي | د.سعد سعيد الديوه جي | 26 |
| **دراسة** | | |
| الشعب الكردي في ظلال العصر الاسلامي | ا.د عماد الدين الخليل | 30 |
| مقال العقل في خبر كان | د. سنان احمد | 38 |
| مقال كيف انزلق العراق إلى هاوية الفساد | حسين الكعبي | 40 |
| **تحقيق** | | |
| (الصفار) مهنة موصلية تراثية في طريقها إلى الاندثار | مراسل الحوار – الموصل | 42 |
| الاقبال على الدراسات العليا في العراق هل الطموح وحده يقف وراءه ام ان هناك اسبابا اخرى..؟ | يحيى شمس الدين – كركوك | 46 |
| **المرأة والسرة** | | |
| المرأة بين الحصول على فرصة زواج او لقب عانس..!! | رقية عبوش | 51 |
| المـــــراة ودورهــــا المنشود الـــــيوم؟ | خديجة عبدالخالق | 52 |
| تراجع دور الكتاب في المجتمع هل يؤشر إلى تراجع الثقافة..؟ | عماد ابراهيم – دهوك | 54 |
| **استراحة الحوار** | * * * | 58 |
| **طب وعلوم** | * * * | 62 |
| في التنمية البشرية | اسماعيل رفندي | 64 |



الحمد لله انا ماعندي

دم

يالهي انا ماعندي

غير دم



أخبار وتقارير

# المكتب السياسي للاتحاد الإسلامي الكردستاني يصدر بيانا حول تعريف فاجعة حلبجة إبادة جماعية (جينوسايد)



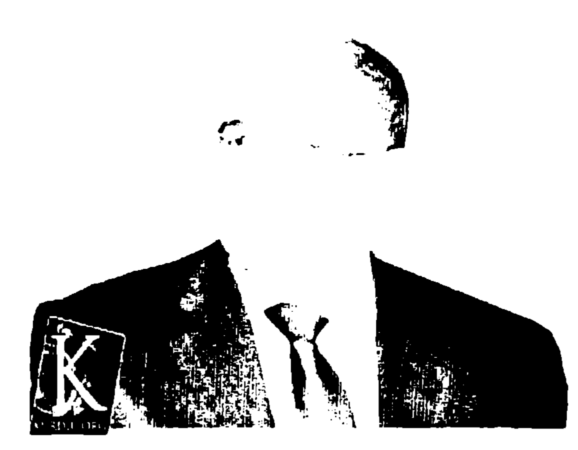
أصدر المكتب السياسي للاتحاد الإسلامي الكردستاني بيانا حول تعريف القصف الكيماوي لمدينة حلبجة بإبادة جماعية (جينوسايد) في جلسة مجلس النواب العراقي.

وقدم المكتب السياسي شكره وامتنانه لما بذله نواب شعب كردستان العراق في البرلمان العراقي وتأييد باقي أعضاء المجلس للقرار التاريخي الذي أثبتوا من خلاله أنهم موقع ثقة جماهيرهم ومنتخبيهم.

كما واعتبر البيان القرار نقطة تحول مهمة نحو إعادة الحقوق والمظلومية وتثبيت العدالة والإنصاف لأهالي المدينة المظلومين، وتوطيد روح المواطنة بين مكونات الشعب العراقي ومسح عوامل الحقد والعنف والتعصب بينهم.

وطالب بيان المكتب السياسي للاتحاد الإسلامي الكردستاني الحكومة العراقية والمؤسسات القضائية القيام بواجبات تنفيذ كل النتائج المترتبة على هذا القرار بهدف تعويض ذوي الشهداء وكافة المتضررين في تلك الجريمة النكراء.

# في تصريح له "مولود باوه مراد"
# يستعرض لموقع (كورديو) ما تمخض عنه اجتماع الاحزاب الكردستانية الخمسة في اربيل



صرح عضو المكتب السياسي للاتحاد **الإسلامي** الكردستاني "مولود باوه مراد" لموقع **كورديو** بشأن ما تمخض عنه اجتماع الأحزاب الكردية الخمسة الرئيسية في اربيل .. بما يلي:

"الاجتماع الذي ضم خمسة أحزاب كردستانية رئيسية، والذي عقد في مبنى مجلس وزراء حكومة إقليم كردستان العراق في 3/21 كان الهدف منه بحث الأوضاع الراهنة التي تشغل الساحة الكردستانية وبالأخص أحداث السابع عشر من شباط في مدينة السليمانية".

واضاف: "تحاور المجتمعون من منطلق المسؤولية بشكل شامل حول الأحداث الأخيرة، وتطرقوا إلى الاحتمالات والمستجدات التي قد تطرأ وإمكانية ضمان الاستقرار وتهدئة الأوضاع في إقليم كردستان العراق".

وعن : "نقاط التوافق والالتقاء بين الأحزاب الكردية الخمسة مع اختلاف رؤاها وبرامجها تركزت على ضرورة إجراء الإصلاحات وإيجاد الآليات والسبل الكفيلة لتحقيقها، واستطيع تلخيص المحاور التي توصل المجتمعون اليها بما يلي :

1- ضرورة تهدئة الاوضاع وسيادة القانون.

2- إيقاف لهجة التصعيد الإعلامي من قبل وسائل إعلام الأطراف كافة.

3- الالتزام بأمن واستقرار الإقليم وشرعية المؤسسات العامة.

4- العمل على توحيد مشاريع الإصلاح وتقديمها إلى حكومة الإقليم لتنفيذها.

5- إجراء تحقيق في أحداث السابع عشر من آذار وعرض نتائجه على الرأي العام الكردستاني وتقديم المتهمين إلى المحاكمة.

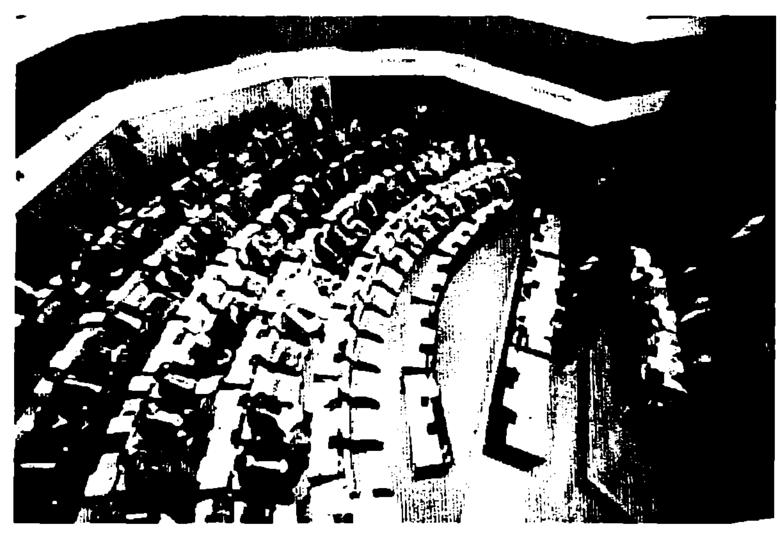
6- المحافظة على حق المواطنين في التظاهر السلمي.

7- الكف عن مجابهة التظاهرات بالعنف

**وأضاف مراد:**

"تقرر الاستمرار في عقد الاجتماعات بشأن مشروع الإصلاح والتباحث حول الأوضاع ".

# كتلة الاتحاد الإسلامي الكردستاني تجدد تأييدها لمطالب المواطنين



شهدت جلسة برلمان كردستان الاستثنائية الثالثة استدعاء رئيس الحكومة بناء على طلب تقدمت به كتل المعارضة لتقديم التوضيحات بشأن الأحداث الأخيرة في إقليم كردستان العراق وموقف حكومة الإقليم إزاء مطالب المتظاهرين.

وجرى خلال الجلسة فتح باب المناقشة أمام أعضاء البرلمان من كتل المعارضة وطرح الملاحظات وتوجيه الأسئلة إلى رئيس مجلس الوزراء الذي أجاب على معظمها بشكل لم يقنع نواب المعارضة.

وفي محور آخر من الجلسة أشار رئيس كتلة الاتحاد الإسلامي الكردستاني (عمر عبد العزيز) في مداخلة له إلى أن البرلمان أعلى مؤسسة تشريعية ورقابية، وأعضاؤه ممثلين شرعيين عن شعب كردستان العراق، "لذا يتوجب الاستجابة لمطالب الجماهير."

وأكد عبد العزيز في حديثه على أن يكون هم الجميع ضمان التجربة السياسية في الإقليم والمحافظة على التنمية والمنجزات المتحققة على كافة الصعد.

وفيما يتعلق بأبرز الاسباب التي ادت الى تراكم المشاكل وتوجه مسار الأوضاع نحو هذا المنحى اختصرها رئيس كتلة الاتحاد الاسلامي في النقاط التالية-:

اولا: غياب الشفافية في البعد المالي والثروة العامة

ثانيا: استمرار ظاهرة الإدارتين وتأخر معالجتها.

ثالثا: التدخلات الحزبية المتواصلة في شؤون الحكومة.

رابعا: غياب العدالة في مجالات قطاع السوق والتجارة والتعليم العالي.

خامسا: تفشي البطالة وتوقف توظيف خريجي الجامعات.

سادسا: العقاب السياسي والتزكية الحزبية وممارسة الضغوط على المواطنين.

وفي الختام جدد عمر عبد العزيز تأييد كتلته لمطالب شعب كوردستان.

# الشيخ علي القره داغي

# لم أقل أن المظاهرات ليست من الجهاد



توضيح من الشيخ علي القره داغي :

أسندت إلي بعض الصحف ومواقع الانترنت عبارة بمانشيت كبير أنني أقول: إن المظاهرات ليست من الجهاد في الإسلام.

فهذا القول وبهذه الصورة لم يصدر مني بل هو تحريف، واستغلال للفتوى، وإنما رأيي الذي أؤمن به هو ماذكرته في بياني من خلال رسالتين إحداهما الى المسؤولين، والثانية للشباب المتظاهرين، وهذا هو نص البيان:

بيان من البروفيسور د. علي محيى الدين القره داغي حول ما يجري في محافظة السليمانية من المظاهرات، يتضمن رسالتين للمسؤولين والشباب:

أتابع ببالغ القلق ما يجري في محافظة السليمانية من أحداث مؤلمة من قتل وجرح لبعض الشبان، ومن اعتداء على بعض الممتلكات العامة، لذلك أود توجيه رسالتين من باب النصيحة المفروضة، إحداهما موجهة إلى المسؤولين، والأخرى موجهة إلى الشباب المتظاهرين.

أما رسالتي إلى المسؤولين فهي :

أن عليهم أن يعلموا أن العالَمَ قد تغير، وأنه لم يَعُدْ هناك شيء يمكن إخفاؤه على الشباب اليوم من الثروة ونحوها، ولم يَعُدْ هناك أمرٌ يخاف منه الشباب اليوم؛ بسبب الحرية والتقنيات الإعلامية المعاصرة، وهم يريدون أن ينعموا بخيرات بلادهم ويشاركوا في إدارتها، لذلك أطلب من المسؤولين أن يسمعوا لهم ولمطالبهم بكل تقدير واحترام، وأن يستوعبوا مطالبهم بكل جدية.

كما أطالبهم بوضع خطة استراتيجية تتضمن بكل دقة ووضوح ما يأتي :

1- القضاء على الفساد بمختلف أشكاله وألوانه، وعلى المحسوبيات الحزبية والفئوية، حتى تكون الثروة للشعب، وتوزع بكل عدل وإنصاف.

2- وضع خطة استراتيجية ومرحلية للتمية الشاملة، لتحقيق نهضة صناعية وزراعية، وتجارية، وسياحية لتحقيق التقدم والرفاهية لجميع المواطنين.

3- تحقيق الفصل الكامل بين السلطات الثلاث: السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، بالإضافة إلى سلطة الإعلام الحر.

4- الاستفادة من كل الطاقات العلمية والتجارب الناجحة لجعل كردستان العراق واحة الأمن والنهضة

والتقدم والأمان ولتصبح أنموذجا يحتذى به في مختلف المجالات.

**أما رسالتي إلى الشباب فهي :**

إنني معكم في مطالبكم العادلة، ومعكم في التظاهر السلمي الحضاري، فالمظاهرة السلمية مشروعة شرعاً، بل هي نوع من الدعوة والنصيحة بالمعروف ما دامت في إطارها الحضاري السلمي.

ولكنني أنصحكم بأن تكونوا قدوة في المظاهرة الحضارية، وحافظوا على سلامة الأمن الاجتماعي، وعلى الأموال العامة والخاصة.

وأحذر الجميع - حكومة ومتظاهرين - من إراقة الدماء فهي أخطر شيء في الإسلام، وأن قتل المسلم أشد على الله تعالى من هدم الكعبة، وقد قال الله تعالى {أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً} (سورة المائدة : الآية 32).

وأخيراً أنادي الجميع - بكل إلحاح - إلى الحفاظ على المكتسبات التي تحققت للشعب الكردي في كردستان العراق، فحمايتها بل تطويرها مسؤولية الجميع، والتفريط فيها خطر على مستقبلكم جميعاً.

لذلك أدعوكم والمسؤولين إلى الحوار البنّاء، وأن تكون الوسيلة الوحيدة بينكم وبين المسؤولين: الحوار فقط، الحوار بالأسلوب الحضاري فقط، فالحوار هو الأسلوب الوحيد للوصول إلى الأهداف والغايات التي تخدم الشعب الكردي.

والله أسأل أن يحفظ الشعب الكردي من كل الهزات والأزمات وأن يصلح حال الجميع. ويوفقكم لطريق الإصلاح والخير والعزة والكرامة والرفاهية والسعادة والأمن والأمان.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

# وفاة الشخصية الإسلامية والدعوية الكردية البارزة الأستاذ "محي الدين كلالي"



انتقل إلى رحمة الله تعالى الشخصية الإسلامية والدعوية البارزة في منطقة شهرزور والسليمانية الأستاذ (محي الدين كلالي) عن عمر ناهز الـ70 عاما وقد أفنى الراحل الكبير عمره في خدمة الدين والدعوة والإصلاح.

وفي جنازة شعبية كبيرة وري جثمانه الثرى في مقبرة "ابلاغ" بالسليمانية بحضور أمين عام وقيادات الاتحاد الإسلامي الكردستاني وجمع غفير من الشخصيات السياسية والاجتماعية في المدينة، بعد أدائهم لصلاة الجنازة التي أمها الشيخ احمد عبد الوهاب البرزنجي.

وكان الفقيد يشغل عضوية مجلس الشورى العام للاتحاد الإسلامي الكردستاني حيث عرف بتفانيه وتحمله المصاعب وتجشمه العناء دون كلل طوال سني حياته [illegible] موقعه [illegible] النهضة الإسلامية [illegible] في كردستان العراق.

أخبار وتقارير

# الأزمة السورية: هل تُرضي وعود الإصلاح المحتجين؟




**جيم ميور بي بي سي الأخبار**

تحت ضغط الأحداث في مدينة درعا جنوبي سورية والتي تهدد بالخروج عن نطاق السيطرة، عرض الرئيس بشار الأسد وحكومته مجموعة متنوعة من القرارات والوعود التي تبدو جيدة على الورق.

ويبقى السؤال قائما عن مدى تماسك هذه الوعود وعما إذا كانت قادرة على وقف هذه الانتفاضة التي أطاحت قبلا بنظامين راسخين في المنطقة -بتونس ومصر- والتي تدق أبواب عدد من الأنظمة الأخرى.

وبينما كانت السلطات تعلن عن إجراءاتها، انتشرت قوات الأمن بشكل مكثف في (درعا)، حيث لقي بضعة عشر شخصا مصرعهم رميا بالرصاص، حسب بعض الإحصاءات.

كما ألقت الشرطة السرية في دمشق وفي مدن وبلدات سورية أخرى القبض على عدد من المعارضين السياسيين والكتاب والمدونين المطالبين بالديمقراطية، حسبما ذُكر.

لكن التلفزيون السوري أعلن أن الرئيس الأسد قد أصدر أوامره بالإفراج عن كل من ألقي عليه القبض أثناء الأحداث الأخيرة.

**محادثات الكواليس**

في البداية، أعربت دوائر المعارضة عن تشككها في الوعود التي أعلنت عنها مستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان بعد اجتماع لحزب البعث الحاكم، ترأسه الأسد.

**وأنهت هذه الوعود المعلنة 36 ساعة من الصمت الرسمي والإعلامي حيال ما يعتمل في درعا وتبعاته، والتي كانت علامة على أن محادثات مكثفة تجري وراء الكواليس لتحديد الطريقة المثلى للتعامل مع الوضع.**

وتتدرج التدابير المقترحة تحت 3 خانات: (إجراءات لتهدئة الوضع في درعا؛ وتدابير للتعامل مع الوضع الاقتصادي للبلد؛ وأخرى هدفها الاستجابة إلى مطالب سياسية ومكافحة الفساد).

ففيما يتعلق بدرعا، أعلنت شعبان تشكيل لجنة رفيعة المستوى للعمل مع سكان المدينة للتحقق مما حدث، ومحاسبة المسؤولين عن الأزمة أو أولئك الذي فشلوا في التعامل معها.

وقبل ذلك أقال الرئيس الأسد حاكم المنطقة فيصل كلثوم عديم الشعبية والذي كانت إقالته أحد المطالب الرئيسية للمحتجين.

وأصدر الرئيس السوري كذلك مرسوما يُغير قانون الملكية في المناطق الحدودية، وذلك استجابة فيما يبدو لأحد مطالب سكان درعا حيث لا يمكن بيع أو شراء أي قطعة أرض دون المرور عبر جهاز الأمن السري.

وتعتمد قدرة هذه الإجراءات على نزع فتيل الأزمة على مدى جدية واستمرارية تطبيق ما تضمنته من وعود، هذا إذا لم يكن الوقت قد فات.

ففي نفس الوقت الذي اعتبرت فيه شعبان - ووسائل الإعلام الرسمية- أن مطالب أهل درعا "مشروعة"، واصلت اتهامها "العصابات المسلحة" والاستخبارات الإسرائيلية بالوقوف وراء تلك الاضطرابات.

كما حرصت على التأكيد أن الرئيس السوري أصدر أوامر بمنع استخدام الرصاص الحي، موحية بأن القوات هي التي انتهكت التعليمات.

### "ربيع دمشق"

لطالما استمع السوريون إلى كلمات المداهنة التي كان يكيلها المسؤولون للإصلاح والتقدم ومكافحة الفساد، ولكنها كانت جعجعة دون طحين.

ولقد انتعشت الآمال لفترة وجيزة سميت ربيع دمشق، وآمن الناس بإمكانية تفتح سياسي بعد أن خلف رئيس تلقى تعليما غربيا والده حافظ الأسد عام 2000.

لكن الجناح المحافظ في حزب البعث عزز من صفوفه، فتلاشت آمال وجهود الإصلاح، وانهار الحوار السياسي، وانطلقت مجددا اعتقالات طالت المعارضين.

وفي موازاة ذلك تعرضت عملية الخصخصة للتلاعب لإثراء من هم في السلطة، مما أدى إلى انتشار شعور بالاستياء والسخط والتبرم من استفحال الفساد.

بعض المعلقين السياسيين يشكون في قدرة النظام على إصلاح نفسه، خاصة فيما يتعلق بهذه المسألة، لأن جذور الداء تضرب في أعماق أقرب أقارب الرئيس. ولكن الوضع الحالي قد يتحول إلى مسألة مصيرية تتطلب من النظام بعض التنازل إذا أراد الاستمرار، وإلا كان مصيره الانهيار أمام دفق الغضب الشعبي. وبعد الأحداث التي كان يصعب تخيلها في تونس ومصر لا شيء الآن يمكن أن يستبعد، وهذا ما يعيه الساسة السوريون.

**لقد تابعوا عن كثب الطريقة التي انتهجتها الأنظمة العربية الأخرى للتعامل** مع ثوراتها الشعبية. ويبدو أن القيادة السورية امتنعت لحد الآن عن اتخاذ إجراءات قمعية كتلك التي استخدمتها لسحق انتفاضة جماعة "الإخوان المسلمون" في حماة 1982، مستوحية في ذلك النموذجين التونسي والمصري على أمل أن



توقف الانتفاضة بإجراءات تهدئة.

ونظريا إذا نفذت الإصلاحات بسرعة وحزم، فإنها ستكون قد استجابت لجميع المطالب الأساسية.

### نبذة عن مدينة درعا السورية

درعا مدينة سورية تعد من أقدم المدن العربية، تقع في جنوب سوريا بالقرب من الحدود الأردنية / السورية مع (الرمثا). تقع على مسافة 120 كم الى الجنوب من العاصمة السورية دمشق قرب الحدود الأردنية. وكانت دائما بوابة سوريا الى الجنوب.

هي العاصمة التاريخية لاقليم حوران الذي يضم المحافظات الثلاث: درعا والسويداء والقنيطرة التي لايزال جزء منها يخضع للاحتلال الاسرائيلي. وهي حاليا **عاصمة محافظة درعا.**

**السكان:** أغلبية السكان مثلما في عموم سوريا، من السنة. وكانت المنطقة تتمتع بالحكم الذاتي ابان الاحتلال الفرنسي. عدد السكان: يبلغ عدد سكان المحافظات الثلاث حوالي 1.3 مليون نسمة من بين سكان سوريا البالغ عددهم 22.4 مليون نسمة.

وتتمتع جبهة العمل الاسلامي الاردنية بنفوذ قوي في مدينة اربد الأردنية المجاورة لدرعا. وترتبط هذه الجماعة بجماعة الاخوان المسلمين السورية.

كانت درعا تاريخيا عاصمة إقليم حوران الذي يمتد من جنوب سوريا إلى منطقة شمال الأردن (الرمثا) والذي يضم عدة مدن مثل طفس وازرع وداعل والحراك وابطع ونوى والشيخ مسكين وانخل وجاسم والصنمين والطيبة.

كان للمدينة في العصر البيزنطي لسوريا شأن كبير ومركز هام في المنطقة حيث قام أنستاسيوس الأول في 506 م بتحصينها للحماية من الغزو الفارسي على جبهة ما بين النهرين.

أطلق أنستاسيوس على المدينة اسم أنستاسيوبولس، إلا أن هذا الاسم لم يستخدم إلا نادراً. خرج من تلك المحافظة الكثير من علماء الدين والأدباء والشعراء مثل الإمام النووي نسبة إلى نوى، الشاعر أبو تمام من مدينة جاسم.

وتغنى بها الشعراء قديما باسم " أذرعات ".

# تركيا: جدل حول حصول المرأة على مزيد من الحقوق

**عبدالناصر سنكي**
**بي بي سي _ اسطنبول**

تحتفل المرأة التركية، كمعظم نساء العالم، في الثامن من مارس/آذار من كل عام بيوم المرأة العالمي، ومع هذا الاحتفال يزداد الجدل في تركيا حول حقوق المرأة، وتعرضها للعنف في مجتمع لا تزال فيه الكلمة الأولى للرجل.

وتحاول الهيئات والمؤسسات المدافعة عن حقوق المرأة في تركيا إثارة هذه القضايا للحصول على مزيد من الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمرأة التركية.

أحدث تقرير للأمم المتحدة عن المرأة التركية أشار إلى أن 42٪ من نساء تركيا يتعرضن للعنف الجسدي والجنسي.

أما التقارير الصادرة عن الهيئات التركية المدافعة عن حقوق المرأة فتشير إلى أن واحدة من بين ثلاث نساء تتعرض للعنف والضرب، فضلا عن تعرض عشرات النساء للقتل على يد أزواجهن أو أقاربهن كل عام لأسباب مختلفة.

وتحمل الناشطة في مجال حقوق المرأة التركية بينال يازغان الحكومة مسؤولية هذا العنف المتزايد.

وقالت لبي بي سي إن العنف ضد المرأة ارتفع بنسبة غير معقولة، وإن الأسباب الاجتماعية لهذا الأمر هي سياسات الحكومة.

وتضيف أنه من أجل الحد من ذلك يجب اتخاذ التدابير اللازمة باجراء بحوث اجتماعية جادة، وهي مسؤولية وزيرة شؤون المرأة.




وتشير إلى أن ازدياد العنف ضد النساء في المجتمع التركي يرجع إلى القوانين الحالية غير الرادعة.

تقديرات العنف

وعلى الرغم من حديث بعض الهيئات النسوية وأحزاب المعارضة عن ارتفاع نسبة العنف ضد المرأة، فإن الحكومة تصر على أن تلك الهيئات وأحزاب المعارضة تبالغ في تقديراتها.

ونفى رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان، الذي تحدث في يوم المرأة العالمي أمام كتلته البرلمانية، أن يكون العنف ضد المرأة في ازدياد.

وأكد أنه في تناقص مستمر، وأن سبب اعتقاد البعض ازدياد العنف يعود إلى رفع حكومته الستار عن الحوادث التي كانت تجري في الخفاء.

وأضاف إردوغان أن حكومته ومن خلال أعضائها وأعضاء حزبه في البرلمان من العنصر النسائي والأذرع النسائية في الحزب تعمل جاهدة ومنذ ثمان سنوات على وضع حد لهذا العنف.

وبعيدا عن العنف ضد المرأة يؤكد اردوغان أن نسبة تمثيل المرأة في البرلمان زادت أيضا وبلغت تسعة في المائة.

لكن المؤسسات النسائية ترى أن ذلك غير كاف وتدعو إلى مساواتها بالرجل ليكون عدد النساء فيه مماثلا لعدد الرجال، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف يدعو بعض تلك الهيئات إلى تأسيس حزب سياسي للمرأة بعد الانتخابات النيابية المقبلة.

لكن ما يلفت الانتباه أن تلك الهيئات النسائية التي تتحدث عن حقوق المرأة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تتجاهل حقوق المرأة التركية المحجبة في كثير من محافلها، فالمرأة المحجبة التي حرمت من حقوقها لسنوات طويلة في تركيا الديمقراطية تكافح اليوم من أجل الحصول عليها، لكن ورغم ذلك لا تزال كثير من الأبواب موصدة أمامها، سواء في مجال التعليم أم في مجال العمل خصوصا في الادارات الحكومية.

# القدس المحتلة..
# "حقيبة" ناسفة عقب "قانون النكبة"




**إسلام أون لاين - وكالات**

أدى انفجار عبوة ناسفة وقع يوم الأربعاء 23- 3- 2011 نحو الساعة الثالثة حسب التوقيت المحلي، في حي يهودي في وسط مدينة القدس، بالقرب من محطة حافلات إلى وقوع عشرات الجرحى وبعض القتلى. ورجحت تقارير أن تكون العبوة قد انفجرت أثناء مرور حافلة، متجهة إلى مستوطنة "معاليه أدوميم" بالقرب من القدس الشرقية.

عبوة ناسفة

وقد أعلنت الشرطة الإسرائيلية أن التحقيق الأولي في الانفجار، الذي وقع في مدينة القدس، يشير إلى أنه ناجم عن تفجير عبوة ناسفة في محطة الحافلات المركزية في المدينة.الأمر الذي أوقع نحو 30 جريحا من بينهم أربعة في حال الخطر الشديد".

وأغلقت شرطة الاحتلال مدخل مدينة القدس، وشرعت في عمليات تفتيش واسعة النطاق،،حيث اعتقل عدد من المواطنين العرب والفلسطينيين للتحقيق معهم.

ويأتي هذا الانفجار في وقت يشهد تصعيداً على الحدود الجنوبية لإسرائيل، وتحديداً في المنطقة المحيطة بقطاع غزة.

إلى ذلك، قام وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي على الفور بتفقد موقع الانفجار، وأعلن أن الانفجار نجم عن عبوة ناسفة كانت موضوعة داخل حقيبة. واتهم الوزير أسحاق أهارونوفيتش فصائل فلسطينية بتدبير الانفجار.

**"سترد بالمثل"**

في أول ردّ على هذا الانفجار، أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أن رئيس الوزراء أرجأ سفره الذي كان مقرراً إلى روسيا يوم الأربعاء.

وقبل وقوع الانفجار، كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو قد حذر صباح الأربعاء، أن إسرائيل "سترد بالمثل" على الهجمات التي تتعرض لها من قطاع غزة، متوعداً بأن إسرائيل ستقوم "بالدفاع بقوة وحزم عن مواطنيها." وتأتي تصريحات نتانياهو بعد سقوط صاروخين في مدينة بئر السبع في جنوب إسرائيل صباح يوم الأربعاء.

ونقل بيان صادر عن نتانياهو قوله أمام الكنيست الإسرائيلية إن "الأمر قد يتطلب أن نرد على الضربات بالمثل، وقد يستغرق ذلك وقتا ما، لكننا مصممون بحزم على ضرب قدرة العناصر الإرهابية على استهداف مواطنينا"، محذرا من أنه "لا توجد دولة يمكن أن تسكت عن هجمات صاروخية متواصلة ضد مدنها ومواطنيها، وبالطبع فإن دولة إسرائيل لن تقبل ذلك".

وكانت إسرائيل قد قصفت منطقة قريبة من غزة بقذائف المدفعية، ما أدى إلى مقتل 8 فلسطينيين بينهم طفلان، كما أصيب خمسة أشخاص بجراح، في غارات جوية نفذتها طائرات عسكرية إسرائيلية على غزة في وقت متأخر ليل الاثنين 21 مارس.

وقبل نحو 10أيام، قُتل 5

إسرائيليين من أسرة واحدة، في هجوم وصفه الجيش الإسرائيلي بـ"اعتداء إرهابي"، في مستوطنة "إيتمار" قرب مدينة "نابلس" بالضفة الغربية، فيما أورد راديو إسرائيل أن الهجوم تبنته جماعة تتبع "كتائب شهداء الأقصى"، تطلق على نفسها اسم "مجموعة الشهيد عماد مغنية."

**"الرصاص المصبوب"**

من جهته، قال سيلفان شالوم نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي يوم الأربعاء 23 مارس، إن إسرائيل قد تنظر في خيار شن هجوم جديد على قطاع غزة، من أجل إسقاط نظام حركة حماس هناك، في حال استمرار القصف الصاروخي الفلسطيني على الأراضي الإسرائيلية.

وأكد شالوم في تصريحات نقلتها إذاعة إسرائيل، إن الوضع الحالي يعيد إلى الأذهان التطورات التي سبقت إطلاق عملية "الرصاص المصبوب" في غزة نهاية عام 2008. وقال: "إذا لم يتغير الوضع في غزة لا أجد حلاً، إلا شن حرب واسعة تكون شبيهة بالرصاص المصبوب".

وأضاف شالوم إن العملية العسكرية المحتملة، يجب أن تستهدف قادة الفصائل التي وصفها "بالإرهابية" وليس الأنفاق والمناطق المفتوحة فقط، موضحا أن الجيش يمتنع بقدر الإمكان عن إطلاق النار على المدنيين. وأعرب المسؤول الإسرائيلي عن اعتقاده "بأن حركة حماس تعامل سكان غزة كما يعامل العقيد الليبي معمر القذافي مواطنيْ بلاده."

**"مباركة" وادانة**




ويعد هذا أول انفجار تشهده القدس منذ سنوات، وكان آخر تفجير في حافلة قد وقع في يناير عام 2004 حين استهدف عمل انتحاري الحافلة رقم 19.

وفي لقاء خاص مع "بي بي سي" العربية قال أبو أحمد، المتحدث باسم سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي إنها تبارك عملية القدس. في المقابل، أدان رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية في رام الله سلام فياض بشدة تفجير القدس ووصفه بأنه "عملية إرهابية بغض النظر عن الجهة التي تقف وراءها". وعبر فياض عن أمله بالشفاء العاجل للجرحى. وقال فياض: "إنه لمن المشين، وبعد كل ما ألحقته مثل هذه العمليات من ويلات بشعبنا وضرر فادح بنضاله وعدالة قضيته، أن تكون هناك أية جهة فلسطينية لا تزال تصر على استحضار مثل هذه الأعمال والمشاهد المشينة وتحت شعارات ومسميات جوفاء لم تعد تنطلي على شعبنا، وتتعارض تماماً مع سعيه المشروع لنيل حريته بالوسائل السلمية وبإصراره على الصمود والبقاء على أرضه"، حسبما ذكرت "بي بي سي".

**قانون النكبة**

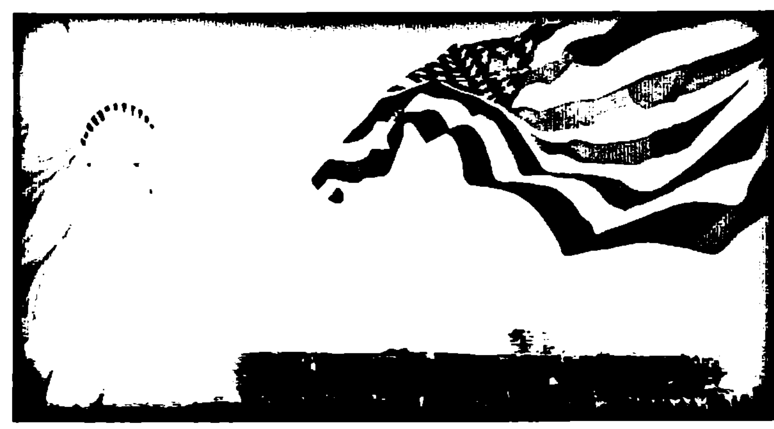
واللافت أن هذا التفجير، جاء يوم الأربعاء 23 مارس الحالي، بالتزامن مع إقرار الكنيست الإسرائيلي لقانون سمي بـ"قانون النكبة"، والذي ينص على أن أي مؤسسة أو جمعية، تقوم بفعاليات لإحياء ذكرى "النكبة الفلسطينية"، يتم سحب تمويلها أو تقليص ميزانيتها بعد موافقة النائب العام ووزير المالية.

واعتبر أعضاء الكنيست العرب أن اعتماد القانون بمثابة "تحريض على العنصرية ويوم أسود في ديمقراطية إسرائيل". ويرى أعضاء الكنيست من اليمين، أن القانون غير موجه ضد العرب، فقد قال عضو حزب إسرائيل بيتنا "أنا لا أخجل من الدفاع عن دولة إسرائيل

# إعادة تشكيل العالم بعيداً عن ماكدونالدز الأمريكية

**نجيب اليافعي إسلام أون لاين- الدوحة**

لا يزال العالم يتشكل على نحو غير مسبوق مع بروز نجوم دول صاعدة وتكتلات دولية باتت تنذر بميلاد عهد جديد تتعدد فيه الأقطاب في ظل هشاشة النظام الرأسمالي بقيادة أمريكا التي ترنحت مع هبوب عاصفة الأزمة المالية العالمية حيث لا زالت تلقي بظلالها على المشهد الدولي.



في محاضرته حول "المشهد العالمي للسياسة الدولية" التي نظمتها جمعية البلاغ الثقافية 23 ديسمبر في مقرها بالدوحة - سلط د. جاسم سلطان – الخبير الاستراتيجي والمفكر القطري - الضوء على أبرز الأفكار التي تقود العالم الحديث والإمبراطوريات إلى الانهيار مع استمرار العالم بالتشكل في ظل الطموحات نحو القيادة وصراع قوى البر وأبرز رموزها روسيا والصين حالياً وقوى البحر وأبرز رموزها الولايات المتحدة الأمريكية التي كسبت الرهان.

ومع اختلاف إدارة الحكم في أمريكا بين الديمقراطيين والجمهوريين في السياسة الخارجية **الدولية التي يتشكل** من خلالها **الواقع الدولي، فإن لدى** أمريكا **أفكاراً كبرى تحكم بها السياسة الدولية تتراوح بين "الليبرالية" التي تعتبر التعاون هو الأساس وهو ما** درجت عليه إدارة الرئيس باراك أوباما وبين **"الليبرالية الجديدة"** التي تقوم على أساس التعاون وإزالة غير المتعاونين معها إضافة الى تحقيق التنبؤات الدينية وهو ما درجت عليه إدارة الرئيس الابن جورج دبليو بوش وحاول من خلالها إعادة ترتيب العالم.

وإلى جانب ذلك تبقى "الليبرالية الدستورية" القائمة على أساس التعاون مع إزالة غير المتعاونين. و"الواقعية" التي تضع في حسبانها أن القوة في الأساس هي من يجب أن تحكم في عالم الفوضى ضمن الأفكار الكبرى لرؤية أمريكا نحو العالم.

واستشهد د. جاسم - وهو رئيس لجنة التوجيه الاستراتيجي لموقع إسلام أون لاين أيضاً - في حديثه عن حلم السيطرة على العالم بعبارة لجنكيز خان تحدث بها لبنيه لحظة احتضاره قال فيها "**لقد تركت لكم إمبراطورية عظيمة، ولكن الوقت لم يسعفني لاستكمال الاستيلاء على العالم وهو ما أتركه لكم**".

على أن الإمبراطوريات العظمى كما يذكر التاريخ تنهار عندما تتوسع أكثر من قدرتها على الإدارة والإنفاق. وتتآكل خلالها القيم الداخلية للمؤسسة. ويضعف الأداء الاقتصادي. إلى جانب تآكل الجاذبية الحضارية. وهو ما يشير إلى وضع أمريكا حالياً التي بدأ دورها ينحسر وإن بشكل بطيء. لكنها على كل حال تختلف عن وضع الإمبراطورية السوفيتية وقبلها الإمبراطورية العثمانية.

**ومع أن معظم الناس تفاجئوا بأزمة العقارات التي قادت إلى الأزمة المالية، إلا أن الأزمة الحقيقية بدأت منذ التسعينات** حينما حذر خبراء **الاقتصاد من التحول إلى** ما يسمى بـ"**اقتصادات الفقاعة**" التي اتجهت إلى "الربح السريع" دون الأخذ في عين الاعتبار للاقتصاد الحقيقي.

**حرب باردة على المياه الدافئة**

ومنذ القرن الثامن عشر شهد العالم ثورتين مهمتين الأولى في أمريكا والأخرى في أوروبا، ونشأت خلالها مجموعة مبادئ تشكلت على إثرها قوميات داخل المجتمع الغربي، وقد أدى ذلك إلى الخروج الأوروبي الكبير لغزو العالم. ثم حصل بعدها أن اندلعت الحرب العالمية الأولى "وهي في الأصل حروب أوروبية محضة" كان شرارتها مقتل ولي عهد النمسا.

لكن غياب الاتحاد السوفيتي وخروجه عن مسرح الأحداث مبكراً جعل **أمريكا** تتصدر المشهد العالمي. **ليتحول الصراع** مجدداً نحو السيطرة على المياه **الدافئة** التي تقع معظمها في شرق أوروبا **والشرق** الأوسط. وفيها يقول السير **ماكيندر** الجغرافي البريطاني إن من يسيطر **عليها** فإنه يسيطر على العالم.

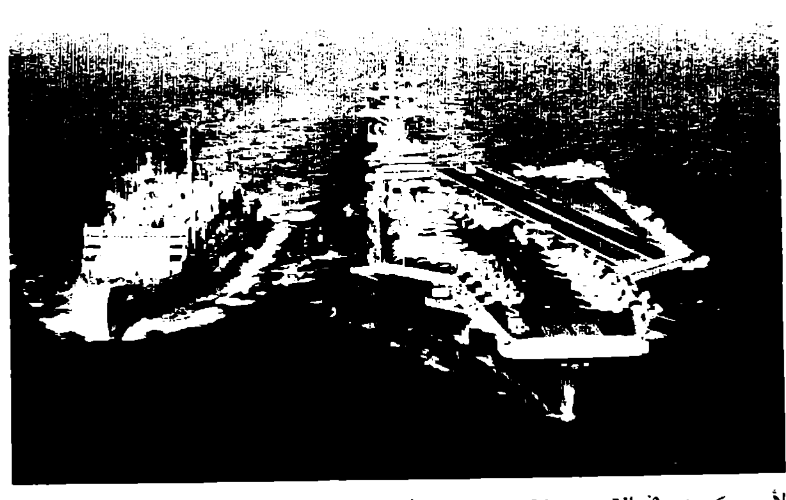
ولفهم الجغرافية السياسية الدولية، لا بد من النظر إليها عبر معايير محددة يمكن من خلالها معرفة مدى إمكانيات القوى الكبرى والصاعدة وقياس قدراتها نحو الاستمرار في النهوض والتقدم نحو القيادة أو الاستمرار في القيادة لفترة زمنية أطول. إذ أن القوى الكبرى غالبا ما تتمتع بإقليم واسع وموارد طبيعية هائلة مع عدد سكاني ضخم يتمتع بالنوعية والحيوية وارتفاع معدلات النمو الاقتصادي فيه ونوعية وحجم السلاح المتوفر للجيش وقدرتها في الحصول على العلوم النوعية وتطورها الاجتماعي سواء كانت متوسطة أو متقدمة أو على أعتاب التقدم وقدرتها على استدامة النمو وتجاوزها لمشكلة الموارد الناضبة، إلى جانب الأمن الداخلي والخارجي ووحدة النسيج الوطني الداخلي بين الأعراق والأديان والمذاهب والمساهمة العالمية.

ويرى د. جاسم بأن معظم الدول العربية لم تستطع المحافظة على وحدة النسيج الوطني الداخلي، ولم تقم بما يحفظ لها التعدد والتنوع مع صعود الفتن الطائفية والمذهبية والعرقية في معظم الدول العربية والتي باتت قنابل موقوتة قابلة للانفجار في أية لحظة.

**سياسة احترام المصالح**

ومع الاختلال الدولي في ظل القطبية الأحادية لقيادة العالم متمثلة بأمريكا، فإن مرحلة إدارة الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما ترتكز على محددات قدمتها هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية والتي تهدف إلى "بنية جديدة تحترم مصالحنا" وهي تقوم على تأمين مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في مناطق تواجدها.

وقد بينت كلينتون إستراتيجية الإدارة الديمقراطية لأمريكا بأنها تقوم على "الحلفاء المقربين" وقد عرفت ذلك بأنهم الحلفاء التاريخيون الذين يشبهون



الأمريكيين في القيم ويتفقون معهم في المصالح، إلى جانب من تسميهم "الشركاء الأقل نموا" والذين تقف أمامهم مشاكل وتهديدات داخلية.

وتصنف أمريكا "الصين، تركيا، الهند، المكسيك، البرازيل، إندونيسيا، إفريقيا الجنوبية، روسيا" ضمن الدول ذات النمو السريع والطموح وهي بؤر نشطة وقابلة للنمو والتمدد باتت واضحة في العقد الحالي، وأصبحت روسيا ضمن هذا التصنيف بعد أن أصبحت وريثة لتركة الإمبراطورية السوفيتية.

ولذلك تسعى أمريكا إلى إعادة تمركزها في العالم حيث تملك في المياه ثلاثة عشر أسطولاً وثمانمائة قاعدة عسكرية، إلى جانب سلسلة أحلاف وتسهيلات عسكرية في الممرات الدولية والجزر المنتشرة في المحيطات والبحار ومن بينها قوة "أفريكوم" في أفريقيا.

ومن ضمن الإستراتيجية الأمريكية في عهد الديمقراطيين "تأكيد الالتزام بقيادة العالم" إلى جانب "تحديث المنظمات العالمية" بدلاً من تهميشها كما فعلت إدارة الرئيس جورج بوش الابن، **والتفاؤل** بالديمقراطية وحقوق الإنسان **وحكم** القانون لمناطق جديدة.

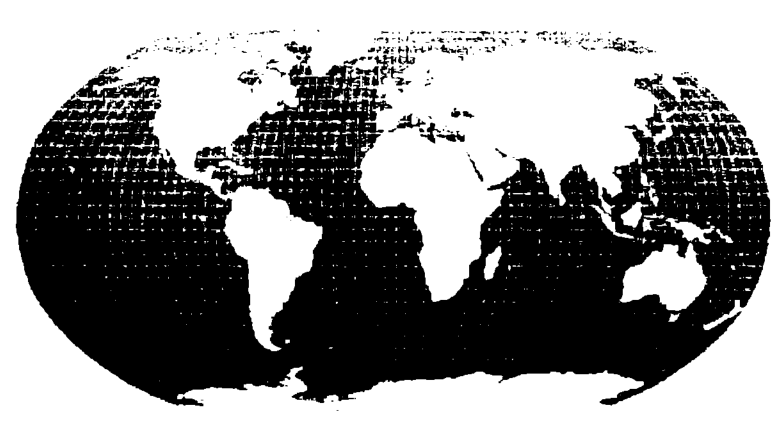
ويطرح د. جاسم أسئلة **جوهرية على** إستراتيجية العهد الجديد **لأمريكا من** بينها "ماذا عن غير **المقربين؟ وما هي سبل** الاقتراب من الناشطين؟ متى وكيف وكم؟" وكيف ستسمح لروسيا على سبيل المثال بالنمو، وكيف ترتب الدول أوراقها في ظل طموحاتها وموازين القوة واستراتيجيات الكبار".

وفيما يتعلق بمشكلة فلسطين، يرى د. جاسم أن الاتجاه العام نحوها يتجه نحو استمرار **تمطيطها** وتهدئتها، وهي إستراتيجية تقوم على تخفيف درجات الاحتقان أو الانتظار إلى أن تحل المشكلة من طرف واحد.

أما مشكلة إيران وكوريا الشمالية، فإنه يرى بأن السياسة الدولية نحوهما تسعى إلى إضعافهما لدرجة تصل فيها إلى مرحلة الاحتقان الداخلي وترك العناصر الداخلية تتآكل فيما بينها مع زيادة فرض الحصار عليها وزيادة الضغوط الدولية نحوها.

وعن معاهدة "ستارت2" التي وافق عليها مجلس الشيوخ الأمريكي مؤخراً، يشير أنها تسعى لتحييد السلاح الروسي الذي يفقدها **القوة في سياستها** الخارجية وبذلك **قامت أمريكا** بقضم روسيا، **ولكن السؤال يبقى "هل** سيتم هضمها".

**ويشبه د. جاسم** أوروبا بأنها كديناصور **كبير يقع** على الخارطة الدولية، وتشكل **دول "البلقان"** أرجل هذا الديناصور التي **يقوم عليها** وبذلك ستظل هذه المنطقة **تحت** الأضواء بشكل مستمر. أما مؤخرة الديناصور فإنها تقع في "أوروبا الشرقية"



حيث قلب العالم، فيما إنجلترا "بريطانيا" فقد وصفها بأنها تقف كـ"أرنب" يقف على أقدامه ويتجه بأنظاره نحو أمريكا.

وتشكل بلقان آسيا وهي الدول التي تنتهي بحروف "ستان" مناطق مهمة في الصراع الدولي حيث تطل على بحر قزوين والذي يعتقد بأنه يحتضن ثروات نفطية وغازية ومعادن هائلة، ولذلك تظل الدول المطلة عليه محل تجاذبات دولية ومن بينها "إيران، جورجيا، كازاخستان، أوزبكستان، تركمنستان"، وكان ما حصل في جورجيا رسالة احتجاج على التدخل الخارجي في الحدود الروسية وفقاً لمنظور السياسة الروسية حيث تعاني روسيا من ضعف في المنافذ على المياه الدافئة، فيما تمثل "أفغانستان" منطقة عبور لبحر قزوين إلى المحيط الهندي، ولذلك فهي ستظل منطقة جذب وصراع دولي.

**تململ حوش أمريكا الخلفي**

فيما ستظل الدول الصاعدة في "كوبا، فنزويلا، المكسيك، البرازيل" مثار اهتمام إعلامي خلال المرحلة الحالية نظراً لأنها تقع في حوش أمريكا الخلفي، والتي تصنع القلق لأمريكا التي لم تستطع احتوائها ودخلت مع بعضها في عداء شديد.

وتتميز الإمبراطورية الأمريكية بميزات جعلتها تختلف عن **الإمبراطوريات السابقة** إذ أنها الإمبراطورية الوحيدة التي تستطيع اللوبيات أن تلعب في عاصمتها "واشنطن دي سي" **وتؤثر على صناعة القرار** بغض النظر عن حجم **اللوبيات التي تعمل فيها**، وهو ما يشير إلى **تأثير اللوبي اليهودي** على سياساتها **الخارجية**.

غير أن قوتها الناعمة **المتمثلة في قدرتها** على تعميم الثقافة الأمريكية كما هو حال "الجينز" وماكدونالدز وكنتاكي والراب وسيطرتها **على** مناطق إمداد الطاقة وقدرتها على النفوذ في الأسواق العالمية وصناعتها لمزيد من الأحلاف العسكرية والمدنية إضافة إلى نسج **قوتها على شاكلتها في مؤسسات دولية "البنك الدولي، الأمم المتحدة، صندوق النقد الدولي" والتي تتولى إدارتها وتكون ضمن الميزانية الأمريكية وتشكل جزءاً من أجندة الإمبراطورية الأمريكية قد جعلها** قوة مختلفة عن بقية القوى السابقة والتي قد تزيد في عمرها خلال العقود المقبلة.

لكن نقيضة الأفكار الكبرى التي تحكم السياسة الدولية وفقاً للإمبراطورية الأمريكية بدأت بالتشكل بحثاً عن عالم يسود فيه العدل بعيداً عن السياسات الأحادية الجانب، وهو يتجه نحو البحث عن "حلف الفضول الجديد"، ومن المتوقع أن يطرح أكثر من 300 مفكر على مستوى العالم بينهم حاصلين على جوائز نوبل رؤية جديدة للعالم تمثل **تحدياً جدياً للخروج من دائرة القطب الواحد في صياغة العالم** وتسير نحو القبول بقواعد إنسانية مشتركة لخلق فضاءات جديدة.

ويتساءل د. جاسم سلطان عن مدى قدرتنا كعرب ومسلمين على التمركز في النظام الحالي مع وجود موروث يحجبنا **عن الاتصال** بالعالم الخارجي، وقدرة **المسلمين على** اتخاذ قرارات تقودهم نحو **التقدم ولا تعيدهم** سنوات إلى الوراء.

والمطلوب **وفقاً لرؤية د. جاسم** "إنتاج إنسان الواجب" الذي **يقوم بواجباته اعتماداً** على سياسة النفس الطويل بدلاً من "إنسان الانتظار" التي عبر عنها المفكر مالك بن نبي رحمه الله بنظرية "**سبح وانتظر الكرامة" كإحدى نظريات الصوفية التي قامت عليها وزرعت السلبية نحو أداء الواجبات، ومثلها جاءت فكرة "العمل السياسي والانتخابات" التي ينتظر فيها المواطن العربي كل دورة انتخابية حتى يقوم بالتغيير مع ترك الواجبات التي يستطيع القيام بها.**

ويلخص د. جاسم سلطان **بقوله المهم هو** كيف تصنع من ذاتك **قوة، وإذا لم** يحالفك الحظ بأن تفوز **بالضربة القاضية** فيكفي أنك تفوز بالنقاط، **وقديماً قالوا** إن الإمبراطوريات في لحظة امتدادها تبدو قوية لكنها سرعان ما تبدأ بالتآكل".

ويدير د. جاسم سلطان "مشروع النهضة" وهو مشروع يعالج قضايا الفكر الرئيسة التي تثيرها التحولات الكبيرة الجارية، بهدف خلق مرجعية ذات وزن في الأمة، ويعالج أيضاً تنظيم الخارطة المعرفية عند المهتمين بمصير الأمة ومآلها.. بغرض تنظيم قراءة الواقع، واتخاذ قرارات بشأنه.

**كما يهدف إلى خلق وعي مكافئ للمرحلة التاريخية المقبلة، من خلال نقل الأمة من طور الصحوة إلى طور اليقظة.**




# على ضوء الأحداث الأخيرة في العالم العربي

يشهد العالم العربي هذه الأيام موجة من التظاهرات الجماهيرية والغضب الجماهيري بشكل غير معهود من قبل.. وقد كثرت التفسيرات والأقاويل بشأن هذه الأحداث وأسبابها، بدءا من القهر السياسي وانعدام المشاركة السياسية وهشاشة الديمقراطية المدعاة، فضلا عن التخلف الاقتصادي وفقدان العدالة الاجتماعية، وليس انتهاء بالتبعية الشاملة للغرب سياسيا واقتصاديا وثقافيا..

والملاحظ ان هذه الاحداث ما ان انفجرت شرارتها في تونس حتى انتقلت سريعا الى بلدان اخرى كثيرة كمصر واليمن وليبيا والبحرين والجزائر وغيرها.. وهذا يدل على ان الاسباب واحدة وان الارضية متشابهة وان ما يجري ليس سحابة صيف او عاصفة عابرة، وانما هو زلزال سياسي واجتماعي وثقافي شامل، لن يهدأ حتى يحقق اهدافه .. واذا كانت وتيرة الاحداث في بعض الدول اسرع منها في بعضها الاخر فان ذلك يدل على تفاوت شدة وقوة هذه العناصر المولدة لهذا الغضب والاحتقان الجماهيري من بلد الى اخر.ولكن الشيء المؤكد انها جميعا تشترك في ان الأسباب والدوافع موجودة، وأن هذه الأحداث قد وضعت المنطقة بأكملها على أعتاب عهد جديد..



بقلم : رئيس التحرير

**زمن استبدادي طويل..**

لقد مرت قرون طويلة على هذه الأمة وهي تعيش في ظل أنظمة حكم جائرة لا تحكم بالسوية ولا تعدل بين الرعية.. أنظمة قامت على أسس حكم العائلة او العصبة، بعيدا عن مشاركة الشعب، وفي أحيان كثيرة رغم إرادته.. وإذا كان الإسلام كدين قد جاء بمبادىء سامية في مجال إقامة الحكم العادل والراشد، فإن التطبيق التاريخي لتلك المبادىء السامية لم يستمر طويلا، وسرعان ما جرى الالتفاف عليها منذ زمن (معاوية) والحكم الأموي، الذي أسس لطريقة جديدة في الحكم الجبري ظلت سارية حتى سقوط (الدولة العثمانية) بدايات القرن العشرين، لتبدأ مرحلة جديدة من حكم الدويلات القومية والوطنية، التي سارت على نهج الحكم الجبري الأموي دون أن تقترب من المبادىء الإسلامية في الحكم، أو أن تستفيد من الآليات الديمقراطية التي وجدت رواجا لها في (الغرب



**لقد سطرت الجماهير العربية بدمائها وتضحياتها ما يمكن اعتباره أكبر ثورة تحررية ثقافية منذ بزوغ شمس الإسلام على هذه المنطقة**

الأوروبي) منذ (الثورة الفرنسية).. إن هذا الزمن الاستبدادي الرديء والطويل من الحكم الجبري في منطقتنا العربية والإسلامية، أرسى حالة من التخلف الاجتماعي والاقتصادي والفكري والسياسي، وعلى كل المستويات، وأفقد إنسان هذه المنطقة كل فاعليته.. ولذلك وجدنا أن قطار التقدم والتطور الحضاري كان يسير غير عابىء بنا، وقد تقدمتنا دول في سباق التطور هذا، كانت تعد متخلفة عنا بكل المقاييس، فإذا بها تتفوق علينا في مسيرتها نحو ركب الحضارة..

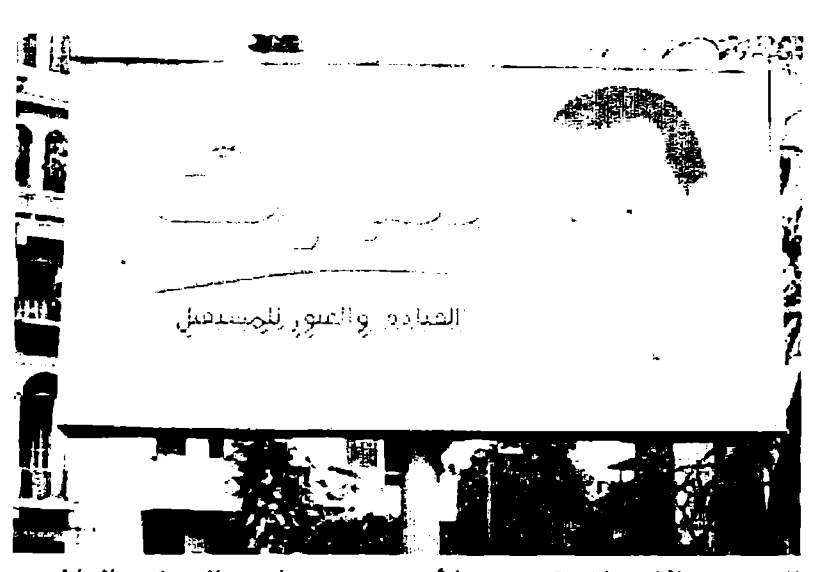
**تغيير على قطار التضحيات..**

لقد سطرت الجماهير العربية بدمائها وتضحياتها ما يمكن اعتباره أكبر ثورة تحررية ثقافية منذ بزوغ شمس الإسلام على هذه المنطقة.. فلقد جاء الإسلام بمبادىء مثل أن السلطة للشعب يوليها من يشاء، وأن الحاكم الذي يولى من قبل الشعب هو (أجير) عنده قبل أن يكون (أميرا) عليه، وأنه إذا ما قصر أو أساء في إمارته، فإن على من ولاه (وهو الشعب) أن يقوم بنصحه وتقويمه، فإن لم ينتصح، يصار إلى عزله وتنصيب غيره بدلا منه.. وهذه المبادىء السامية وجدت تطبيقها الناصع في فترة (الخلافة الراشدة)، وهكذا وجدنا الخليفة الأول للمسلمين (أبي بكر الصديق) يقولها عفوية في أول خطبة له بعد توليته، دون أن يلقن بها أو يتردد بشأنها، لأنها كانت واضحة في ذهنه، بدهية حسب معرفته وفهمه للإسلام، وكذلك كانت عند جمهور المسلمين من الصحابة آنذاك، وهكذا وجدناه قائلا: "إني وليت عليكم{فهناك جهة قامت بتوليته، وليس الأمر قدرا مقدسا أو اختيارا إلهيا} ولست بخيركم{وهذا فهم آخر اختفى تماما بعد عصر الخلافة الراشدة، ولم نعد نجده إلا عند حكام الغرب في العصر الحديث..فالحاكم لا يختار لهذه المهمة لأنه من طينة أرقى، ولا هو بالذي يصبح كذلك بعد اختياره للحكم}، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني...{فإن أحسن الحاكم فإن على جمهور المسلمين أن يصبح عونا له، ولكن إن أساء أو انحرف، فعلى المسلمين أن يأخذوا على يديه ويقوموا بنصحه وتقويمه، لأنه ليس معصوما، ولا هو بمطلق الصلاحية، وإنما هو وكيل عن المسلمين يعمل في مصالحهم بما يفيدهم، فإن لم ينتصح جرى عزله وتنصيب غيره}".. فهذه الخطبة على قصرها أثبتت أسس الحكم الراشد والصالح في الإسلام، وقد استمرت هذه الأسس واضحة عند الحاكم والمحكوم طوال العصر الراشدي، ولكنها سرعان ما بدأت بالذبول بعد تولي

(معاويـــة) للخلافـــة وتأسيـــسه للحكـم الأمـوي، الـذي جعلـها (وراثيـة) في (البيـت الأمـوي).. وسرعان ما أزيحت هذه المبادىء الإسـلامية السامية، ليـصار إلى صورة من صور (تأليه الحاكم) وتقديسه، وإعطاء الصلاحيات المطلقة له، وإطلاق يده في أموال المسلمين، وحتى في أرواحهم!.. وهكذا وجدنا (خليفة المسلمين) في صورة أشبه ما تكون بـ (قيصر) و(كسرى)، بعيدا عن الصورة الإسلامية الناصعة والمتقدمة التي رسمتها النصوص الإسلامية، ووجدت تطبيقها في (الحكم النبوي) أولا، ثم من بعده في حكم (خلفائه الراشدين)!.

ولن نخوض هنا في الأسباب التي ساهمت في هذا الانحراف المبكر عن الحكم الراشد في الإسلام، لأنه خارج مجال اهتمامنا في هذا المقال، ولكنا نريد أن نؤكد القول بأن هذه الثورات المباركة التي تشهدها (المنطقة العربية) اليوم، إنما هي إعادة لرسم مسار هذه الأمة، وتصحيح لهذا الانحراف الباكر الذي أشرنا إليه، وإحياء للمبادىء السامية التي جاء بها الإسلام في مجال (الحكم والإدارة)، والتي يبدو أن البيئة العربية، والعالمية، آنذاك لم تكن في مستوى استيعاب وإدراك سموها وعظمتها، فانتظرت طويلا، ودفعت الثمن غاليا، حتى وصلت إليه!!.

ومن هنا، فإن على الشعوب العربية والإسلامية جميعا أن تدرك أن ما يجري اليوم، هو ليس مجرد انتفاضة عابرة، أو ثورة كأي ثورة، وإنما هو رسم جديد لمسار التاريخ، وإحياء لدور الأمة (الشعب) في ممارسة حقوقها، والقيام بدورها الهام والأساسي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!



**آليات ومبادىء..**

إن الدرس الهام الذي يستنتجه المرء من كل ذلك هو أن المبادىء السامية وحدها لن ترتقي بالإنسان، بل لابد من وجود الأرضية التي يتم عليها تطبيق و إنزال هذه المبادىء!.. وأن النيات الطيبة وحدها لا تكفي لخلق عالم من المساواة والعدالة والحرية.. ولقد قالها القرآن الكريم صريحة {إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى} العلق 6-7، فجعل الطغيان ملازما للاستغناء والتجبر، وهو المدخل الطبيعي إلى الفساد والظلم.ولن ينجو (الإنسان) منه إلا بإيجاد الآليات التي تعين على ذلك!! ولقد أوضح (الإسلام) ذلك، وحدد مبادىء الحكم الراشد، وحذر من الانحراف عنها، ولكنه ترك (الآليات) إلى التطبيق البشري، لأنها من (المتغيرات) أولا، ولأنها تحتاج إلى تبن بشري لها، بمعنى أنها لا تزرع في الهواء، ولا تأتي بمجرد العلم بها، أو التفكير فيها، بل لا بد من الأرضية المناسبة والحاضنة لها!!.. وقد طال أمد ذلك، وهاهي الشعوب العربية اليوم، تصرخ بملء صوتها وإرادتها، أن الأرضية اليوم مهيئة أمام (الحكم الراشد) فينا، وأن زمان الحكم الجبري الفرعوني قد ولى..

إن الآليات والمبادئ الديمقراطية التي عرفتها الشعوب في هذا العصر، من قبيل (تعددية الأحزاب السياسية)، و(فصل السلطات)، و(استقلالية القضاء)، و(حرية الصحافة والإعلام)، و(الانتخابات العامة الحرة)، و(تداول السلطة)، و(تحديد مدة الولاية العامة)، وغير ذلك مما يحد من طغيان السلطة، ويفعّل

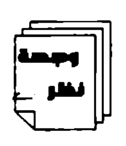
مــن دور وحــضور ومــشاركة الشعب، ممثلا في حرية تكوين وإنشاء النقابات والمنظمات المهنية والمنظمات ذات النفع العام، وهـي مـا أصبحت تعـرف بـ (منظمـات المجتمـع المدني)، كـل ذلـك هـو ممـا توصلت إليـه الشعوب عـبر تـاريخ البشرية الطويل من آليات لترشـــيد الحكـــم والممارســـة السياسية، ولـيس مـن ضير على المسلمين فيما لو استفادوا منها أو جاؤوا بخير منها!!.. وفي رأيي أن هذه الأحداث الأخيرة هـي مؤشـر حضاري هـام على أن شعوبنا قد بلغت مرحلة تستطيع فيها التعامل والاستفادة وتنزيل هـذه الآليـات على واقعهـا، وهـو مـا لم يكـن متيسرا من قبل.. ومـن هنـا أيضا فإني أزعـم أن لا خـوف على هـذه الثـورات مـن الانحـراف كمـا حـصل مـع الثـورات و مبـادرات الإصلاح التي انطلقت في بدايات القـرن الماضـي، في منطقتنـا العربية والإسلامية!.

والسعيد من اتعظ بغيره..

إن التـــــزام الآليـــــات الديمقراطيـة، واسـتقلالية وقـوة منظمات المجتمع المدني، هي التي تجنب مجتمعاتنا الحـرب الأهلية والاضطرابات والفتن والانقلابات العسكرية، وليس العكس.. إن الدكتاتوريـة، وسـلبية المجتمـع وعزلته عن المشاركة السياسية، طريق إلى ايجاد المجتمع المتواكل الضعيف المهزوم.. وقـديما أشـار القرآن الكريم إلى هـذا القـانون الحـــضاري الاجتمـــاعي بقولـه: {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ} الزخرف54، فاستخفاف المجتمع ينتج سلبية وتواكلا يثمر الطاعة العمياء للسلطة، وهو ما يؤدي إلى سقوط الجميع في دائرة الفسق.. فلكـي تخرج شعوبنا مـن دائـرة الاسـتخفاف والطاعـة المطلقـة لحكامها، عليها أن لا تستسلم، ولا تـدع المجـال للـسلطة أن تستخف عقولها، وتسلب إرادتها.. وهـو مـا أصـبح اليـوم بفـضل تـضحيات وثـورات الـشعوب ممكنا!..

إن إطلاق الحريات الأساسية، هـو المـدخل والـسبيل إلى إيجـاد مجتمـع حـر متماسـك.. ولـن تثمـر الدكتاتوريـة والاسـتبداد سـوى تفريـغ المجتمعـات مـن طاقاتهـا وحيويتهـا، وتعطيـل إنـسانها مـن المشاركة الفاعلة والـصادقة في البناء والعطاء.. إن الدكتاتوريات هـي مقبرة الإبداع والتقـدم، وإذا مـا اقـترن التقـدم بالدكتاتوريـة، في مقطع تاريخي ما، فإنه يكـون قـصير العمـر، باهض الثمن، في حساب المجتمـع وآلام البـشرية.. ومن هنا قولنا بأن حيوية المجتمع وقوتـه، عـبر وجـود وحيويـة منظمـات المجتمـع المـدني، هـي الضامن والـضمان لعـدم سـقوط المجتمـــع والـــسلطة في دائـــرة الفوضى والـصراعات الداخليـة.. إن قـوة الـسلطة لا تقتـضي قمـع الشعب، كمـا أن قـوة الشعب لا تعـني ضـعف الـسلطة.. بـل علـى العكس، فـإن قـوة السلطة مـن قوة الشعب، وقوة الشعب من قوة السلطة، ولن ينتج شعب متخاذل مسلوب الإرادة سوى سلطة هـشة ضـعيفة دكتاتوريـة، والعكـس صحيح أيضا!!.□





# الزلزال السياسي ونهاية الأصنام



يكتبها: زيرفان البرواري

zeravanbarwary@yahoo.com

ما حدث في العالم العربي ما هو إلا زلزال سياسي جاء متأخرا رغم وقوع اغلبية الأنظمة العربية على خط الزلزال منذ عشرات السنوات، الأنظمة التي قامت على شرعية الثورة التي لا تستند على اي اسس دستورية او مفاهيم ديمقراطية وحقوق الإنسان، الأنظمة التي قامت على عنصرين هما التخويف والتجويع!! الأنظمة التي حولت الأوطان إلى سجون واعدمت فيها الكلمة واعتقل تحت جبروتها الراي، الأنظمة التي خلفت اجيال من الضياع والجهل والاستهلاك التي دمرت قدرات الفئات الشبابية في سواد كوابيس البطالة والمخدارت وما إلى ذلك من الكوابيس التي اغلقت بها كل نوافذ الحرية والمشاركة السياسية.

إننا اليوم نعيش حالة من الدمينو في الوطن العربي، الدمينو تلك النظرية التي استخدمت من قبل الساسة الأمريكان في جنوب شرق آسيا ايام حرب فيتنام الشهيرة، اليوم بعد مرور عقود على تلك النظرية وإهمالها في العلاقات الدولية عادت لتسيطر على المشهد السياسي الشرق الأوسط بنمط جديد وآثار مختلفة. ولكن السؤال الذي قد يتبادر إلى الذهن هو لماذا حدثت التغييرات بهذه السرعة وعلى هذا النمط من التعبير العنيف عن المطالب والحريات العامة.

للرد على هذا السؤل لابد لنا من معرفة طبيعة الأنظمة العربية التي تدير المنطقة العربية، ومدى كلاسيكية تلك الأنظمة وعدم صلاحيتها في إدارة المجتمعات الإنسانية في القرن الجديد، قرن العولمة وشباب الفيسبوك.

إن الأنظمة العربية سيطرت على مقاليد الحكم من خلال ثورات دموية حيث تخلص بعض النخب العسكرية من اقرانهم بطرق وحشية ودموية وزرعت في نفوس الشعوب عقدة الترهيب والخوف من السلطة، والظهور بموقف المحررين والمنقذين لتجربة السلطة الوطنية بعد الاحتلال، ولكن لم تغن شعاراتهم عن الحق شيئا فلم تتمكن تلك الأنظمة رغم شعاراتها الاشتراكية من تحقيق العدالة الاجتماعية والفجوة الطبقية بل على العكس من ذلك ازدادت الهوة بين الطبقات الاجتماعية وظهر ما يمكن ان نسميه العبودية المعاصرة.

ونظرا لعامل التشابه والتقليد في الأنظمة العربية لذا سوف يكون التحليل القائم على نظرية الدمينو من انسب التحليلات السياسية للزلزال السياسي الذي ضرب عروش الطغاة وحطم آمالهم في البقاء الأبدي على كراسي الحكم. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى تتشابه سيكولوجية الأفراد في المنطقة العربية فالترهيب والقمع انتج الكثير من الأمراض النفسية بين الناس واصبح الحاكم الصنم الشخص الذي لا يقهره إلا الموت" وان التخلص من الطغيان عن طريق القوى الداخلية ما هو إلا حلم في سماء اللاواقعية، ولكن كما قال الشابي اذا الشعب يوما اراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر، قد تزهق أرواح و تهدر دماء زكية لكن في سبيل التخلص من الأصنام سوف تاتي بثمار تاكل منها الأجيال القادمة التي تستحق الحياة.

الزلزال السياسي اقوى بكثير مما تتوقعه الأنظمة، وعصر الطوارئ والشرعية الثورية قد ولى" وان الشارع بات الرقم الصعب في تغيير الموازين السياسية.□




# انتفاضة الورد أسقطت حكومة المالكي



د. علي عبد داود الزكي

انتفاضة الورد العراقية كانت بحق انتصارا للعدل والنبل والشرف وكانت صرخة حق للتغيير والإصلاح للمسار الديمقراطي العراقي. إنها أقوى ضربة تلقتها حكومة المالكي على مستوى الشارع، كما ان هذه الانتفاضة جاءت نتيجة لفشل البرلمان العراقي المنتخب منذ أكثر من عام، والذي لم يفعل حتى الآن أي شيء يخفف من أزمات البلد، فكل ما أنتجه حتى الآن هو حكومة هزيلة كسيحة؛ حكومة المناصب التي استنزفت وتستنزف خزينة البلد.

إن ظهور قوى التغيير التي يقودها الشعب سوف تعمل على تصحيح المسار الديمقراطي وتحقيق طموحات وأحلام الإنسان العراقي؛ فانتفاضة التغيير هي انتفاضة الأمل التي ولدت نتيجة لتجبر الكتل السياسية المتسلطة في العراق وتطاولها على حقوق الإنسان وسرقتها لأموال الشعب العراقي منذ ثمان سنوات.

والعراقي يصبر ويصبر ويعاني الويلات ولا حل يرتجى من أي تغيير في مؤسسات الدولة، فكل ما يحصل هو تغيرات طفيفة على مستوى الحكم، وفشل توفير الخدمات، وعجز شديد عن توفير ما يحتاجه الإنسان، بالإضافة إلى أن حقوق الانسان مهضومة، والانتخابات أصبحت شكلية، فلا بديل يرتجى منها لحل مشاكل المجتمع، فكل سياسيو الغفلة ظلال الاحتلال أصبحوا يمثلون كيانات عرقية وطائفية وثنية القدسية يمارسون دكتاتوريات للحصول على المناصب للتسيد على المجتمع، ولا يقبلون اي تجديد او تصحيح في مسارات مؤسساتهم وحركاتهم السياسية التي أصبحت عبارة عن دكتاتوريات مصغرة يمكن تسميتها بـ(المافيا) التي تحاول ان تديم سلطة ونفوذ فلان وعلان، وأصبح الفرقاء السياسيون لا يختلفون على ظلم الإنسان العراقي لكنهم يختلفون على من يكون له نصيب الأسد بالسرقة؛ ونصيب الأسد في سلب الشعب العراقي حقوقه.

لم نر أي من السياسيين ينتقد بشكل علني المظاهرات رغم ارتعادهم ورعبهم منها، ولم نرهم يستنكرون طلبات الشعب المنتفض، فجميعهم يقولون إن طلبات الشعب العراقي مشروعة!! الجميع يقول مشروعة!!. إذا كانوا هكذا متفقين على شرعية مطالب الإنسان العراقي فلماذا لم نشاهدهم يعملون على إصلاح البلد والعمل على النهوض بالخدمات وتوفير فرص العمل وزيادة الإنتاج بعيدا عن الفساد؟! إنهم حقيقة متفقون على ان ما يطلبه الإنسان العراقي هو حق مشروع لكنهم غضوا النظر عن ذلك منذ ثمان سنوات!!.




صحيح ان وضع البلد كان صعبا لكن هذا ليس كافيا لتبرير فشلهم؛ لأنهم لو كانوا صادقين وجادين بتوفير الخدمات للعراقيين لما حصل ما حصل، فهم لا يعرفون ما يحتاجه الانسان العراقي، وحلولهم لمشاكله هي بحد ذاتها مشاكل تعرقل الوصول إلى الحل الاستراتيجي على المدى البعيد.

لم نر السياسيين متفقين إلى درجة كبيرة مثلما نراهم اليوم، لان الشعب العراقي قد انتفض عليهم؛ **إنهم اليوم خائفون على مكاسبهم، مواقفهم الآن لا معنى لها، إنهم فعلا سقطوا وان لم تسقط حكومتهم ولم يحل برلمانهم** .. إن المتسلطين وصلوا للسلطة بعدة قوائم ذات قدسية دينية وطائفية وعرقية صماء قيدت فكر الإنسان العراقي ليكون في حالة صراع حقيقي يتناسى فيه التوحد الوطني وتتحسر خياراته في الانتخابات ويبقى أمام خيارين لا ثالث لهما؛ فهو إما ان يختار الأقل سوءا من وجهة نظر الانتماء العرقي والطائفي الضيقة، أو يمارس السلبية ولا يذهب للانتخابات، فمن العار ان يفوز **330** نائبا في البرلمان العراقي ولم يتجاوز حد العتبة منهم إلا **17** نائبا فقط.

هناك مغالطة كبيرة يهتف بها ويروج لها البعض؛ وهي أن المواطن هو من انتخب الحكومة فلماذا يتظاهر عليها ليسقطها؟! وهنا للأسف أود أن أشير بانه لم ينتخب الا **17** نائبا فقط وهذا شي غير منطقي، وان الناخب العراقي لم يكن أمامه خيار إلا انتخاب الأقل سوءا، كما أود أن أشير هنا بتعمد المتسلطين **على إيهام الناس واستغلال بساطتهم وطيبتهم في الانتخابات وفي إخفاء الكثير من الحقائق التي يمكن أن تجعل العراقي** يفهم حقوقه وواجباته ويفهم ما هي الديمقراطية الحقيقية.

اغلب العراقيين يعتقدون بان سقوط **الحكومة معناه هو الرجوع إلى المربع الأول وفوضى وسرقة (حواسم كما تسمى شعبيا) كما حصل بعد سقوط الطاغية المقبور، والكثير من الناس يخافون هذه اللحظة**، وفعلا قام بعض السياسيين والوزراء بترويج هذه الفكرة للمجتمع مما ولد خوفا من سقوط الحكومة عبر وسائل الإعلام، والبعض منهم كان يصف المظاهرات بالفوضى ويقول إن الديمقراطية تعني التغيير عبر صناديق الاقتراع، وهذا صحيح ولكن في حالة فشل الحكومة وهشاشتها يمكن أن تسقط الحكومة بانتفاضة شعبية، وسقوط الحكومة لا يعني سقوط البلد والنظام.. في الأنظمة الديمقراطية سقوط الحكومة لا يعني سقوط الديمقراطية، ولا يعني العودة للدكتاتورية (كما وصفها بعض سياسيي الصدفة المتسلطين للتحذير من المظاهرات الشعبية) ولا يعني سقوط النظام ولا الفوضى، لان سقوط الحكومة وحل البرلمان لا يعني حل الجيش وحل قوى الأمن الداخلي؛ لكنه **يعني حل البرلمان وجعل الحكومة حكومة تصريف أعمال والتهيؤ لانتخابات جديدة.. وهذا مشابه لما حصل بعد حل البرلمان العراقي السابق** بعد الانتخابات العام الماضي، حيث كانت حكومة



# نادمون

المالكي تمارس مهامها بدون برلمان لعدة اشهر إلى أن تم الاتفاق على تشكيل الحكومة الجديدة، ما يعني أن عملية حل البرلمان عملية ليست مستحيلة وليست كارثية كما يتصور البعض ويصورها الساسة للناس، لا بل إن حل البرلمان الفاشل أفضل من بقائه وهذا الأمر حصل في العديد من الدول الأوربية عندما تفشل الحكومة يتم إسقاطها وإعادة إجراء الانتخابات.

البرلمان العراقي الذي احتاج أكثر من ثمانية اشهر لإعلان الحكومة الجديدة، والتي لم يكتمل حتى الآن تشكيلها؛ لا يمكن ان نسميه إلا برلمانا فاشلا، لا يمكن أن يكون هو الحل ولا يمكن أن يكون هو الرقيب المناسب لحماية مصالح الشعب وتوفير الخدمات وفرص العمل، يمكن تسمية هذا البرلمان ببرلمان الكتل السياسية وليس برلمان الشعب.

خلال السنوات الثمانية السابقة لم ينتفض الشعب انتفاضة تحقق له شيئا بسبب التناقضات الكبيرة التي كانت تغذيها الأحقاد الطائفية والعرقية التي تدعمها العديد من القوى الخارجية. ويبدو ان الظلم الحكومي للإنسان العراقي وعدم احترام حقوقه جعل جميع المكونات العراقية تتوحد بفكر انتفاضة التغيير ضد الظلم والفساد والسرقة والمطالبة بتوفير الخدمات الأساسية؛ هذا التوحد أنشأ فكر الانتفاضة والذي يمثل الآن فكرا سياسيا جديدا يمثل قوى التغيير والإصلاح.

هذا الحراك هو ولادة للديمقراطية الناجحة في العراق، ففي بريطانيا مثلا يوجد حزبا المحافظين والعمال يتنافسان على السلطة، يبدو ان عراقنا اليوم أصبح فيه كتلتان سياسيتان هما: كتلة المحافظين وهي كتلة المتسلطين المتحاصصين في الحكومة. والكتلة الثانية هي الكتلة الجديدة التي برزت الآن للساحة العراقية وهي كتلة حركة التغيير والإصلاح كما هو حزب العمال البريطاني) والتي ظهرت أكثر توحدا في فكرها ودفاعها عن حقوق الإنسان العراقي أمام الحكومة، لذا فان قوى التغيير هذه هي ولادة حركة سياسية عراقية مكونة من جميع مكونات المجتمع العراقي، وسيكون لها دور كبير في المستقبل لرسم الخارطة السياسية في العراق لتصحيح المسار الديمقراطي بعيدا عن الطائفية والعرقية.

الانتفاضة مستمرة... وترفع شعار الحياة بعزة وكرامة ليزهو ويزدهر العراق.❑




# إلـــى الأخ «الـعـقـيـد»..!



شعبـــان عبـــد الرحمـــــن*
shaban1212@Gmail.com

المقصود بـ«العقيد» هنا «عقيـــدان»: العقيـــد «القـــذافي»، والعقيد «علي عبدالله صالح»، وما أكثر «العقداء» الذين تحكموا في رقـــاب الـــشعب العربـــي، ونهبـــوا ثرواتـــه، وألحقـــوا بـــه الـهـزائم تلـو الـهزائم؛ حتـى حوّلـوه إلى شبه جثة هامدة يتلاعبون بها كيف يشاؤون! تاريخ «العقداء» مع شعوبهم في عهد الثورات خلال أكثر من نصف قرن شـاهد حـيّ علـى ذلـك.. منـذ ثـورة اليوزباشـي «جمـال عبدالناصـر»، ومـــروراً بثـــورة الفريـــق «حـــافظ الأســـد»، وثـــورة المهيـــب الـــركن «صدام حسين»، وثورة الجنرالات في الجزائر وتونس، حتى ثورة العقيدين «القذافي» و«علي صالح».

لقـد سـقط معظـم بلـدان العـالم العربـــي في قبـــضة الثـــورات العسكرية، ونالها ما نالها، وتبين أن هـؤلاء الثـوار جـاؤوا ليخرجـوا الاسـتعمار مـن بلادنـا، حتـى يخلـو الجــو لهـم ليـستعبدوا شـعوبهم. وتحوّلت الشعوب إلى قطيع «مأمور» يُسام الظلم والعنت والفقر والهزائم. ومراجعـة بـسيطة لـسجل حكـم الرؤســـاء: جمـــال عبدالناصـــر، وحـافظ الأسـد، وصـدام حسين، وهواري بومدين، وزين العابدين بن علـي، ومبـارك، وكلـهم جنـرالات بامتيـاز، تـشهد سـجلات تـاريخهم بإذلال الـشعوب.. والحمـد لله، فقـد ذهـب كـل هـؤلاء إلى غـير رجعـة، لكن بقي لنا «عقيدان»؛ «عقيد» في ليبيا، و«عقيد» في اليمن.. أما عقيد ليبيا فقد استلم أمانة الزعامة من الزعيم جمال عبدالناصر منذ اثنين وأربعـين عامـاً (الفـاتح مـن سـبتمبر 1969م)، وبالفعل رعى الأمانة حق رعايتها، ومشي على الخط ولم يحد قيد أنملة، بل كان أكثر إخلاصاً ودقة في إذلال شعبه وإذاقة من يرفع رأسه أهوالاً من العذاب.. لم يتكلم بلسانه طوال اثنين وأربعين عاماً إلا للمتجمهـرين تأييـداً لـه، والـذين يدبجون هتافات الولاء والتقديس، أما معارضوه أو مخالفوه في الرأي، فلم يتكلم معهم يوماً إلا بالرصاص الحي والإبادة الجماعية كما حدث في سـجن «أبـو سـليم» مـن قبـل، وكمـا يحـدث اليـوم علـى الأرض الليبية؛ لأن هؤلاء في رأيه «جرذان»



و«فئران» و«مقملون» - حسبما ردد في خُطبه الأخيرة - وليس لهم عنده إلا الإبادة «بيت بيت.. شارع شارع.. زنقة زنقة.. فرد فرد».

أمَّم ثروة الشعب الليبي.. فقد أمّمها لنفسه بعد أن أمّم الشعب نفسه لصالحه، وخرج بين الحين والآخر بتصريحات عن رصد مليارات لتنمية ليبيا وتحسين أوضاع الشعب الليبي، الذي يعوم على بحيرة من النفط والغاز، لكنه رغم قلة عدده (8 ملايين نسمة) **إلا أن نسبة الفقر والبطالة تتزايد بين أبنائه، حيث** بلغت نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر **29**٪ من الشعب وفق دراسة اقتصادية اجتماعية بثتها وكالة «ليبيا برس» ومركزها لندن.وقد أكد التقرير الاقتصادي العربي الموحد الصادر في**2009/5/12**م، المخاوف من تفاقم معدلات البطالة إلى أرقام غير متوقعة، حيث بلغت نسبة البطالة **20.63**٪ بعدما كانت **18.7**٪ عام **2006**م، و**19.64**٪ عام **2007**م.

ويبدو أن سيادة العقيد لن يترك ليبيا ولن يتخلى عن حكمها إلا بعد تحويلها - لا قدر الله - إلى أرض خراب.. إما يستعبدهم أو يبيدهم عن آخرهم..!! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

**أما العقيد «علي عبدالله صالح» فهو الآخر لا يبدو مستعداً للرحيل عن السلطة حتى آخر نفس، ويتّهم** معارضيه - **مثل «القذافي»** - بأن تحريكهم يأتي من واشنطن، وأن غرفة العمليات موجودة في تل أبيب!!.

نعم.. إن كانت قبضة العقيد «علي» أخف على شعبه من قبضة العقيد «القذافي»؛ فقد شهد اليمن تعددية حزبية معقولة وحرية إعلامية نسبية، ولكن العقيد «علي» عزم - مقابل ذلك - على تأميم السلطة العليا في البلاد لنفسه، ورتب الوراثة لمن يأتي من بعده من عائلته.. وواجه كل معارضيه في الشارع - ومازال - بالرصاص والبلطجة والقهر، بينما يغرق شعبه في فقر مدقع حيث بلغت نسبة الفقر **40**٪ ويعاني ثلث الشباب من البطالة.

نقول: حتى لو أن «القذافي» و«علي صالح» وغيرهم من الجنرالات حوّلوا بلادهم إلى جنّات وارفة، لكن الشعوب تطالبهم بالرحيل بعد أن «أبّدُوا» في السلطة طوال هذه السنوات الطوال.. فما العيب أن يرحلوا؟.. ولماذا يكون الرد بالرصاص هكذا؟ ليتحول اليمن إلى نزيف دموي، وليبيا إلى بحار من الدماء.. **إنها عقلية الدم والرصاص التي تستعبد العباد وتخرب البلاد.**□

(*) كاتب مصري- مدير تحرير مجلة المجتمع الكويتية




# التكامل (القومي - الديني) في المفهوم الإسلامي



د. سعد سعيد الديوه جي

## مقدمة

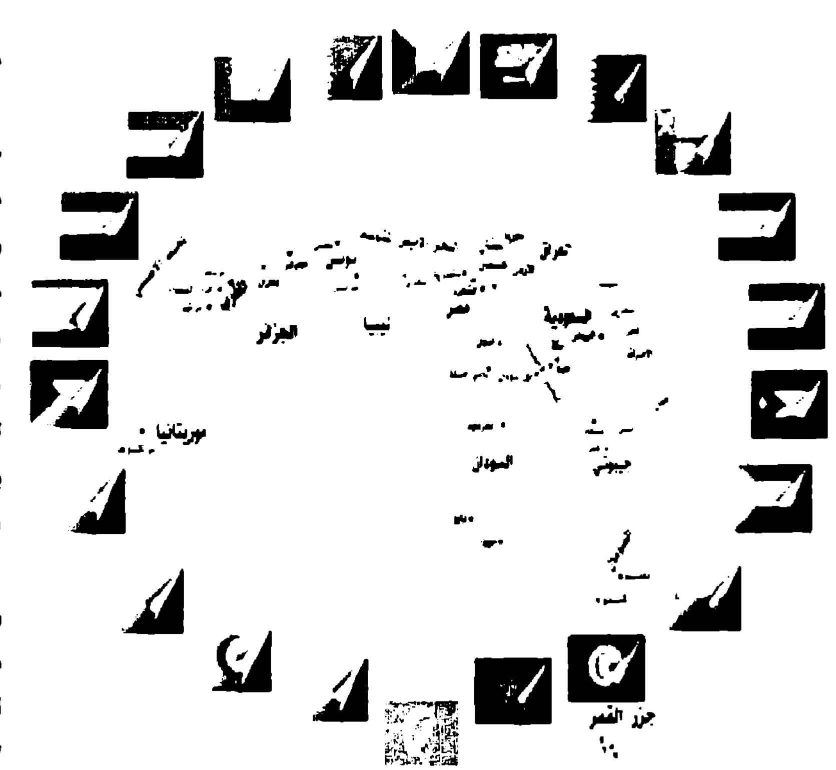
غالباً ما تشير الأدبيات الحديثة وخصوصاً ذات التوجه القومي إلى وجود تناقض وتنافر بين القومية والدين، من ناحية أخرى فإن كثيراً من الكتاب الإسلاميين يلغون العلاقة القومية - الدينية ويعتبرونها خطيئة لا تتوافق مع المسلمات الإيديولوجية لعالمية الدين الإسلامي!.

والحقيقة التي نراها بأن كلا الفريقين لم يتلمسا كل جوانب الصواب وسقطا في عموميات عاطفية أكثر منها واقعية، بسبب النظرة الأحادية التعصبية، ذلك أن الانتماء العقائدي لا يلغي الانتماء القومي مطلقاً، وأن الاختلاف في كثير من مناحي الحياة ليس بالضرورة أن يكون شراً، فالاختلاف يعني التنوع، والتنوع يضفي على الحياة نوعاً من البهجة والحيوية لا تتوفران مطلقاً في حتمية صب الأمور في مجرى واحد، كما تخيله أفلاطون في جمهوريته الطوباوية، أو كما أرادت أن تصوره شيوعية ماركس وأنجلز، عندما صورا المجتمع البشري كمزرعة دجاج لا تعيش فيها إلا الدجاجة التي تنتج البيض، بغض النظر عن الكيفية التي تعيش فيها! .

من هذا المنطلق فقد أعطى التصور الإسلامي قاعدة أخلاقية عريضة لمسألة الاختلاف، عبرت عنها الآية الكريمة: {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم} 13 الحجرات والآية واضحة في مخاطبة الناس جميعا بكافة انتماءاتهم لجعل الاختلاف مصدراً للتعارف الدنيوي وما يتبعه من حياة آمنة ليبقى الشأن الأخروي لله وحده، وفي الآية تأكيد على التعايش السلمي تأكيداً لا نقاش حوله رغم كل الاختلافات بين الشعوب والأقوام.

بينما تؤكد الآية: {ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين} 122 الروم، على أن الاختلاف معجزة يقف عندها الإنسان موقف تقديس، وهذا المبدأ ليس له مثيل في الأديان الأخرى، حيث نجد في الكتاب المقدس ما يعاكسه تماماً، وحسب ما جاء فيه: "وبعد أن رأى الرب بني آدم يبنون مدينة بابل ويتكلمون لغة واحدة قال: ها هم شعب واحد ولهم جميعاً لغة واحدة! ما هذا الذي عملوه إلا بداية ولن يصعب عليهم شيء مما ينوون أن يعملوه، فلننزل ونبلبل هناك لغتهم حتى لا يفهم بعضهم لغة بعض، فشتتهم الرب من هناك على وجه الأرض كلها، 6- 8 التكوين".

وخطاب الناس جميعاً لا تكاد تخلو منه سورة من سور القرآن، وفي هذا دليل دامغ على منهجية **التكامل الإنساني القومي من خلال النسيج الديني** التوحيدي الذي لا يفرق بين **اسود وأبيض وأصفر إلا بالتقوى**، وهو أمر مرهون لله وحده، بقوله تعالى: {**ولا تزكوا أنفسكم هو اعلم بمن اتقى**} 32 النجم، وأن الشر راجع لتصرف **النفوس الحائدة عن طريق الله** بقوله تعالى: {وما ظلمهم الله ولكن كانوا **أنفسهم يظلمون**} 33 النحل، وأن الخطوط العريضة للتسيق القومي ضمن النسيج الديني قد أرسته آيات بينات لا تقبل التأويل،




مثل قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم} 11 الحجرات، فلا يجوز خلال هذا النسيج الاستهزاء والسخرية وغيرها من الأمراض التي سرت بين أوصال الشعوب كافة وصارت مرضاً مزمناً يفتك بأطراف البشرية كافة.

## بين مفهومي القومية والأمة

إن التداخل بين مفاهيم "أمة" و"شعب" و"قوم" أمر حتمي من الناحية اللغوية البحتة إلى حد كبير، وكثير من الأدبيات وخصوصاً في مجال السياسة صارت تخلط بين هذه المفاهيم عن قصد وغير قصد.

وإذا وضعنا المفهومين الأخيرين في خانة واحدة، فإن القرآن الكريم لم يضع حدوداً قاطعة بين هذه المفاهيم على ما تبلورت عليه هذه الأيام، حيث صارت الأممية تعبيراً عن فئة أو جماعة تنتمي لعقيدة واحدة وبأجناس متباينة، في حين تدل كلمة "قوم" أو "شعب" إلى مجموعة من الناس بانتماء جنسي واحد.

فعن المفهوم الأول جاء قوله تعالى: {وقوم نوح من قبل إنهم كانوا أظلم وأطغى} 52 النجم، وقوله تعالى: {مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم} 31 غافر ، وقوله تعالى: {إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم} 76 القصص، وقوله تعالى: (( كذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل} 66 الأنعام.

فهذه الآيات وغيرها تلمح للانتماء القومي، وإذا جمعناها مع آيات أخرى مثل قوله تعالى: {رب فلا تجعلني في القوم الظالمين} 94 المؤمنون، وقوله تعالى: {قالوا إنا أُرسلنا إلى قوم مجرمين} 32 الذاريات، وقوله تعالى: {إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون} 99 الأنعام، وقوله تعالى: {لقد فصلنا الآيات لقوم يفقهون} 98 الأنعام.

وقوله تعالى: {كما أنشأناكم من ذرية قوم آخرين} 133 الأنعام، فإن مجموع الآيات ليس فيها إشارات سلبية بمعنى ذم القومية ككيان متعاكس مع المبادئ الإسلامية، ولكنها إشارات لغوية مجردة إلى مصطلح قد يكون متوافقاً مع المبادئ الإلهية أو متعاكساً معها؛ مع أن أقوام الأنبياء قد عرفوا بأنبيائهم مثل قوم لوط وقوم نوح وقوم صالح وقوم يونس..... الخ، أي أن الله أرسل لكل الأقوام انبياءاً تكلمهم بلغاتهم.

أما مفهوم الأمة فيعد أكثر وضوحاً وبعداً في تعبيره عن مجموعة من الناس يجمعها مبدأ واحد، وإن أعطت في أماكن أخرى معان أخرى لا تختلف كثيراً عن المعنى الأول لكلمة "قوم".

فقد جاء في القرآن عشرات الآيات في هذا المجال، كقوله تعالى: {كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين} 213 البقرة، وقوله تعالى: {ولقد بعثنا في كل امة رسولاً أن اعبدوا الله} 36 النمل، والأمة هنا تشير إلى مجموعة بشرية لم تكن على المنهج الإلهي، وأن الفرق بين الانتماء القومي والعقائدي توضحه الآية التالية خير توضيح: {ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون} 159 الأعراف، فمن المعلوم أن قوم موسى (عليه السلام) هم بنو إسرائيل وهم من الناحية العرقية من سلالة يعقوب (عليه السلام) حفيد إبراهيم (عليه السلام)، بينما تشير الآية إلى أن قسماً من هؤلاء القوم كانوا على الحق والآخرون ليسوا كذلك، وكذلك الآية عن بني إسرائيل بقوله تعالى: {وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما} 160 الأعراف،

وفي ذلك دليل على اختلاف بني إسرائيل سياسياً وعقائدياً رغم انتمائهم لجد واحد، فصاروا قوماً متوزعين على أمم مختلفة حسب انتمائهم السياسي. وأما قوله تعالى: {وكذلك أرسلناك في امة قد خلت من قبلهم أمم} 30 الرعد، وقوله تعالى: {إنا وجدنا آباءنا على امة وإنا على آثارهم مهتدون} 122 الزخرف، وغيرها من الآيات المتماثلة فكلها تصب في المعنى العقائدي للأمة.

ومن المعاني الشاملة لمعنى الأمة والتي لا تجدها في أية عقيدة أخرى، وهي من شمولية الإسلام الذي مصدره الخالق الواحد، قوله تعالى: {وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم} 38 الأنعام، والتي تحتاج إلى وقفات تأملية عميقة عن معنى أممية كل مخلوقات الله بعبادتها له وتسبيحها، ومصداقية لمعنى السلام والتسليم لله في كل الأمور، وتزيدها وضوحاً الآية الكريمة: {تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً} 44 الإسراء.

ومن المعاني العميقة لمعنى الأمة في قوله تعالى: {إن إبراهيم كان امة قانتاً لله} 120 النحل، ورغم أن معظم التفاسير تشير لكون إبراهيم (عليه السلام) كان إماما على الطريق السليم، ولكن المعنى الاشمل أن إبراهيم (عليه السلام) وبفكر التوحيد الخالص الذي رفعه، وإرسائه لأسس الإسلام الصحيح، قد أرسى فكراً لا سابق له ومنهجاً كاملاً لدين التوحيد – الإسلام – وأمميته.



## الأمة والقومية في فكر الرسول (صلى الله عليه وسلم)

مما لا شك فيه أن فكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذا المجال كان مستمداً من الأسس الرئيسية بما في القرآن الكريم في هذا المجال، وان تصرفاته عموماً كانت وحياً بالأفعال والأقوال.

وكان عليه الصلاة والسلام يصر على تلقيب بعض الصحابة بأصولهم القومية اعتزازاً وتكريماً، فكان بلال الحبشي، وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي، وهي إشارات للعرب الذين ظهرت الدعوة من بينهم بأن هؤلاء ليسوا أقل قدراً منهم، بل كانوا أفضل بكثير من بعض أقارب الرسول الذين لم يصدقوه وحاربوه كأبي لهب وكثير من شرفاء قريش الذين ناصبوه العداء، وهذا الأمر يعرفه كل قارئ بسيط لسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم).

ولذلك نزلت الآية الكريمة لتؤكد هذا الاتجاه في عموم الفكر الإسلامي بقوله تعالى: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم}112- 113 التوبة، وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) في كل أفعاله وأقواله ومن خلال زرع الحق والعدالة والمساواة بين كل الناس يحقق قوله تعالى: {وإن هذه أمتكم امة واحدة وأنا ربكم فأتقون} 52 المؤمنون، والأمة في فكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليست كياناً اجتماعياً مجرداً تحكمه قوانين مدنية، وإنما كيان عقائدي بالدرجة الأولى ينتج عنه تركيب اجتماعي خاص على ضوء تعاليم الشريعة، والتي لا تأخذ شكلاً جامداً، بل يتغير بتغير المكان والزمان وحسب مصلحة الأمة عملاً بقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) "أنتم أعلم بأمور دنياكم – صحيح مسلم" ، وبدون المساس بثوابت الأركان.

وفكر الرسول (صلى الله عليه

...ـه ذلك التكليف الذي ... على عاتقه بقوله تعالى: {وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً} 143 البقرة، ... فإن إشاعة بعض الأقوال مثل "كان محمدٌ كل العرب" هي أقوال ... بالكامل ، ففي زمانه (صلى الله عليه وسلم) كان بين العرب منافقون وكفار شأنهم شأن أي شعب آخر، وحاشاه أن يكون تجسيداً لهذه الفئات.

ولذلك فإن القرآن رسم حدود هذا الفكر بتشخيصه للحالات السلبية التي يقوم بها الأعراب وهم بدو العرب، والمشهورون بأنفتهم وغلظة طباعهم، فقال الله تعالى بشأنهم: {ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم} 98 التوبة، وفي مكان آخر يضعهم في خانة واحدة مع بعض أهل المدينة من المنافقين، فيقول تعالى: {وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق} 101 التوبة، وعلى نفس السياق فإنه لا يضع الأعراب في سياق المؤمنين بتفريقه بين الإسلام في الظاهر والإيمان الفعلي بقوله تعالى: {قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم} 14 الحجرات، والآية غاية في الإعجاز حيث تقيس المعيار الحقيقي للأمة المسلمة بالإيمان، وهو اليقين بالتوحيد، وفيها كذلك إلغاء خصوصية فئة قريبة من الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الناحية القومية، حتى لو أعلنت انتماءها للإسلام ظاهرياً.

## القبائل العربية في بلاد العرب قبل الإسلام




وفي هذا المجال فقد كانت تجربة الرسول (صلى الله عليه وسلم) غاية في الصعوبة بين قبائل متنافرة تعتز بأنفتها، حيث أراد صهرها في بوتقة واحدة مع شعوب أخرى، مع إلغاء كل أفكار الاستعلاء والقومية، إنطلاقاً من المفهوم القرآني، قال تعالى: {فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون} 101 المؤمنون، لقد تجلت هذه المعطيات في رسم الصورة الأولية للدولة الإسلامية الناشئة من هذه الأمة في نص وثيقة المدينة، كما جاءت في سيرة ابن هشام، وهي بمثابة ما يعرف هذه الأيام بالدستور، والتي أعلنها (صلى الله عليه وسلم) بعد خمسة أشهر من قدومه للمدينة، نظم فيها كل العلاقات بين المسلمين والمشركين واليهود حيث جاء فيها:

"بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي (صلى الله عليه وسلم) بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم ولحق بهم وجاهد معهم إنهم امة واحدة من دون الناس .... وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم، وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس، وأنه من تبعنا من يهود له النصر والأسوة ... لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ..".

وفي هذه الصورة فقد أرسى الرسول (صلى الله عليه وسلم) صورة الأمة الجديدة وأعطاها بعداً جديداً عندما ضمن حقوق كل من دخل معهم وعاش معهم من غير دينهم ولم يتعد حدوده المرسومة له.

وفي قراءة مفصلة للوثيقة فإن النتيجة التي لا يمكن الحيود عنها، بأن مفهوم هذه الأمة ليس مفهوماً صارماً، ولكنه يتغير بتغير مصالحها على أن ترد الأمور إلى الله عز وجل في كتابه والى الرسول (صلى الله عليه وسلم) في سيرته الصحيحة، بدون تأويلات باطنية وتفسيرات ظنية، وأن كل الأقليات الدينية والقومية مضمونة الحقوق داخل هذه الأمة ما دامت تعيش في كنفها.

## قراءة تاريخية لعنصر التكامل

لو نظرنا في لمحة سريعة على مجمل التاريخ البشري، فإننا نرى التجربة الإسلامية فريدة من نوعها في تأليف أمة من أقوام وقبائل مختلفة وإنبثاقاً من بقعة لم تكن على بال أحد مطلقاً.

فبعض الأديان كالهندوسية واليهودية ديانات مغلقة على قوم معينين، وأديان فارس القديمة كالمزدكية والمانوية والمجوسية لم تكن شرائع متكاملة ولم تقدر على جمع قومية واحدة، والمسيحية لم تستطع مطلقاً التغلب على النعرة القومية، والتاريخ الأوروبي القديم والحديث شاهد على ذلك.

ولعل واحدة من انصع التجارب التاريخية في هذه المجال هي الحروب الصليبية، حيث حارب المسلمون بكافة قومياتهم تحت لواء قيادات مختلفة من تركية وكردية وعربية ومماليك، بينما الصليبيون الذين اندفعوا بأطماع إقتصادية تحت إدعاءات دينية من ألمان وانكليز وفرنسيين، جاءوا كل تحت لواء ملكه، وكان ملوكهم وأمراؤهم يتقاسمون الأراضي والغنائم كل حسب قوته ولا يزالون!.

وأما التسامح مع أهل الذمة فإن أي قراءة سريعة لأي جزء من تاريخ الأمة الإسلامية ترينا بجانب التداخل القومي العميق بين مكونات الأمة، معاملة نادرة بل سامية لهم، وتجربة الأندلس يعرفها القاصي والداني، وما فعله (فرديناندز وإيزابيلا) ومن جاء من بعدهم ممن أندوا جبين الإنسانية بمحاكم التفتيش سيئة الصيت، شيء خارج عن كل السياقات الإنسانية، ولكن الهيجان الإعلامي الغربي قلب كل المفاهيم ولا يزال، حتى صار الشرع الإسلامي على ما فيه من حث على الرأفة بأهل الذمة وغيرهم ووجوب حمايتهم موضع اتهام وتهكم.

فمصطلح أهل "الذمة" لا ينتقص مطلقاً من مكانة أهل الكتاب أو من مواطنيتهم في التعبيرات الدارجة، بل يضعهم بجانب المواطنة في خانة الأقلية التي من واجب الأغلبية حمايتها والدفاع عنها، وهم جزء من الأمة، كما رأينا في وثيقة المدينة.

وأما التاريخ القريب في هذا المجال فإن الدولة العثمانية مثلته خير تمثيل والى انتهاء عصر السلطان عبد الحميد وقبل استلام (الاتحاد والترقي) الذي عمل رجاله على ترسيخ النعرة القومية بين أقوام الأمة الإسلامية، فنظرة واحدة إلى رجال الدولة ومن هم بالمراكز الرفيعة مقارنة بنسبهم السكانية تعطينا فكرة واضحة عن مكانة الأقليات في زمن هذه الدولة.

لقد أدرك المسلمون بأن دينهم ليس ديناً عربياً، فهو للناس كافة، وهو ينظم حياة الإنسان منذ ولادته إلى وفاته - وهو لا يلغي التطلعات القومية، بل ويرعاها ويقدسها بدءاً بالعائلة.

ففي تقرير رسمي رفعه قنصل انجلترا في تونس لوزير خارجيته ونشر في الكتاب الأزرق عام **1878**، جاء فيه: "والدولة العثمانية لم تكن تتعرض لمذاهب وتقاليد غير المسلمين الذين يقطنون في البلاد التي افتتحتها هذه الدولة.... وتحافظ على أرواحهم وأموالهم وأعراضهم"، تلك هي الطريقة التي جرت عليها الدولة العثمانية مع أهل ذمتها.

**بينما يتكلم عن روسيا القيصرية آنذاك** فيقول: "لقد كان هم روسيا القيصرية مسخ ثقافات وعقائد أهل القفقاس والقرم وآسيا




الوسطى، ثم جاءت بالروس إلى هذه المناطق وأسكنتهم فيها" .

لقد كانت آخر تجربة لوحدة الأمة بإنتهاء الخلافة العثمانية، وكانت ذروة النجاح للإمبريالية الغربية بإسقاطها للأممية الإسلامية، وقد قالها كرزون وزير خارجية بريطانيا في مؤتمر لوزان عام **1924** :

"إن تركيا قد قضي عليها ولن تقوم لها قائمة لأننا قضينا على القوة المعنوية فيها: الخلافة والإسلام"، وكان يعني بتركيا الدولة العثمانية حتماً.

لقد اعتقدت الإمبريالية الغربية أنها تستطيع الضغط على الشرق الإسلامي لإنكار روحه التي عاشها لمئات السنين وغرس نبتة القومية الأوربية العنصرية فيه مقابل استقلاله مادياً تحت صور باهتة من الاستقلال المزيف!.

لقد كان السلطان عبد الحميد الشخصية التاريخية المتميزة التي وعت هذه الأمور بذكاء نادر وقراءة متأنية لواقع مرير، ففي إحدى المرات عرض عليه المدعو (ارمينيوس فامبري) وهو يهودي الأصل وكان يعمل في خدمة الدولة العثمانية بأن يسمح له السلطان بإلقاء محاضرة عن العرق التركي فأجابه: "علينا أن لا نمنح فرصة للقوميات – يقصد التعصب – أبدا ، لأن كل المسلمين إخوة، كما أن النزعات القومية بإمكانها أن تحدث منازعات جدية بيننا" .

وصدق حدس السلطان فقد أثبتت الأحداث لاحقاً أن هذا الشخص من كبار الماسونيين وكان وراء دعوته مقاصد خبيثة ثم هرب خارج تركيا، ولقد كان الحفاظ على تنوع لغات المسلمين وعاداتهم ضمن فكر الجامعة الإسلامية من أهم سمات فكر السلطان عبد الحميد، والذي دفع ثمن هذا الأمر باهضاً.

لقد وعى المفكرون الأتراك في هذا الزمن فداحة تشتت الأمة الإسلامية، فها هو احمد داؤد اوغلو وزير خارجية تركيا الحالي يقر في كتابه القيم "العمق الاستراتيجي" بأن المؤسسات الاستعمارية وبعد تصفية الدولة العثمانية قد شكلت نظاماً تعليمياً وسياسية ثقافية عملت ولا زالت تعمل على تأجيج الصدام بين مكونات الأمة الإسلامية، ثم يردف ليقول: "لقد وعى العالم الغربي مخاطر هذا النسيج القومي المتكامل فعمل على تصعيد الخلافات بين العناصر التركية والعربية والفارسية والكردية، وهي العناصر الرئيسية العريقة لهذه الأمة"

إن الأبواب أمام عودة التجربة الإسلامية في المفهوم الاممي وإحترام التكوين القومي بدأت تتفتح وبهدوء، خصوصاً بعد الرجوع الهادئ والمتوازن لتركيا نحو الشرق الإسلامي وتحرر شعوب جمهوريات الاتحاد السوفيتي من الهيمنة الشيوعية، وشعور العرب وهم مادة الإسلام أن دورهم وموقعهم التاريخي قد فقدوه تماماً بتقليدهم للفكر الغربي القومي، والذي لا يتجانس على الإطلاق مع الموروث الثقافي العميق للإسلام، وهو موروث لا يمكن تجاهله أو القفز من فوقه لأنه أساس شخصية العربي ومعظم الأقوام المجاورة له، وهو يسمو على الفكر القومي بلباسه الأوربي الذي رسخ الفكر الاستعماري الامبريالي من خلال تأكيده على التفوق العنصري وإفرازاته كالنازية والصهيونية والشوفينية، لأنها تعتقد أن التاريخ بدأ بها وسينتهي عندها!.□

◆ كلية الهندسة – جامعة الموصل




# الشعب الكردي في ظلال العصر الإسلامي



بقلم : أ. د. عماد الدين خليل

(1)

منذ اللحظات الأولى لدعوة الإسلام جاءت التأكيدات القرآنية على عالمية هذا الدين وعدم اقتصاره على العرب:{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}( سورة الأنبياء : 107 ). {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً}( سورة سبأ : 28 ).

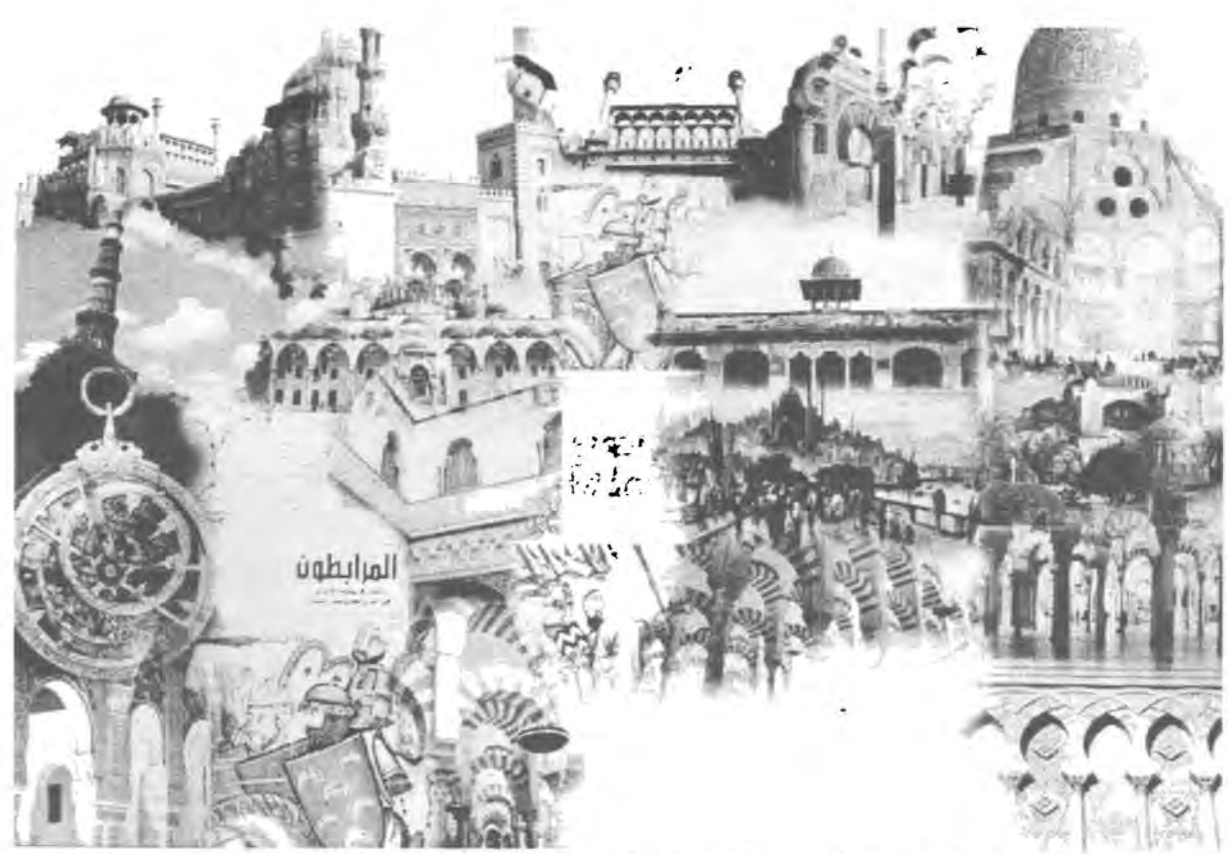
لقد فتح الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) وصحابته الكرام ( رضي الله عنهم ) صدورهم لكل المنتمين للدين الجديد، وتبوأ رجال من أمثال صهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي وغيرهم من غير العرب مواقع متقدمة في حركة الدعوة الإسلامية ، ولقوا كل ترحيب وتكريم.

ولما قامت حركة الفتوحات وانتشر المسلمون في الأرض، وأصبحت الدولة الإسلامية دولة عالمية ، وجد العرب الفاتحون أنفسهم يتعايشون مع شعوب شتى انتمى الكثير منها إلى الإسلام ، وظلت شرائح أخرى على أديانها تمارس حقوقها الدينية والمدنية بحرية تامة. فها نحن ذا إزاء ما يمكن تسميته بالأممية الإسلامية التي أكدها القرآن الكريم في الآية :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ... ﴾ ( سورة الحجرات : 13 ) أي ليتميز بعضكم عن بعض. وفي الآية الكريمة : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾(سورة هود : 118 ).

أممية تعترف بالتمايز بين الجماعات والشعوب والأمم ، ولكنها تسعى لأن تجمعها في الوقت نفسه على صعيد الإنسانية: (كلكم لآدم وآدم من تراب). وهي محاولة تختلف في أساسها عن الأممية الشيوعية التي سعت - ابتداء - وبحكم قوانين التنظير الصارمة إلى إلغاء التنوّع ومصادرته، وإلى تحقيق وحدة قسرية ما لبث أن تأكد زيفها وعدم القدرة على تنفيذها تاريخياً، بمجرد إلقاء نظرة على خارطة الاتحاد السوفياتي (المنحلّ) حتى قبل حركة( البرسترويكا ) والرفض المتصاعد الذي جوبهت به الأممية الشيوعية من قبل حشود الأقوام والشعوب التي تنتمي إلى بيئات ثقافية متنوعة ، كما حدثتنا الخبيرة الفرنسية في شؤون الاتحاد السوفياتي في ثمانينيات القرن الماضي: هيلين كارير دانكوس في كتابها (القوميات والدولة السوفياتية)، **الأمر الذي كان أحد الأسباب الرئيسية لانهيار التجربة السوفياتية.**

اننا بمقارنة هذا بما **شهده التاريخ الإسلامي من تبلور** كيانات ثقافية إقليمية متغايرة **في إطار وحدة الثقافة الإسلامية** وثوابتها وأسسها وأهدافها المشتركة ، **يتبين مدى مصداقية** المعالجة الإسلامية لهذه الثنائية ، أي ثنائية الوحدة **والتنوع** ، كواحدة من حشود الثنائيات التي




عولجت بنفس القدر من الواقعية في الرؤية والمرونة في العمل.

لقد شهد عالم الإسلام أنشطة معرفية متميزة وثقافات شتى على مستوى الأعراق التي صاغتها عربية وتركية وفارسية وكردية وصينية ومغولية وزنجية وإسبانية ... إلى آخره ، كما شهدت أنماطاً ثقافية على مستوى البيئات والأقاليم: عراقية وشامية ومصرية ومغربية وتركستانية وصينية وهندية وإفريقية وأوربية شرقية وتركية وإسبانية وبحر متوسطية ... الخ ... وكانت كل جماعة ثقافية تمارس نشاطها المعرفي بحرية ، وتعبّر من خلاله عن خصائصها ، وتؤكد ذاتها ، ولكن في إطار الأسس والثوابت الإسلامية: بدءً من قضية اللغة والأدب ، وانتهاء بالعادات والتقاليد، مروراً بصيغ النشاط الفكري والثقافي بأنماطه المختلفة.

ولم يقل أحد إن هذا خروج عن مطالب الإسلام التوحيدية ، كما أن أحداً لم يسع إلى مصادرة حرية التغاير هذه. وفي المقابل فإن أياً من هذه المتغيرات لم تتحول ـ إلاّ في حالات شاذة ـ إلى أداة مضادة لهدم التوجهات الوحدوية الأساسية لهذا الدين.

إننا إذا استعرضنا في الذهن منظومة الكيانات السياسية في التاريخ الإسلامي ، أو ما أطلق عليه اسم (الدويلات الإسلامية) التي تجاوزت في عددها العشرات، فانا سنجد من وراء التنوّع السياسي أو بموازاته، تغايراً في التعبير الثقافي، ولكن في دائرة الإسلام، وسنجد ـ كذلك ـ حملاً لم يفتر عما كان عليه أيام وحدة الدولة الإسلامية ، لتحقيق المزيد من المكاسب لهذا الدين وعالمه: نشر للإسلام في بيئات جديدة ، وجهاد للكفار فيما وراء الحدود ، وتوسيعاً للسلطة الإسلامية فيما وراء الثغور ، وتعزيزاً وإغناء للقيم الحضارية الإسلامية التي تلتقي على المبدأ الواحد والمصير المشترك أي باختصار ، وكما أطلق عليها المستشرق المعروف فون غرونباوم في كتاب أشرف على تحريره بالعنوان نفسه: (حضارة الوحدة والتنوّع).

كل الشعوب التي انضوت تحت الدول الإسلامية منحت فرصتها للتحقق والتعبير عن الذات، وبقي المجال مفتوحاً ، حتى للعبيد والمماليك ، كي يشكلوا دولاً ، ولغير المسلمين أن يتمتعوا بحقوقهم الدينية والمدنية كاملة ، وأن يتبوؤا مواقع متقدمة في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية ... لقد انطوى

عالم الإسلام على كل أشكال التعددية العرقية والدينية واللونية والمذهبية والطبقية.

[2]

وهكذا وجد الكرد أنفسهم ، وصنعوا تاريخهم ، في ظلال العصر الإسلامي ، ونفذوا مشاركة فاعلة في مصائر الأمة الإسلامية في السلم والحرب ... في الحضارة والسياسة معاً. وقدّر لهم في دائرة أممية مرنة منحت الفرص المفتوحة لجميع الأقوام والشعوب ، أن ينشئوا عشرات الدول والإمارات والكيانات السياسية. ويكفي أن نرجع إلى مصنفات المؤرخ الكردي المعروف (محمد أمين زكي) أو إلى مصنفات كل من المستشرق المعروف (زامباور) (معجم الأنساب والأسرات الحاكمة) وستانلي لين بول (الإمارات المحمدية) وبوزورث **(IslamicDaynasties)** لكي نرى بأم أعيننا منظومة الدول والإمارات التي أقامها الكرد عبر التاريخ الإسلامي ، والتي غطت مساحات واسعة من الزمان والمكان ، ومارست دوراً **مؤثراً وفاعلاً في مجرياتهما ومصائرهما.**

ولنرجع إلى البدايات الأولى ... إلى (جابان) الكردي الذي اجتاز المسافات الطوال لكي يلتقي برسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المدينة ويعلن إسلامه، فيكون أول سفير للشعب الكردي إلى دولة الإسلام ، والنبتة الأولى التي ما لبثت أن نمت وازدهت في جبال كردستان وسهوبها ومدنها وقراها

**قدمت مجموعة من التجار الكرد إلى المدينة المنورة لكي تعلن إسلامها بين يدي رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، فتكون هذه الثلة المباركة، مع الداعية الأول ( جابان ) نواة الوجود الإسلامي في كردستان ، والنبتة التي سيقدر لها أن تنمو وتزدهي وتمتد جذورها في الأرض الطيبة لكي ما يلبث شعب بكامله أن ينتمي بطواعية تامة إلى الإسلام**

لكي تعجب الزراع وتغيظ بهم الكفار...إن رحلة (جابان) ( رضي الله عنه ) تذكرنا برحلة سلمان الفارسي (رضي الله عنه) بحثاً عن الحق...اجتياز الطريق الطويل للقاء بالرسول القائد (صلى الله عليه وسلم) ومبايعته على الإسلام، فيما يؤكد - مرة أخرى - ان هذا الدين ما جاء للعرب وحدهم ، وانما للناس كافة على تغاير أجناسهم وأقوامهم ، وانتشارها في الزمن والمكان.

بعدها قدمت مجموعة من التجار الكرد إلى المدينة المنورة لكي تعلن إسلامها بين يدي رسول **الله** (صلى الله عليه وسلم) ، **فتكون** هذه الثلة المباركة، مع الداعية **الأول** ( جابان ) نواة الوجود الإسلامي **في كردستان** ، والنبتة التي سيقدر لها **أن تنمو وتزدهي** وتمتد جذورها **في الأرض الطيبة** لكي ما يلبث شعب بكامله أن ينتمي بطواعية تامة إلى الإسلام.

وعلى يد (جابان) أسلم (ديلم الكردي) رئيس الحرس الكسروي الذي ما لبث أن تمرّد على عبوديته لكسرى وشارك في القتال ضد الساسانيين مع إخوانه العرب في معركة القادسية ، وكأنه رأى بثاقب بصيرته البعد الحقيقي لعمليات الفتح الإسلامي باعتبارها مشروعاً تحريرياً للشعوب من نير الطواغيت الكسروية والقيصرية التي استعبدتها وأذلتها زمناً طويلاً ... ها هو الآن يرفض الخضوع للمعادلة الجائرة ، يتمرد عليها ، ويذهب إلى ساحات الجهاد لكي يشارك إخوانه في إسقاط عروش كسرى وقيصر ، وتحرير العباد والبلاد من قبضة الطاغوت.

والذين قاوموا الفاتحين في كردستان هم الساسانيون الذين هيمنوا طويلاً على مقدرات العراق، ومارسوا طبقية جائرة وظلماً اجتماعياً قاسياً ... أما **الكرد فقد رحبوا بالفاتحين الذين حرّروهم من طغيان الفرس.** **وكان للسرعة التي فتحت خلالها**

مدن كردستان ، دلالتها المؤكدة ، فلقد تمّ فتح المنطقة بأسرها في مدى عشر سنوات فحسب ، أسلم خلالها غالبية الكرد وبشكل سلمي، بعد أن رأوا بأم أعينهم عدل الفاتحين ومساواتهم. ثم ها **هم الآن يتوحدون** في ظل الإسلام، **بعد تمزّقهم** منذ سقوط دولة ميديا **الكردية** ، وتنازع مقدراتهم بين **الساسانيين** والبيزنطيين.

الطوبوغرافيا المعقدة والصعبة لكردستان ، وسهولة فتحها ـ في المقابل ـ دليل حاسم على عدم مقاومة الكرد للفاتحين ، ليس هذا فحسب، بل انهم ما لبثوا أن شاركوا الفاتحين في توسيع مجال فتوحاتهم، ومجابهة الهجمات الارتدادية للروم والأرمن والخزر. وليس ثمة أية إشارة بين أيدينا على عصيان كردي ضد الفاتحين .. بل على العكس ، فإن الكرد أنفسهم ساعدوا على نشر الإسلام في المنطقة معتمدين لغتهم الكردية ، وإلاّ تطلب الأمر زمناً طويلاً.

وثمة ما تجب الإشارة إليه : إن أصالة الكرد ، ورجولتهم ، وقدرتهم في الوقت نفسه على الاستعصاء والتشبث بمعتقداتهم السابقة، تنهض دليلاً على أنهم اعتنقوا الإسلام اختياراً وليس بالإكراه أو هروباً من دفع الجزية .. لقد كانت البيئة الكردية ـ بحق ـ من أكثر البيئات قبولاً للفاتحين، وللدين الذي جاءوا يبشرون به.

فيما بعد ، **وعلى مدى القرون** التالية ؛ أثبت الشعب **الكردي** والقيادات الكردية **التحامهما** بالإسلام وبهموم الأمة، وشاركا



بفعالية عالية في حماية ثوابت هذا الدين ومؤسساته العقدية والسياسية ضد أية محاولة للتزييف والاختراق، وظلوا مخلصين أوفياء للخلافة الإسلامية في عهودها كافة، محبين للعرب، متعشقين لغتهم وثقافتهم.

فهم من جهة استعصوا على إغواء الشعوبية التي استهوت أقواماً أخرى، وبخاصة الفرس. وليس لدينا في أدبيات الشعوبية وممارساتها الدينية والاجتماعية والسياسية، أية إشارة عن مشاركة الكرد. وهم ـ من جهة أخرى ـ جابهوا وبفعالية عالية خصوم الأمة ، سواء من الفرق الضالة ، أو الغزاة الخارجين ، ووقفوا ـ مراراً ـ إلى جانب الخلافة العباسية الأم في مواجهة أعدائها المتربصين بها من كل مكان.

لقد كانت (أربل)، **المدينة الكردية المشهورة، من المدن الإسلامية القليلة** التي قالت : لا ، **للعنفوان المغولي**. وقاومته ببطولة نادرة. أما دور الكرد في مقاومة الغزو الصليبي، وتحرير البلاد والعباد من قبضة الغزاة ، فله قصّة متألقة يعرفها الجميع.

فعن طريق الدولة التي تزعمها القائد الكردي المسلم (الناصر صلاح الدين) في مصر والشام، بعد وفاة سلفه المؤسس نور الدين محمود عام **569** هـ ، قدّر له أن يحقق حلم المسلمين ، قيادات وقواعد ، وأن يحرّر القدس من قبضة الصليبيين ويعيدها إلى أصحابها الحقيقيين عام **583** هـ بعد ثمانية عقود من القهر والاستلاب الصليبي المعروف. وإذا كانوا هم قد ذبحوا لدى دخولهم القدس سبعين ألفا من المسلمين معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال ، **فان صلاح الدين لدى دخوله المدينة لم يقتل رجلاً واحداً.**

**فيما بعد** ، وعلى مدى القرون التالية، ظل الكرد على إخلاصهم لقضايا الأمة وهمومها ، وكانوا أوفياء ـ بحق ـ مع الخلافة العثمانية



، أغلب الظن لأنهم رأوا فيها الدولة المجاهدة التي تعكس بصدق الهمّ الإسلامي ، فتحقق وحدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وتدافع عن مقدراتهم ، وتمضي بكلمة الفتح ومشروعه التحريري العالمي إلى العمق الأوربي.

فلما تداعى الغرب الاستعماري الصليبي على هذه الدولة التي بدأت عوامل الضعف تدب في جسدها ، وحرّك لتقويضها الأقليات والشعوب غير العثمانية ، ظل الكرد على موقفهم المبدئي الثابت والأصيل في تأييد الخلافة ومقاومة خصومها ، والانضواء تحت مشروعها المعروف (بالجامعة الإسلامية) ، لا بل أنهم كانوا في طليعة الشعوب الإسلامية التي تلقت بحزن عميق واقعة سقوط الخلافة بأيدي الاتحاديين ، وقاموا بأكثر من محاولة لاستعادة دورها الفاعل ، وتعرّضت قياداتهم ، أكثر من أي شعب آخر في ديار الإسلام ، للتصفية الجسدية فيما هو معروف.

وبعد تصفية الدولة العثمانية في أعقاب انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى **1918** م ، لم يأل الكرد جهداً في مقاومة الاستعمار الذي كشف عن نواياه ، وافترس معظم ديار الإسلام.

ففي العراق ـ على سبيل المثال ـ حيث اشتعلت ثورة العشرين ضد الإنكليز ، كان للكرد دور ملحوظ فيها ، وشاركوا إخوانهم العرب في الساحة العراقية بتضييق الخناق على المستعمر الإنكليزي ، وإلحاق الخسائر المتتالية به ، فيما كان له أبلغ الأثر في مجريات الأحداث التي شهدها العقد الثاني من القرن العشرين.

**[3]**

حضارياً ، وأسوة بسائر الشعوب التي انضوت تحت مظلة الإسلام ، ساهم الكرد في بناء الحضارة الإسلامية واغنائها في شتى المجالات العلمية والثقافية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية.

فليس ثمة حلقة من حلقات الإبداع الحضاري الإسلامي ، إلاّ وتجد للكرد إسهام فاعل فيه. لقد تحوّلت البيئات الكردستانية في العصور الإسلامية إلى بيئات متحضرة بكل معنى الكلمة .ولكن دور الكرد الحضاري لم يقتصر على ديارهم ، وإنما تعدّاها إلى سائر البيئات الإسلامية من خلال الدول والإمارات التي شكلوها هناك أو عبر الرحلات العلمية التي كان العلماء الكرد ينتقلون خلالها من بلد إلى بلد ، ومن مكان إلى مكان ، ناشرين ما في جعبتهم من علم ومعرفة ، متزودّين منهما بالمزيد.

فلو رجعنا إلى تاريخ الدول والإمارات الكردية عبر تاريخنا الإسلامي ، ولو أضفنا إلى ذلك جولة مدققة في كتب (التراجم) فإننا سنجد رأي العين ، المساحة الواسعة التي أشغلها الكرد في نسيج الحضارة الإسلامية ، والعدد الكبير والمدهش من العلماء الذين أبدعوا ونبغوا في شتى المعارف والتخصّصات.

في ظلال الإسلام بنى الكرد المدن والعمائر في كل مكان ، وشهد نشاطهم الاقتصادي ، زراعة وصناعة وتجارة ، ازدهاراً ملحوظاً ، وتطورت نظمهم الإدارية ، وازدادت حياتهم وخبراتهم الاجتماعية خصباً وعطاءً .هذا إلى ما خرّجته البيئات الكردية من حشود العلماء وفي سائر التخصّصات.

ومن عجب أن نجد كبار المتضلعين في اللغة العربية هم من الكرد ، وجهابذة الفقه الإسلامي هم من الكرد أيضاً. لقد كان عشقهم لهذا الدين ، ومحاولة سبر غوره ، والإلمام بمطالبه ، والتمكن من العلوم المساعدة



الموصّلة إلى حقائقه وبخاصة اللغة ، وراء هذه الظاهرة الحاضرة حتى في اللحظات الراهنة متمثلة بأساطين الأكاديميين المنتشرين في الجامعات العراقية والعربية والإسلامية، والذين بلغوا شأواً بعيداً في الدراسات اللغوية والفقهية ، فضلاً عن التخصصات الأخرى.

لقد كانت كردستان في ظلال العصور الإسلامية منجماً للعلماء والفقهاء والقضاة والأدباء ، وظلت - ولا تزال - ترفد العالم الإسلامي والفكر الإسلامي بكبار الدعاة والأدباء والمفكرين. ويكفي أن نتذكر - على مستوى العالم الإسلامي المعاصر - بديع الزمان سعيد النورسي مؤلف الرسائل الشهيرة المائة والثلاثين ، ومؤسس كبرى الحركات الإسلامية في الساحة التركية، وأحمد شوقي أمير الشعراء، والعقاد عملاق الأدب والفكر، اللذين ينحدران من أصول كردية ، ومحمد سعيد رمضان البوطي، المفكر والفقيه الكبير. كما يكفي أن نتذكر على مستوى العراق شيوخاً وأكاديميين كباراً في مجال اللغة والفقه كالزلمي ومحمد رمضان والمدّرس وأمجد الزهاوي والقره داغي والبنجويني ومحمد النقشبندي. وغيرهم كثير... يكفي أن نتذكر هذا وذاك لكي يتأكد لنا الدور الكبير الذي يحتله الكرد في نسيج الحضارة الإسلامية ودفقها المبدع.

فإذا ما عدنا إلى الوراء ، باتجاه العصور الإسلامية السابقة، فإنا سنجد حشداً آخر من علماء الكرد الكبار وأدبائهم ، كانت لهم أعظم الأدوار في إغناء الحضارة الإسلامية في مجالاتها ومعارفها كافة، ويكفي أن نتذكر أبناء الأثير الثلاثة (عز الدين ومجد الدين وضياء الدين) الذين تألّق أولهم في التاريخ ، وثانيهم في الفقه ، وثالثهم في الأدب. و(آل الشهرزوري) الذين تألقوا في القضاء وتسنموا مناصبه العليا في العديد من البلدان. وابن خلكان والأربيلي المؤرخين .. وحشوداً أخرى لا تعد ولا تحصى يمكن لأي باحث أن يضع يديه عليها وهو يجوس في كتب التراجم التي لا تبخل علينا بإضاءة حياة أولئك الأفذاذ الذين محضوا حياتهم للعلم والمعرفة ، وإغناء حضارة الإسلام التي انتموا إليها وعشقوها.

حتى ملوك وأمراء وسلاطين الكرد كانوا يتكلمون العربية بطلاقة ، ويكتبون بها بتمكن ، فهي لغتهم قبل أن تكون لغة العرب ، بما أنهم جميعاً أبناء هذا الدين الذي لا يمكن الإلمام بمطالبه إلاّ بالتمكن من اللغة التي تنزل بها كتاب الله ، ونسج بمفرداتها فقهه العظيم. حتى لقد صرنا نجد سلطاناً كالناصر صلاح الدين ، وغيره كثيرين ، يتذوّق الشعر العربي ويترنّم به في المناسبات ، فضلاً عن حشود الأدباء الكرد أنفسهم الذين أغنوا المكتبة الشعرية بالمزيد من الدواوين.

لقد كان حضور الكرد على مدى تاريخ الإسلام ، وحتى اللحظات الراهنة ، حضوراً مؤكداً في المجالين السياسي والحضاري، الأمر الذي أهّل الكرد ليكونوا في طليعة الشعوب الإسلامية خدمة لهذا الدين ، وإخلاصاً لثوابته ، واعتزازاً بتعاليمه ، وإغناء لمعطياته في مجالات الحياة كافة.

وجواباً على السؤال الملّح في جدلية العلاقة بين الكرد والإسلام، وهو: من أعطى من؟ نجد كيف أن الإسلام عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة ، في نهاية الأمر ، قدم للكرد الكثير الكثير ، وكيف أن هؤلاء كانوا بدورهم أوفياء له ، بررة معه ، فقدموا له الكثير الكثير□

مقال

# العقل بات في خبر كان ..!؟

# تعقيبا على مقال : الشرق الأوسط الجديد

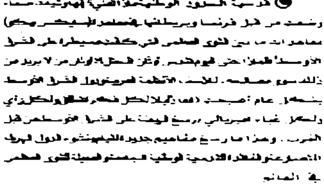


الشرق الأوسط الجديد

الفوضى الخلاقة وضحايا التغيير

3-2

**إيران يبدو أن أقدامها سحبت أيضا الى حلبة الفوضى بتيارات التناقض الداخلية المدعومة من قبل أمريكا والغرب**





**بقلم : د. سنان احمد**

في العدد (99) من مجلة الحوار قرأت دراسة الدكتور د. علي عبد داؤد الزكي بعنوان "الشرق الأوسط الجديد – الفوضى الخلاقة وضحايا التغيير" العنوان كبير جداً وملفت للنظر، وكان من المفروض أن تكون الدراسة جادة وموثقة قدر المستطاع من كاتب يحمل درجة الدكتوراه كما يبدو، وإذا بها خالية تماماً من كل مصادر التوثيق، وقائمة على تصورات واستنتاجات في **معظمها** مبني على الأهواء، فالسياسة ومن يكتب فيها يجب أن يكون ملماً بالتاريخ والجغرافية على **الأقل** ومطلعاً على التداخلات الاقتصادية والاجتماعية والجيوسياسية حتى يستطيع الخوض في كتابات معقدة بهذا العنوان!.

ففي أول سطر من المقال يحكم الكاتب على نفسه بالفشل الذريع عندما يقول "الأخطاء العربية في دعم الإرهاب يبدو أنها ستكون أساس تغيير أنظمة الحكم في كل الدول العربية وفقاً لمفهوم الفوضى الخلاقة ..........".

وما رأيناه من تغيير في هذه الأيام يشبه الزلزال يعم الدول العربية من تونس إلى مصر إلى الجزائر فاليمن يخرج عن هذا الإطار تماماً!، حيث قامت شعوب هذه البلدان وشبابها ومن كل الأطياف والأديان والأعراق بالتغيير الجذري في سابقة تاريخية لم يشهد لها العالم مثيلاً مهما كانت النتائج لاحقاً، وربما سيشمل التغيير دولاً غير عربية كإيران كما لاحظنا أخيراً .

والمقال خليط من الأهواء والمبالغات بشكل لا يليق بكاتب كقوله مثلاً :"ففي ظل الحصار في **عقد** التسعينات من القرن الماضي كانت هناك مئات **الجوامع الفخمة** تبنى وبدعم عربي كبير وتصرف عليها **ملايين الدولارات** العربية لغرض نشر أفكار متطرفة جديدة" ! .

وعندما نذكر **مئات من "الجوامع الفخمة"**، كان يجب

.. كر بعض منها وكيف عملت هذه .. حر مع .فخمة بهذه الطريقة، علماً .. معظم الجوامع الفخمة تبنى لغير .. الأغراض تماماً!.

ويستنتج الكاتب بأن ذلك .. إلى نمو حركات بحجم .. تيارات الشيعية المعارضة، ولم يذكر لنا اسماً واحداً من أسماء هذه الحركات.

والتشنج يغلب على معظم أفكار الدراسة ناهيك عن عدم التوثيق، فالعلاقة الجدلية بين المعارضة العراقية وخصوصاً الشيعية والأمريكان مبهمة وغير واضحة تماماً، ويريد أن يعطيها صفة المعارضة للأمريكان تماماً في نسيج من الأفكار غير المترابطة والجمل المتشنجة، ولو رجع إلى بعض المصادر القليلة المطروحة في الأسواق، كمذكرات الدكتور (احمد الجلبي)، ومذكرات (بول بليمر)، وكتاب (الهيمنة والبقاء) لنعوم تشومسكي، وكتاب (الحرب على العراق (نظام لم يتغير) لميلان راي وغيرها العديد من المصادر، وتحلى بقليل من الموضوعية لغير رأيه في كثير من الآراء وبعيداً عن الأهواء!.

ولذلك يقع الكاتب في مطب التناقض بين استراتيجية أمريكا اللعينة – حسب تعبيره – والأنظمة الديمقراطية التي صنعتها، والتي يغلب عليها الاضطراب والفساد، وينسى تماماً تلك العلاقة الوثيقة بين الطرفين التي تصل لحد التلاحم.

إن إلصاق تعثر التجربة العراقية، وعلى كل الصعد



السياسية والاقتصادية والتجارية والزراعية، بسبب السقوط في مستنقع الإرهاب وبدعم عربي كبير!!!، رأي كسيح ليس له نصيب من العلمية أو المنطق شيئا.

ومن الجمل العجيبة في هذه الدراسة المضحكة – المبكية، قول الكاتب عن أمريكا: "التي ستعمل على منع المعارضة العراقية التي لها تاريخ في معاداة المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط من تسلم السلطة في العراق" ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أما استنتاجات السيد الكاتب في هذا المجال فهي كحكايات ألف ليلة وليلة كقوله: "دعم الدول العربية للإرهاب ولد ثقافة إرهاب عربية، ثقافة قتل وتدمير وعسكرة ........." ، حتى انه يضع الهند في هذه الخانة!!.

إن الرائحة الطائفية في الدراسة واضحة للعيان كقوله: **"إن اغلب الدول العربية في المنطقة تخشى المارد الشيعي الذي يمثل المكون الشعبي المستضعف ..". وقد** نسي أن هذا المارد الشيعي بدأ مسيرته في العراق بقتل (عبد المجيد الخوئي) ابن اكبر مرجع شيعي قبل السيد السيستاني، وأن هذا المارد فيه تيارات عائلية تتصارع على الزعامة وكلها تأخذ توجيهاتها من خارج العراق.

وأخيراً لا بد من استذكار القصة الشهيرة والتي يروى فيها بأن امرأة تسلمت رسالة من ابنها فذهبت إلى رجل يرتدي عمامة كبيرة ليقرأها لها، فلم يحسن ذلك فعاتبته المرأة بكبر عمامته وجهله بفك رموز الرسالة، فنزع العمامة ووضعها على رأس المرأة، وقال لها اقرئي أنت الرسالة إذا!؟.

هذا حالنا في الكتابة والتحليل والمقارنة وفي كل الأمور، **فوضى وأهواء لا تقود إلا إلى السطحية المفرطة في كل شيء والله المستعان على ما تقول، نلبس العمامة ونحمل الألقاب ولا نحسن فك الرموز ونخرج من مطب لنقع في آخر أشد منه** والعقل في خبر كان☐

# سلسلة مقالات تحاول أن تقدم رؤية ما..؟

# (1)

# كيف انزلق العراق إلى هاوية الفساد ؟؟

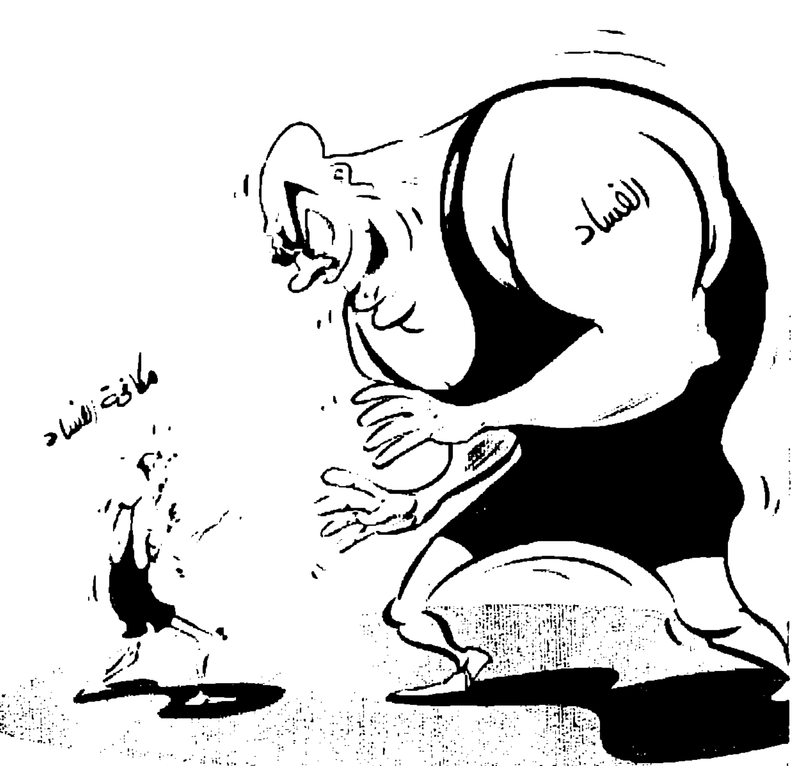
عندما بدأت العملية السياسية في العراق بعد عام 2003 ، كانت - ولازالت - متأثرةً بتراكمات الماضي الممتد إلى عشرات، بل مئات السنين، وهو ما ترك آثارا سلبية على الكثير من مفاصل العملية السياسية الديمقراطية، التي ولدت بتشوهات خلقية ألقت بظلالها بعد مرور ثمان سنوات على مجمل الحالة العراقية بمختلف قطاعاتها الخدمية والاقتصادية والاجتماعية .

ولو أننا عدنا قليلاً إلى الوراء لوجدنا ان أساس المشكلة كان في أزمة الثقة بين مكونات الشعب العراقي ، فالشيعة يرون انهم اضطهدوا منذ زمن الدولة العثمانية وان اضطهادهم استمر حتى بعد قيام الدولة العراقية الحديثة عام 1921 ، أما الكرد فيرون أن الأساس القومي الذي قامت عليه الدولة العراقية ضيّع حقوقهم القومية كشعب كردي يعيش في هذا الوطن ويشكل جزءاً حيوياً منه ، أما السنة وهم الأقرب للسلطة والأكثر نفوذاً في العراق منذ مئات السنين ، فإنهم يخشون الانتقام الشيعي - الكردي بسبب ما لاقته هاتان الفئتان من جور الأنظمة العراقية المتعاقبة، وكان آخرها نظام صدام حسين الذي اعتمد على الإقصاء والتهميش للكثير من مكونات الشعب العراقي وبالخصوص الشيعة، حتى وصل الأمر إلى محاربتهم في طقوسهم الدينية وعباداتهم اليومية.



بقلم : حسين الكعبي *

وبناءً على ما تقدم تمت كتابة الدستور على أساس توافقي، وتم إقرار النظام البرلماني للدولة إرضاء لجميع المكونات وطمأنةً لها، إلا أن هذا النظام أدخل الحكومة العراقية في نفق المحاصصة المسماة بـ(التوافق )، فالكتل الكبيرة أصبحت **تتحكم بالبرلمان وتفرض** على الحكومة - وهي الجهاز التنفيذي - **وزراء وموظفين لا** يملكون الكفاءة اللازمة لإدارتها، **ومؤهلهم الوحيد للمنصب** هو انتماؤهم للكتلة الفلانية او الطائفة **العلانية، وفي حين لا** نستغرب ان يخضع البرلمان **للمحاصصة** بين **مكونات الشعب، لأنه** مجلس تشريعي رقابي يمثل المكونات العراقية **بنسبها** السكانية الموجودة على ارض الواقع، الا ان




المستغرب ان تنتقل المحاصصة إلى مجلس الوزراء مع انه جهاز إداري تنفيذي ، فتوزيع الوزارات يكون على الكتل البرلمانية باحتساب نقاط لكل كتلة على ضوء عدد المقاعد التي تمتلكها في البرلمان، ظناً منهم ان هذه الطريقة تمثل الديمقراطية التوافقية . . . !!! ولا ادري أي عقلية ساذجة أقرت هذا النظام ؟! فالمعروف ان عدد الوزارات في جميع دول العالم يكون محدداً مسبقاً ، ثم يقوم رئيس الوزراء أو رئيس الجمهورية باختيار وزراء لشغل هذه الوزارات، اما ان يرتبط عدد الوزارات ارتباطاً نسبياً مع عدد المقاعد البرلمانية فهو من المآسي المضحكة ؟؟!!!!

اذ انه يعني ان تزيد الحكومة من عدد وزاراتها في كل دورة برلمانية مع زيادة نسبة الكتل التي تترشح للبرلمان، وهو ما حدث بالفعل خلال دورتين برلمانيتين حتى وصل عدد الوزارات الآن الى 43 وزارة وهي اكبر وزارة في العالم!!!، ولا يخفى على كل ذي رأي ما يمثله هذا التوسع في عدد الوزارات من استنزاف لموارد الدولة ولموازنتها ، في حين ينتظر الشعب من الحكومة ان تحقق له التنمية وتسد النقص الكبير في الخدمات الأساسية والبنى التحتية التي يحتاجها.

كما ان هذه الطريقة جعلت رئيس الحكومة بمنأى عن المحاسبة، فقد برر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أكثر من مرة خلال الدورة السابقة فشل حكومته في توفير الخدمات ومكافحة الفساد بأنه لا يتحمل أخطاء وزرائه لأنهم مفروضون عليه من قبل أحزابهم وانه لا يستطيع محاسبتهم، وهو امر واقع، فالتوافق يفرض على أي رئيس وزراء أن يقبل بما تقدمه له الكتل السياسية من اسماء، وأزمة الثقة بين الكتل يجعلها تؤّل كل محاسبة لأحد وزرائها بأنه استهداف لها من قبل الكتل الأخرى، وهكذا حتى دخلت البلاد في دوامة من الفساد والتربح على حساب المال العام والإهدار والاستنزاف للموارد .

لذلك فقد أثبتت التجربة ان أفضل الحلول للإصلاح السياسي الذي يستتبعه الإصلاح الاقتصادي والتنموي والاجتماعي، أن يتحول العراق الى النظام الرئاسي بان يكون انتخاب رئيس الجمهورية مباشراً من الشعب، ويكون هذا الرئيس مسؤولاً عن تشكيل الحكومة ليتحمل نتائج الفشل والنجاح، ولا يتملص من المسؤولية بحجة المحاصصة والتوافق.

أما من يبحثون عن ضمان حقوق المكونات العراقية فنقول انها مضمونة مسبقاً من خلال تمثيلها في البرلمان المنتخب من قبل الشعب، وكل ما نحتاجه لضمان هذه الحقوق هو تفعيل البرلمان من خلال انتخاب الأشخاص الأكفاء والممثلين الحقيقيين لمكونات وطوائف الشعب العراقي. □

◆ كاتب وصحفي - النجف




# (الصفار) مهنة موصلية تراثية في طريقها إلى الاندثار



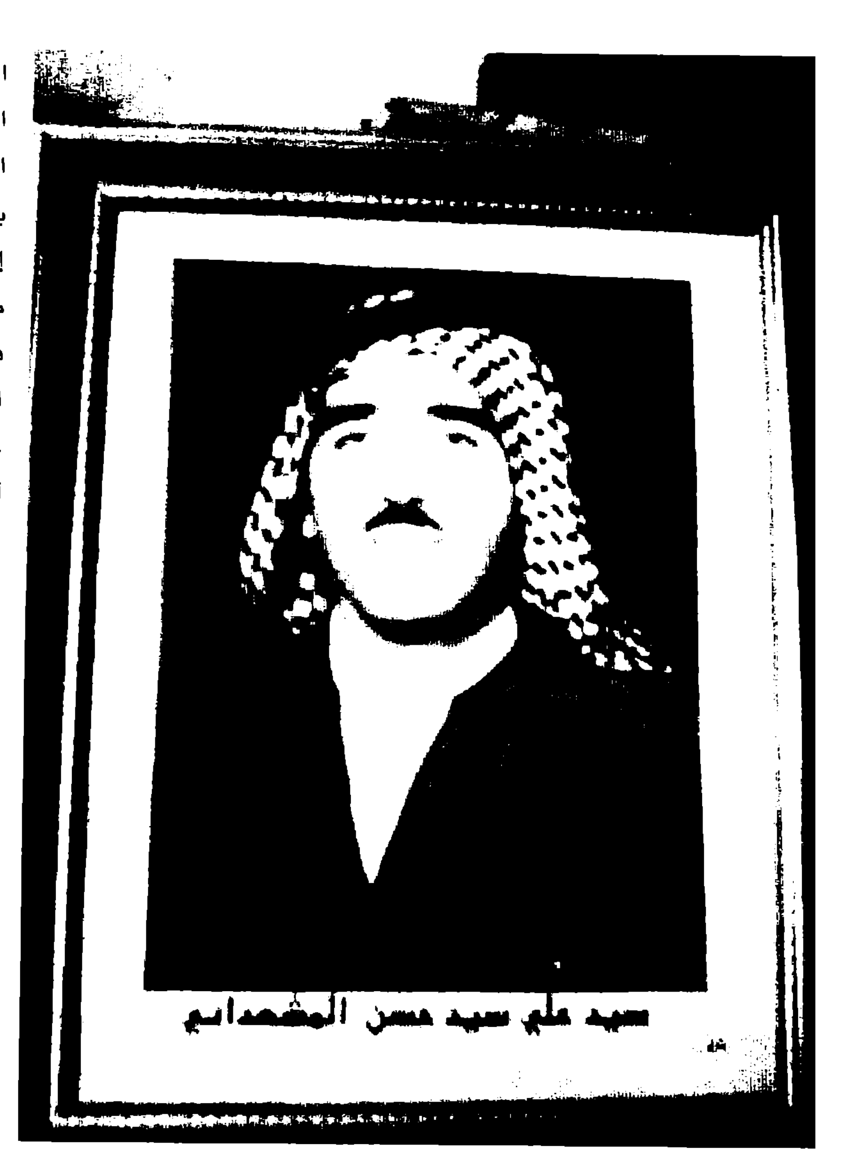
مرسل الحوار - الموصل

◉ مهنة الصفارة من المهن المعروفة في منطقتنا حيث كانت شعوب المنطقة تستخدم النحاس في فترة من الزمن كمادة أساسية في صناعة الأدوات المنزلية وخصوصا أواني الطبخ، ومدينة الموصل واحدة من المدن التي اشتهرت بصناعة النحاس، الذي يسمى شعبيا في العراق بـ (الصفر) نسبة للونه الأصفر الذهبي البراق، وقد وقعت يدي على كتاب (التحف المعدنية في الموصل) ونقلت منه ولكن باختصار شديد غير بعيد عن المعنى الحقيقي.

كتب الباحث الغربي (كونل) في كتابه (الفن الإسلامي)، تحت عنوان التحف المعدنية الإسلامية، وأشار إلى أن الموصل تولت الزعامة في صناعة المعادن خلال القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي). كما أشار إلى أن هناك مدنا أخرى ساهمت في هذه الصناعات والنهضة فيها مثل (بغداد وحلب ودمشق والقاهرة).

كما تناول باحثون آخرون مثل (ميجون وكونت وكرسي) في كتب عديدة النهضة التي كانت عليها الموصل في تلك الحقبة من الزمن. وأشاروا ايضا إلى أشهر وأمهر الصناع الموصليين من أمثال (علي بن حسين بن محمد الموصلي، وعلي بن محمود الموصلي، وعلي بن عمر بن ابراهيم الموصلي) وغيرهم كثير من أمهر الصفارين الذين خلدتهم الكتب وهم كثيرون

ولتسليط الضوء على هذه المهنة، والى أين وصلت بعد تراجع استخدام النحاس، قمت بزيارة سوق الصفارين في سوق الموصل القديم ، ولدى بحثي عن الصفارين الذين يعملون في صناعة الأواني والحاجيات النحاسية، تبين لي أنهم قليلون، ومنهم أولاد السيد (علي السيد حسن المشهداني) الصفار الشهير، كل من السيد (محمد والسيد أحمد) فكان لي معهم هذا الحوار:




**الحوار. بداية، حدثنا عن أوليات هذه المهنة.**

- هذه المهنة تتعلق بمعدن النحاس والذي يسمى باللغة المحلية العراقية(الصفر) نسبة إلى لونه الأصفر، والموصل تفتخر بسوقها المعروف بسوق الصفارين وفي بغداد يسمى سوق الصفافير، فالموصل ولغاية فترة الستينيات من القرن الماضي كانت الرائدة أو نستطيع القول بأنها من المدن الرائدة في المنطقة في هذه المهنة الجميلة، حيث شهدت الموصل في عدة فترات زمنية حركات اهتمام بالفن الموصلي النحاسي من أواني موصلية شهيرة ونتاجات فاقت بجودتها كل نتاجات المدن الأخرى مثل بغداد ودمشق والقاهرة وحلب وغيرها، والتعامل مع هذا المعدن قاس وجميل في نفس الوقت، فالقسوة تأتي من كون المعدن يحتاج لقوة في التعامل من نار قوية؛ وطرق بمطارق حديدية، والنعومة تأتي من النتائج الجميلة التي تخرج من الأنامل المبدعة لمحترفي المهنة وأساتذتها.

**الحوار. منذ متى تعمل في هذه المهنة؟**

- أنا وأخي أحمد نعمل في هذا المحل منذ نعومة أظفارنا، فلقد ورثنا المهنة عن والدنا السيد علي المشهداني الصفار(رحمه الله)، وهو بدوره ورث المهنة عن والده صعودا إلى جدنا الخامس، أي منذ أكثر من قرنين ونصف القرن من الزمن، فتحديدا، منذ العام **1171**هـ وهو العام الذي تم الانتهاء فيه من بناء جامع الباشا الذي بناه والي الموصل آنذاك حسين باشا الجليلي رحمه الله تعالى، بنى عدة محلات بجانب الجامع وجعلها وقفا له، ومحلنا الحالي هو أحد تلك المحلات، ونحن حاولنا تجديد المحل عدة مرات ولكن مديرية آثار نينوى ولجنة الحفاظ على التراث منعتانا من ذلك.

ونحن مانزال نعمل فيه بعمل الآباء والأجداد حفاظاً منا على استمرارية هذه المهنة المتجذرة في عروقنا وفي حنايا وجنبات الموصل القديمة.

**الحوار. ما هي الأدوات (العدد) التي تستخدمونها في العمل؟**

المطرقة بأنواعها؛ ولها في مصطلحات المهنة أسماء، منها، (الجمعة، الناريجة، التنعيم، الطخماخ، التاتبة) ولكل منها دور في عمل الصفار، وساوضح لك بعضا من ادوارها على النحو التالي:

الجمعة، هذه المطرقة تستخدم لطرق النحاس وجمعه لتكوين الشكل الأولي للأواني النحاسية.

الناريجة، **تستخدم لقص النحاس في الأماكن التي لا يصل إليها مقص المعادن.**

**مطرقة التنعيم**، أو ما تسمى **بمطرقة التطريق**، وهي بأحجام متنوعة من الصغيرة إلى الكبيرة

تستخدم لتنعيم الآنية النحاسية والتي تترك علاماتها في الإناء.

التاتبة، ويأتي دورها بعد مطرقة التعـيم، وهـي أيـضا تـستخدم للأعمال النهائية.

الطخمـاخ الخـشبي، ويـستخدم لتعـديل الأوانـي النحاسـية بـشكل سلس إن أصابها اعوجاج.

2. الـسنادين بأنواعهـا. منهـا السندان الأعـوج والـسندان المـدور وسندان السبائك وسندان المنكيل.

3. المقص الحديدي.

4. آلـة النـاي والـدرناي، وهـي عبارة عن قضيب حديدي مرتكز على محمل خشبي، يجلس الصفار فوقهـا مـن أجـل العمـل علـى طـرق المعادن.

5. ومـن الآلات القديمـة والمندثرة تقريبـا وهــي (قالــب الــبراجيم، والزمبة، والحاصورة، وغيرها.

أمـا الآن فلقـد حلـت الأدوات الكهربائيـة والآلات الحديثـة محـل بعض من تلك الأدوات القديمة. ومن المهن المتعلقة بمهنة الصفار، والتي تعاني من الاضمحلال تقريبا، هي مهنة المبيض.

**الحوار: ذكرت لنا (المبيض) فمن هو هذا المبيض؟.**

- المبـيض هـو القـائم بطلـي الأواني النحاسية بمادة البياض أو ما يسمى علميا بـ( القصدير)، وكان هـذا العمـل يجـري يـدويا وبطـرق قديمة، أما الآن فهذه المهنة تتلاشى تـدريجيا، والمتبقي مـن المبيضين في الموصـل واحـدٌ فقـط وهـو (صـديق البيـاض) وهـو الآن كـبير الـسن ومـايزال يعمـل في هـذه المهنة في داره وبشكل ضيق.



**الحوار- مَن هُم أشـهر الـصفارين القدماء والحاليين في الموصل؟.**

- كانـت الموصـل فيمـا سـبق مـن الزمـان تفخـر بمهنهـا العريقـة والمهمـة، ومـن ضـمنها مهنـة الـصفارين، فلقـد تجـاوز عـدد الـصفارين في الموصـل الــ 1000 صفار في فترة أوائل القرن الماضي إلى منتـصفه. ومـن أشـهرهم علـى الإطلاق.

. سعيد بن سليمان الصفار، وقد أبـدع في صـناعة (المعدسـة وطاسـة الخشخاشة).

. محمد الكردي الصفار، وقد أبـدع في صـناعة الإبريـق الموصـلي الشهير والمنقل.

. محمد بن الحاج شنشولة، وقد ابدع أيضا في صناعة المعدسة.

. محمـود البهـاري، أبـدع في صناعة الابريق الموصلي.

. ايوب الحسن، اشتهر بإبداعه في صـناعة الحمامـات الموصـلية النحاسية القديمة.

أمـا الآن وبعـد انحـسار عـدد الصفارين بسبب تقاعس البعض عن العمل بهذه المهنة، أو بسبب تقدم البعض في الدراسة وتفـرغ الـبعض للوظائف الحكومية وغير ذلك من

الأسباب.

الموجود من الصفارين الآن ينحسر عددهم في الأسماء التالية:

. أولاد سيد علي السيد حسن المشهداني الصفار اللذين هما نحن انا وأخي أحمد.

. الحاج جاسم قاسم الصفار.

. الحاج يونس الصفار (وهو الآن يعاني من المرض الذي أقعده عن العمل).

. السيد غانم بن محمود الصفار والمعروف بين الصفارين بـ(غانم البهاري) وأولاده.

**ومن المفاجات السارة في هذه الأثناء التي نتكر فيها هؤلاء الصفارين القدماء من أبناء الموصل مر بنا أحد ابناء السيد غانم بن محمود الصفار وأسمه سعد، فانظم إلى مائدة الحوار حول هذا الموضوع، حيث سألته:**

**الحوار، منذ متى وأنتم تعملون في هذه المهنة؟.**

- نحن من العوائل القديمة التي عملت بهذه المهنة منذ أكثر من قرنين من الزمن، وما نزال في هذه المهنة حفاظا منا على عراقتها، وكان محلنا في في سوق الصفارين لغاية بداية ثمانينيات القرن الماضي لننتقل بعد ذلك إلى منطقة باب الجسر ومازلنا نعمل هناك أنا وإخوتي رعد ومعد، لحد الآن، نقوم بصنع القدور النحاسية الخاصة لعمل الحلويات.

**الحوار، ما هي معاناة أصحاب المهنة في هذه المرحلة؟.**

- **سوق الصفارين متعلق** بشكل كبير بالسياحة، **حيث أن** الكثير من المنتجات **يقتنيها السواح** ليأخذوها إلى بلدانهم عند العودة، وهذا ما كانت عليه المدينة وخاصة



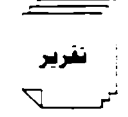
قبل فترة الحروب التي شهدها العراق منذ أربعة عقود من الزمن وما يزال الوضع على ما هو عليه. أما الآن فنحن نعمل لصالح السوق المحلية، والسوق المحلية استهلاكها محدود ولا يكاد يفي بالغرض، وأيضاً المواد الخام التي تتعلق بهذه المهنة أصبحت قليلة جدا. وغيرها من الأمور التي يعاني منها [illegible]

[illegible]

الاستخدام للنحاس من حيث الاستهلاك المحلي، وهو ما سيؤدي الى توقف من تبقى من الصفارين عن العمل؛ ومن ثم ضياع الحرفة التراثية إلى الأبد.

**الحوار- شكرا جزيلا لك على هذه المعلومات المهمة.**

- [illegible]



# الاقبال على الدراسات العليا في العراق

# هل الطموح وحده يقف وراءه أم أن هناك أسبابا أخرى..؟

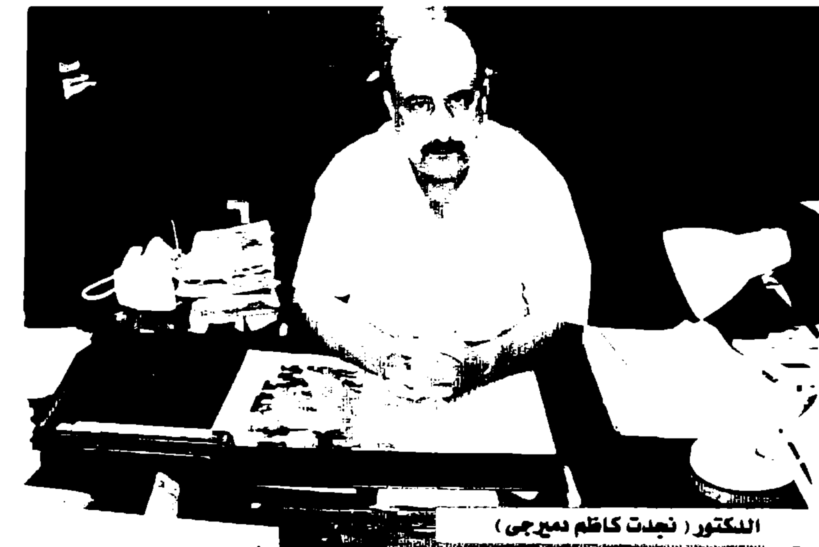
تقرير و تصوير يشار نوري - كركوك



**● تشهد الجامعات العراقية عاما بعد عام تصاعدا كبيرا في أعداد المتقدمين للدراسات العليا، حتى ان بعض الجامعات العراقية لم تعد قادرة على استيعاب هذه الاعداد من الطلاب، ما جعل شروط القبول في الدراسات العليا أكثر صرامة.. وللوقوف على اسباب هذا الاقبال اجريت نقاشا مع مجموعة من الأكاديميين والطلاب، فكانت لهم آراء متنوعة" قد تتفق أحينا وتتنوع أحيانا أخرى.**

**البداية كانت مع الدكتور ( نجدت كاظم دميرجي ) مساعد الشؤون العلمية لرئيس جامعة كركوك، حيث قال:**

- الإقبال على الدراسات العليا شيء جيد إذا كان الهدف منه متابعة العلم، وتقييم الإقبال عليه يختلف من حالة إلى أخرى بناءً على الهدف المنشود؛ وقد ازداد عدد الجامعات في العراق بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، فهناك توجه عام في البلد للتوسع في التعليم العالي وهذا شيء طبيعي نتيجة ازدياد عدد المتعلمين أو الدارسين في المدارس، فكلما أزداد عدد الطلبة الذين يتخرجون من الإعدادية كلما زادت الحاجة إلى مؤسسات التعليم العالي لتلبية حاجة هؤلاء الطلبة إلى الدراسة الجامعية، وبسبب ازدياد عدد الجامعات والكليات الحكومية والأهلية فقد ازداد عدد المتخرجين من الكليات، وهذا بدوره أدى إلى استحداث دراسات عليا في معظم الجامعات بسبب الحاجة



الدكتور ( نجدت كاظم دميرجي )

إلى إعداد المزيد من حملة الشهادات العليا للتدريس في الجامعات، ونظراً لما تقدمه الجامعات من فرص ثمينة للعمل لحاملي الشهادات العليا فقد أصبح الكثير من خريجي الكليات يتنافسون للحصول على هذه الفرصة؛ أي فرصة الانتماء إلى سلك التعليم الجامعي الذي يعتبر اليوم مصدراً جيداً لتوفير الدخل قياساً بالأعمال الأخرى فضلاً عما يمتاز به هذا السلك من بريق اجتماعي.

**وقد أيد هذا الرأي الدكتور صلاح عريبي -الأستاذ في جامعة كركوك حيث قال:**

- زيادة الإقبال على الدراسات العليا في الآونة الأخيرة يعود لمجموعة من الأسباب يأتي في مقدمتها برأيي السبب المادي، فبعد التحسن الذي طرأ على رواتب الموظفين بشكل عام ورواتب الأساتذة الجامعيين بشكل خاص، ومساواة حملة الشهادات الذين يعملون في المؤسسات الحكومية بهذه الميزة بموجب قرار الحكومة بشمولهم بقانون الخدمة الجامعية؛ سعى الكثير من الموظفين لإكمال دراستهم الجامعية من أجل الحصول على شهادتي الماجستير والدكتوراه بهدف زيادة مرتباتهم لكون سلم الرواتب يعتمد على ركيزتين أساسيتين هما الشهادة والخدمة، وكلما كانت الشهادة أعلى كان الراتب أكبر، مما ولد حافزاً كبيراً للكثيرين ودفعهم للتقدم للدراسات العليا على امل الحصول على الامتيازات التي يتضمنها هذا القانون.

أما السبب الثاني فيتعلق بالمكانة الاجتماعية، ففي السنوات الأخيرة أعيد الاعتبار للشهادة الجامعية ولا سيما العليا.

والسبب الثالث يتعلق بالذين يرغبون في الحصول على المناصب السياسية والإدارية فالشهادة العليا تعزز مواقفهم في سبيل الوصول لهذه الغاية.

أما السبب الأخير فهو سبب علمي إذ لا شك إن هناك من يرغب بإكمال دراسته حبا بالعلم والتعلم.

**من جهتها رأت ( نورجان عادل ) -ماجستير في علم النفس التربوي- وطالبة دكتوراه:**

- أن السبب يعود إلى التطور العلمي والثقافي الذي وصل إليه المجتمع العراقي في الوقت الحالي، فقد تطورت نظرة المجتمع إلى الشهادة وحملتها، فهي حاليا المعيار الأساسي للحكم على ثقافة الفرد ومستواه العلمي، وبالتالي المحدد الأول للمستوى الاقتصادي للإفراد، واعتماد الشهادات العليا للتقييم النهائي لشخصية الأفراد و علاقتهم كأفراد فاعلين ومقبولين في المجتمع.

**عمر عادل - ماجستير في الهندسة الميكانيكية وطالب دكتوراه:**

- أيد كل الآراء السابقة وأضاف بأن الإقبال على الدراسات العليا ازداد نتيجة رفع رواتب الموظفين عموماً وتحديد مخصصات الشهادة العليا، وهو ما شكل دافعا كبيرا في التشجيع على الدراسة، وكذلك رفع الحواجز أمام المواطن وإتاحة الفرصة للحصول على جوازات السفر وهو ما يسهل ويشجع على طلب الدراسات العليا خارج القطر للراغبين بذلك، ولا سيما إن عملية الانفتاح كان لها دور كبير في التشجيع على طلب الدراسات العليا. ولكن هذا الأمر قد يستخدم بشكل سيء أحيانا والدليل على ذلك ما كشفته لجنة النزاهة من عمليات تزوير في الشهادات الدراسية لمرشحي انتخابات مجالس المحافظات،

فمثل هذه الأمور تعكس صورة سلبية عن الواقع العلمي في العراق!.

## الدعم الحكومي للدراسات العليا

لاشك ان الدراسات العليا واحدة من اهم محددات التقدم العلمي والاجتماعي للأمم، لذلك تعمد حكومات مختلف الدول إلى تقديم الدعم للدراسات العليا؛ فما هو الوضع في العراق..؟.

**-الدكتور ( نجدت كاظم ) رأى بانه لابد أن يكون هناك دعم حكومي أكثر للدراسات العليا في العراق لتخريج كوادر ذات إمكانيات علمية عالية**، وقال: هناك محاولات في هذا الاتجاه أمل أن تكون مثمرة، فهناك مشروع مهم لوزارة التعليم العالي وهو مشروع دعم بحوث طلبة الدراسات العليا، وهو مشروع رائد وبناء أتمنى أن يستفيد منه الطلبة.

**-في حين اعتبر الدكتور صلاح عربي الدعم الحكومي للدراسات العليا بانه لا يزال أقل من الطموح بكثير" وقال لازالت** مكتباتنا تشكو نقصا كبيرا في المصادر والمراجع ولا سيما الحديثة منها، وكذلك الوسائل المستخدمة في المكتبات وسائل قديمة عفى عليها الزمن، و لا زال الطلبة يواجهون صعوبات جمة تعرقل مسيرتهم العلمية، منها صعوبة السفر خارج العراق من أجل الحصول على المصادر، وهذه الصعوبة تتمثل في جانبين؛ الأول الظروف المادية الصعبة لمعظم الطلبة وعدم توفر الدعم المادي لهم، والثاني صعوبة الحصول على تأشيرة دخول لمعظم الدول، الأمر الذي يدفع الكثيرين منهم إلى الاعتماد على المؤسسات الموجودة داخل البلد، وبالتالي تكون رسائلهم غير مكتملة وفيها بعض النقص! كما أن هناك تقصيرا كبيرا في البعثات الخارجية فالكثير من الطلبة حصلوا على البعثات للدارسة خارج القطر لكنهم كبلوا بشروط وتعقيدات كثيرة جعلتهم أما أن يصرفوا النظر عن الموضوع أو أن يبذلوا جهوداً كبيرة في سبيل الحصول على موافقة إحدى الجامعات لإكمال الدراسة.



الدكتور ( صلاح عربي )

**وتؤيده في الرأي نورجان عادل" وتقول مضيفة :**

- الدعم الحكومي في هذا المجال ضعيف جداً بحيث **لا يوفر** فرص دراسات عليا في **كل إنحاء** العراق رغم توفر جامعات في أغلب المحافظات، وتوفر الكوادر العلمية المناسبة لسد النقص، وعدم الموضوعية في القبول، وإعطاء دور للتزوير والواسطة، وعدم تحقيق التقييم الموضوعي للطلبات المقدمة، إلى جانب عدم مراعاة المساواة في توفير الشروط والتعليمات للتقديم وكذلك في عدد المقاعد الدراسية.

## الدراسات العليا هل تأثرت بهجرة العقول العراقية

المناهج العلمية؛ وطرائق التدريس تشهد تغييرات مستمرة في العالم بسبب توسع قدرات البشر العملية، وتطور التكنلوجيا والاتصالات، وسهولة الحصول على المعلومات، كما ان خبرة الاستاذ الجامعي التراكمية تعد عنصرا محوريا في ركن اكتساب الخبرة، وقد شهد

العــراق هجــرة واســعة للخــبرات العراقيــة بسبب الظـروف الامنيـة ، الى جانــب اغتيــال المئــات مــن الاســاتذة والعلمــاء ، فهـل اثـر ذلـك على طالبي الدراسات العليا؟ هـذا هـو المحـور الثالـث في نقاشـي مـع ضيوفي:

**د. نجــدت كــاظم قــال:**

التدريس فضلاً عما يتطلبه من رغبة هو عمل يتطور بمرور الزمن و خاصة عند من يريد أن يتطور؛ لذلك فإن التدريس يصبح أنجح كلما كان القائم به ذو خبرة أكبر وفهم لما يتميز به الأستاذ التدريسي من خبرة أقصد خبرة وفن التدريس وكيفية التعامل مع الطلبة، وهو ما يتوفر في الاساتذة الكبار والقدماء في العراق، فهم ثروة لا يمكن الاستغناء عنها، ولكن يحدث حاليا فراغ نتيجة سفر بعض الأساتذة أو هجرتهم أو إحالتهم على التقاعد إضافة إلى حالات القتل وما شابه، وفي هذه الحالة لابد من الاستعانة بالأساتذة من الجيل الجديد وهذا شيء طبيعي، وهنا يطرح سؤال مهم وهو: هل هناك فرق بين الأســاتذة القــدماء والجـــدد؟ الجواب نعم بالتأكيد هناك فرق في المستوى العلمي والخبرة بين أستاذ أمضى عشرات السنين في التدريس وأستاذ باشر بالتدريس حديثاً مع اعتقادي القطعي بوجود الاستثناءات، و يمكن تطوير كفاءات الأساتذة من المتخرجين الجدد بإدخالهم في دورات وفسح المجال أمامهم للمشاركة في دورات تأهيلية وتطويرية ومؤتمرات وندوات داخل وخارج العراق.



طالب الدكتوراه (عمر عادل)

**مــن جهتــه قــال د.صــلاح عريبي:**

مقتل قسم من الأساتذة من الكفاءات العلمية وهجرة القسم الآخر ترك فراغاً كبيراً في كثير من المجالات؛ هذا الفراغ لا يمكن ملؤه بسهولة لأن هذه الكفاءات هي عصارة سنين طويلة والكثير منهم حصل على شهادته من أرقى الجامعات العالمية، وبالتالي فإننا بحاجة لعدة سنوات لخلق بدائل بمستوى هؤلاء وخصوصاً في التخصصات العلمية .

هذا بالنسبة للأقسام العلمية، أما الأقسام الإنسانية فإن الأمر يكون فيها بدرجة اقل لا سيما وأن الكثير من الخبرات في التخصصات الإنسانية لا زالت موجودة في العراق ويزداد عطاؤها يوما بعد يوم.

من جانب أخر. فإن الكثيرين ممن يقبلون على الدراسات العليا في الوقت الحالي ليس دافعهم العلم، كما اشرت سابقا، وبالتالي هم يسعون للحصول على الشهادة بشتى الوسائل والأساليب، ومثل هؤلاء غير قادرين على سد أي فراغ، و لكن بالمقابل هناك قسم أخر - وإن كانوا قلة- لكنهم جادين في تطوير إمكانياتهم العلمية ومواكبين للتطور ونأمل بهم خيراً.

الدعم الحكومي والفساد

**(عمر عادل) حاصل على شهادة الماجستير، ويستحق ان يحصل على دعم حكومي لدراسة الدكتوراه كونه احد المتفوقين شارك معي في هذا النقاش من خلال رواية قصته الشخصية حيث يقول:**

بالنسبة للدعم الحكومي نسمع أن هناك بعثات و زمالات دراسية ولكن الفساد الإداري يحول دون حصول الأشخاص الأكفاء على ما يستحقون من المقاعد الدراسية، أنا عن نفسي



الطالب (حميد وليد)



الطالب (خالد عباس)

أنهيت دراسة البكالوريوس في جامعة بغداد كلية الهندسة قسم الهندسة الميكانيكية عام 2000 وكان تسلسلي 22 من أصل 147 طالبا، وعندما قدمت إلى دراسة الماجستير في جامعة بغداد والجامعة التكنولوجية فوجئت برفض طلبي لكوني مستقلاً أي لا انتمي لحزب البعث.

أما في عهد ما بعد الاحتلال عام2003 وقبل أن تسود الاجواء الطائفية والحزبية، كما في العهد السابق، استطعت أن أخوض المنافسة والحصول على زمالة دراسية في الهند معهد التفوق الهندي روركي ( I.I.T Roorkee) وخلال سنتين وفي مدة قياسية وبتفوق جيد جدا حصلت على شهادة الماجستير في (الحفظ البارد للأطعمة الطازجة) في الشهر السادس من عام 2006 وكان هناك قرار في وزارة التعليم العالي دائرة البعثات والعلاقات الثقافية أن من يحصل على تقدير جيد جداً وفي مدة قياسية له حق إكمال الدكتوراه بعد الماجستير مباشرة، وقد قدمت أوراقي لإكمال الدكتوراه غير أنني واجهت مماطلة في دائرة البعثات فقدمت طلباً خطياً للسيد وزير التعليم العالي و أرسل طلبي الى دائرة البعثات وهناك أخبروني بأن الزمالة الهندية قد انتهى وقتها وعلي التقديم في سنوات لاحقة.

وبعد محاولات أخرى حصلت على قبول في جامعة مليا الإسلامية في دلهي بالهند لأدرس على نفقتي الخاصة، ثم مرة ثانية تم تأخير وعرقلة أوراقي في الجامعة التكنولوجية لأسباب أجهلها.

وفي بداية عام 2007 تم ترشيحي ودخلت المنافسة على زمالة البنك الإسلامي في جدة؛ ورشحت من قبل الجامعة التكنولوجية وتسلسلي في قائمة الوزارة دائرة البعثات قسم المنظمات كان الثاني. بينما المطلوب خمسة عشر شخصا للدراسة؛ ولكن حادثة خطف موظفي البعثات حال دون ذلك، فلم استسلم وقدمت في عام 2008 إلى ماليزيا وحصلت على مقعد في جامعة UPM الماليزية وقدمت أوراقي لطلب إجازة دراسية ولكن في الجامعة التكنولوجية رفضوا طلب منحي إجازة دراسية، فقررت أخيرا الانتقال إلى جامعة كركوك كلية الهندسة لعلي أجد الحق هناك قبل فوات الأوان لأنها جامعة فتية وقد تخصص لها مجالات أكثر للدراسات العليا مستقبلاً".

## أخيرا

ستظل الدراسات العليا حاجة ملحة مع ازدياد عدد السكان في العراق، ومع زيادة عدد الجامعات تزداد الحاجة الى كوادر تدريسية كفوءة تدير العملية التعليمية لتتوافق وتواكب الحركة العلمية في العالم، ولعل هذا الموضع يضعنا امام قضية مهمة لمستقبل العراق وتفتح الباب على النقاش فيه.□




# المرأة بين الحصول على فرصة زواج أو لقب عانس..!!



بقلم: رقية عبوش

تطلق كلمة عانس على كل شخص غير متزوج؛ سواء أكان امرأة او رجلا، إلا أن هذا المصطلح الاجتماعي غير العلمي بات من نصيب الإناث؛ واكتفى الذكور بكلمة(عازب) التي تأخذ معنى ارفع وأكثر ذوقا من عبارة (عانس)، وباتت العوانس يتحرجن من هذه الكنية وما تحمله من تجريح في محتواها، أي أنها عنست عن الزواج وأصبحت بالنسبة لعالم المتزوجين من الشواذ عن قاعدة الارتباط!.

وهنا يتوقف مقياس نجاحها وفشلها اجتماعيا إن كانت قد ارتبطت فهذا يعني أنها حققت الهدف المنشود!! أما ما تبقى فليس ذي أهمية بالنسبة لها..!.

إلا أني استنتجت غير ذلك حين دارت حوارات جدية في غرفة اكتظت بالعوانس أو بالأحرى العازبات؛ وجدت حينها ان كل واحدة منهن تحمل روح المثابرة وعدم الاكتراث بكونها مرتبطة أو لا، إلا أن المجتمع دوما يأخذ الأمور على عكس حقيقتها ويتخذ من الزواج هدفا لا نظير له، ويجعل من كل عازب أو عزباء تحت المجهر، ويروح الناس في البحث وراء سبب العزوف والممانعة.

طرحت بعض الأسئلة الظريفة عليهن وأردت جواب كل واحدة على حدة: ما سر عزوفكن عن مسلك الارتباط؟

إلا أن الجواب جاء متشابها من جميعهن؛ والجواب هو: لم يأت شخص مناسب لندخل معه القفص الذهبي!! وان لم يكن مناسبا فلا داعي للمغامرة!.

جواب صائب فما الداعي للزواج والارتباط ما دام المرتبط به لا يناسب المرأة، فما لذة الحياة التي نعيشها دون هدوء وتناغم وانسجام؟ وعجبي على من يرتبط بشريك حياة لا يعلم عنه شيئا إلا لحظة عقد القران..!.

وهنا تكون الحياة مقامرة؛ إما أن يكون شريك الحياة مناسبا، فيتحقق الهدف عن طريق الصدفة البحتة! وتمضي سفينة الحياة نحو الهدف النهائي المعروف، وإما أن يكون الشخص غير مناسب فتبدأ الحياة بالتعثر، وتبدأ إما رحلة الطلاق، وهذا يدخلنا الى مشكلة اجتماعية جديدة ومعقدة اكثر من مشكلة العنوسة، او مشكلة ان يتعايش شخصان متناقضان في الأفكار والآراء والتوجهات ...الخ فيعيشان حياة تعيسة، تولد جيلا من الابناء والبنات يعاني من امراض نفسية عقيمة!!.

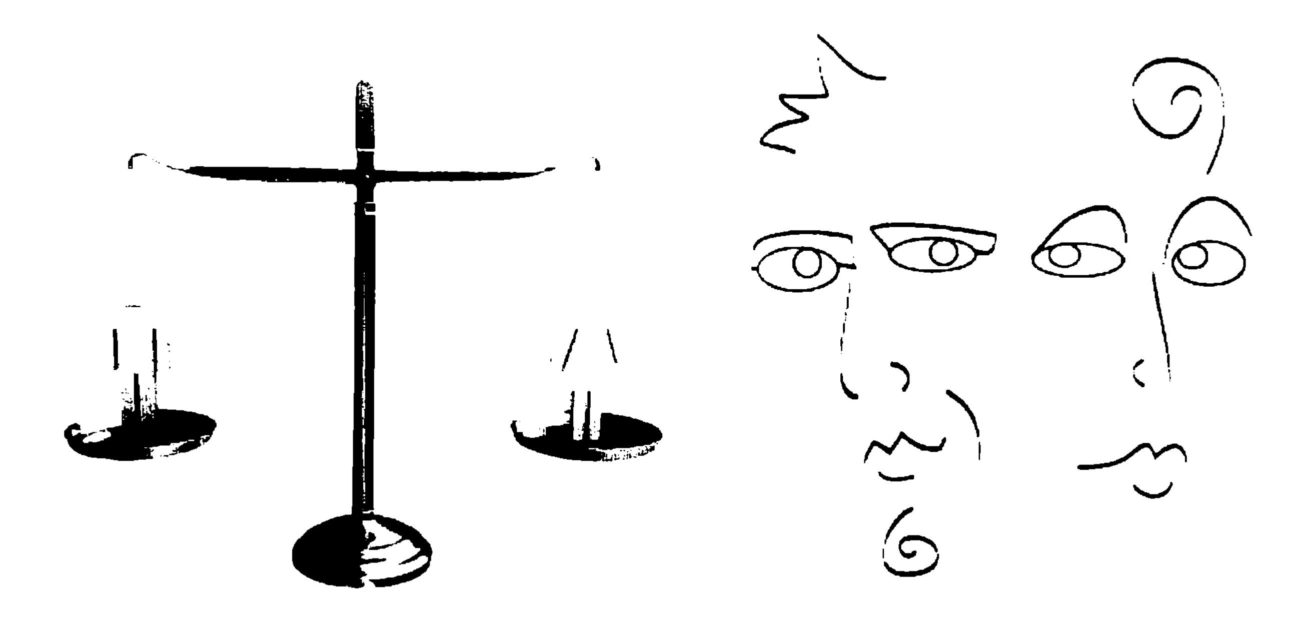
إذا نحن امام اعراف اجتماعية تحتاج الى إعادة نظر من خلال نقاش اجتماعي يحرك المياه الراكدة بهدف الوصول الى مجتمع مستقر.□

# المـــــــرأة ودورهــــــا المنشود الــــــيوم؟

● ليس من السهل ان تتحرك الحياة دون تعاون بين الرجل والمرأة؛ فهذا ما حصل منذ بدء الخليقة حيث شاءت سنة الله تعالى أن لا تكون الانثى وحدها او الذكر وحده بل خلقهما الخالق سبحانه لكي يكملا بعضهما البعض، وجعل كل منهما محتاجا إلى الآخر في سبيل نهوض المجتمع و تحرره نحو الحضارة والمدنية، كل ذلك مرهون ببناء الانسان بشقيه (الذكر والانثى) وتحصينه بالارادة والوعي، فاذا كنا نطمح لمجتمع تتحمل فيه المرأة مسؤولياتها مع الرجل عليها ان تكون واعية؛ لان الوعي يفتح امام المرأة منافذ كثيرة تفهم من خلالها حقائق الحياة دون تزييف او تشويه، ولأن الوعي ميزة للرجل والمرأة معاً، فاذا استطاعت المرأة ان تنظر الى الامور نظرة شمولية وبشكل يتوافق مع التصور الاسلامي فانها تزداد وعياً بهذه الحياة وفهماً للاشياء، وحيث ان دور المرأة ينطلق من دوائر التكليف والمسؤولية العامة من واجبها كأم وزوجة، ثم بعد ذلك كمواطنة تعمل في اي تخصص يرتبط ببناء الانسان وتوعيته الذي لابد أن يتم وفق ضوابط و فرص متاحة، حيث ان النمو العقلي والعملي والحركي في شخصيتها الانسانية ليس شيئاً بعيداً عن طبيعة الاشياء في وجودها.. والضعف والتخلف الذي تعيشه المرأة هو نتيجة إهمال لعناصر القوة والوعي في تربية شخصيتها وبناء وجودها، كما هو الحال في الرجل الضعيف في فكره والمتخلف في وعيه وحركه حياته، فذلك نتيجة للفقير في تهيئة عوامل تقدمه والقوة المحيطة به.. فاذا استطاعت المرأة ان تتعرف الى مسؤولياتها الحقيقية في بناء المجمع وترتيب اولويات ومهمات حياتها فانها ستتفاعل مع المجتمع بشكل ايجابي وتحقق التغيير عن طريق السلوك والفكر؛ ولن تحارب الفطرة بل ستمارس الحياة بصورة واقعية، وستخرج من دائرة التقليد المهيمن والاعمى وستفهم مشكلات العصر وتتعامل مع الواقع من منطلق صحيح، والوعي بالواقع وتحدياته وبفنون التربية ستجعلها مؤهلة لمواجهة العصر والعودة الى مرجعياتنا الثقافية والفكرية التي تنسجم مع طبيعة مجتمعاتنا.



**خديجة عبدالخالق**



لذا أعود فأقول على المرأة ان تحطم الحواجز التي تحول بينهما وبين رؤية ذاتها وتشخيص طريقها على حقيقته كي تتزود بالعلم وتتحصن بالثقافة وتحتل موقعاً متميزاً في مسيرة بناء المجتمع، ان دور المرأة اليوم هو واجب ديني وليس واجباً اجتماعياً فقط، وما يهم في عناصر هذا الدور هو ان يتم توعيتها دينياً بكل ما يحمله جوهر هذا الدين من حقوق ومن واجبات؛ لان عدم الوعي بالبعد التشريعي في قضايا المرأة والرجل ادى الى حدوث خلل في الممارسة السلوكية للناس بعيداً عن المضمون الحقيقي لثوابت الدين، وبالتالي ادى الى تحميل التشريع الرباني سلبيات سلوك المسلمين، فبعض النسوة حصلن على اعلى الشهادات العلمية والمناصب العملية في بعض المجتمعات ولكنهن يجهلن الكثير من الاحكام الشرعية الخاصة بهن، وبالتالي حدث خلل في تربية الابناء (ذكوراً واناثاً) وهم لا يستوعبون هذه التشريعات بشكل جيد ولا يدركون مقاصد الشرع وأهدافه في بناء الإنسان .

اذن فهناك حاجة ملحة لإعادة النظر في تفاصيل هذا الدور الاساسي للمرأة وفق منهجية تأصيل اسلامية تسهم في تزويد كل المرأة بمقومات مواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية و .... الخ .

اذن فاهتمامنا بالمرأة يعني اهتمامنا بالاجيال القادمة لانها هي التي تشرف عليهم اشرافاً دقيقاً وعسيراً ، وليست مهمتها امراً سهلاً حتى نستهين بشأن هذه المرأة التي خلقها الله واراد ان تكتمل بها الصورة الانسانية في المجتمع .

والمجتمع في واقعنا المعاصر بحاجة ماسة الى النساء الواعيات الصالحات ليقمن بدورهن في النهوض به ومساعدة الرجال الصالحين ضمن اطار التصورات الاسلامية الراقية ، لأن المجتمع يشهد جهوداً ضخمة لأناس غير صالحين يهدفون الى هدم اسس المجتمع الاخلاقية ، لذا فنحن بحاجة الى جهود كل المخلصين سواء كانوا رجالاً و نساءاً .

و اخيراً وليس اخراً على المرأة ان تقوم بدورها عملياً في اصلاح وبناء المجتمع، وهذا ضروري وممكن في الوقت نفسه ، فيما اذا توفر لها الوعي والعزيمة حينها ستشهد المجتمعات تغييراً نحو الأفضل□

لقاء

# تراجع دور الكتاب في المجتمع
# هل يؤشر إلى تراجع الثقافة..؟

عماد ابراهيم - دهوك



في ظل العولمة والتطور الرقمي الذي عم أغلب دول العالم، واجه الكتاب ويواجه مخاضاً عسيرا في إثبات وجوده، خاصة في زمن صار التصفح الرقمي أسهل من (شربة ماء) كما يقال.

وفي العراق عامة ومدينة دهوك خاصة، أصبحت الحالة من الأهمية بمكان يوجب تسليط الضوء عليها كي تتحمل الجهات المسؤولة كامل مسؤولياتها تجاه حاضر ومستقبل البلاد والأجيال المتعاقبة.

فمن خلال تجوالي في مدينة دهوك والبحث في أسواقها الرئيسية لغرض إجراء هذا التحقيق، تبين لي الواقع المرير لحالة الكتاب من خلال العدد القليل والضئيل للمكتبات المتخصصة ببيع الكتب، كذلك قلة الإقبال على اقتناء الكتاب والإصدارات الأدبية والمنشورات عامة.

بداية، توجهت إلى أكبر المكتبات العامة في مدينة دهوك وهي مكتبة (جزيري) التي كانت ولا تزال من أهم المكتبات او الأهم من بين مكتبات الإقليم عامة، ,وهناك التقيت السيد (ريزا نزار) وسألته.

الحوار- كيف تقيم الإقبال على الكتاب الآن؟

- منذ أكثر من عقد من الزمن، وبخاصة منذ أحداث التغيير في العراق عام 2003، والكتاب يعاني من تدني في الإقبال لعدة أسباب؛ منها التقدم الرقمي وسهولة الحصول على حاسوب شخصي؛ وأيضا لتنوع المعومات الموجودة على الشبكة الدولية(الانترنت)، وكذلك توفر الكتب المضغوطة على الأقراص المدمجة؛ فقرص واحد سهل الحمل وسهل التصفح، وكذلك هناك سبب مهم للغاية وهو تراجع واقع الثقافة العامة



وثقافة القراءة، إضافة إلى الحالة المادية الصعبة التي يعيشها المواطن في هذا الزمن الصعب، ولكن مع ذلك هناك الكثير من عشاق الكتاب الذين مازالوا يحبون تصفح الكتاب وقراءته والتمتع به.

الحوار- برأيك، من يتحمل المسؤولية عن تراجع القراءة والاهتمام بالكتاب؟

- الحكومة هي المسؤول الأول عن هذا الأمر، فوزارة الثقافة بكل أقسامها يجب عليها الاهتمام بالناحية الثقافية للمواطن في العراق والإقليم؛ فالقراءة والكتاب يعتبران الأهم من بين المهام الواجبة على الوزارة، وكذلك الرقابة على المنشورات من خلال الاهتمام بالجيد من البحوث والدراسات، والحرص على طباعتها بشكل مناسب لكي يسهل على المواطن الحصول عليها والاستفادة منها، والتركيز على حركة الترجمة من اللغات العالمية إلى اللغة الكردية. وهنا يجب على الحكومة التركيز على اللغة الكردية، واللهجة البهدينانية تحديدا، كما تركز على اللهجة السورانية، وذلك بسبب الصعوبة التي يواجهها القراء البهدينان في فهم بعض مفردات اللهجة الكردية السورانية.

الحوار- ولكن ماالسبب في التركيز على السورانية في الترجمة كما تقول؟

- السبب هو أن أربيل هي العاصمة لإقليم كردستان العراق فمن الأولى الاهتمام بها من كل النواحي، والناحية الثقافية هي إحدى النواحي، أما السليمانية فهي منذ عقود من الزمن تشهد اهتماما بالثقافة العامة وثقافة القراءة بشكل خاص، أكثر من باقي المدن الكردية؛ كما أن عدد السكان في محافظتي اربيل والسليمانية اكبر من مدينة دهوك. ولهذه الأسباب وغيرها، فإن اللغة السورانية تبقى هي الأم في كردستان العراق، وأغلب المطبوعات والمنشورات تصدر مستعينة بها، لا بالبهدينانية.

وهناك مشكلة أخرى في حركة الترجمة، وهي أن أغلب الكتب التي تعنى بتاريخ كردستان تكون مكتوبة باللغة العربية أو باللغة الكردية السورانية، أما البهدينانية فهي تكاد تكون شحيحة.

الحوار- هل يشهد إصدار الكتاب دعما من قبل الحكومة أو منظمات المجتمع المدني؟

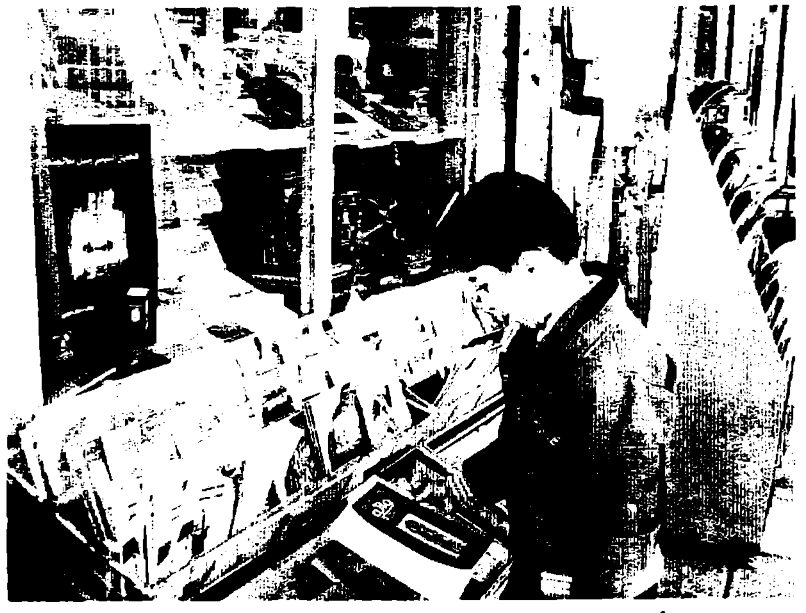
- الدعم الحكومي للكتاب بشكل عام غير موجود وهذا أحد الأسباب التي تقف وراء ارتفاع سعر الكتاب وبالتالي قلة الإقبال على اقتنائه.

أما المطبوعات الفردية أو الشخصية فهي غالية الثمن وللناشر أسبابه التي تجعل من الكتاب المطبوع غالي الثمن وبالتالي يكون صعب الاقتناء أو قليل التداول؛ وهناك مطبوعات أخرى تقوم بطباعتها جامعة دهوك وهي الأخرى تكون باهظة الثمن ولا يتداولها إلا القلة من المثقفين.

أما الكتب التي تطبعها وزارة الثقافة سواء في الإقليم أو وزارة الثقافة في حكومة المركز فهي على قلتها تكون مناسبة من حيث الحجم والثمن، ونحن من هنا وعبر مجلتكم الغراء نتوجه إلى وزارة الثقافة في الإقليم ووزارة الثقافة في الحكومة المركزية ونطالبهما بتقديم الدعم لنشر ثقافة القراءة بين أفراد الشعب من خلال طبع الكتب المفيدة بشكل وسعر مناسبين وإلا، فالحال سوف يتدنى أكثر فيما يخص الكتاب من جهة والقارئ من جهة أخرى.

الحوار- كيف هي حال المكتبات في مدينة دهوك بشكل عام؟

- المكتبات ليست بأحسن حالا من الكتاب نفسه، فكيف بك إن علمت أن عدد المكتبات في محافظة دهوك بأقضيتها ونواحيها لا يتجاوز عدد أصابع اليد الوحدة، إضافة إلى عدد أقل من الأكشاك ومفترشي الأرصفة.



وسبق أن تقدمنا بطلب للمحافظة منذ أكثر من أربعة أعوام، نطلب فيه المساعدة على إنشاء مكتبة كبيرة بالقرب من مجمع الكليات عند مدخل مدينة دهوك، ومازلنا ننتظر هذه المساعدة كي نتمكن سويا نحن والحكومة المحلية في المدينة من خدمة الأجيال تلو الأجيال من طلبة جامعة دهوك.

الحوار- وماذا بشأن الكتب والمنشورات الموجهة للأطفال؟

- الكتب والمجلات الموجهة للأطفال جيدة إلى حد ما، ولكن المشكلة تتجلى في الكتب التي تماشي المراحل العمرية الخاصة، فهي تعاني من الشّحة، وأسعار المتوفر منها مرتفع نسبيا؛ باستثناء المطبوعات المدعومة من قبل حكومة الإقليم، مثل مطبوعات مؤسسة (آراس) ومطبوعات مؤسسة (موكرياني)، فيا حبذا لو توسع العمل في هذه المطبوعات أكثر.

الحوار- ما نوع الكتب الأكثر رواجا بين القراء؟

أولا - كتب العلوم الشرعية، فطلبة العلوم الشرعية يطلبون هذا النوع من الكتب ومنها الكتب المفردة ذات المجلد الواحد على سبيل المثال، وكذلك الدوريات ذات المجلدات المتعددة، ومنهم من يبحث عن عنوان بعينه؛ ومنهم من يبحث عن مؤلف خاص، فلكلٍ اهتماماته، ونحن هنا نلبي كل الاهتمامات.

ثانيا- الكتب الأدبية ككتب القصص والشعر وغيرها.

ثالثا- الكتب العلمية التي يطلبها بكثرة طلاب الكليات العلمية، وحسب اختصاصاتهم، فمنهم من يطلبون الكتب العلمية البحتة، ومنهم من يطلب الكتب الإنسانية، ومنهم من يطلب الكتب المنهجية. ومهم من يطلب الكتب المختصة بالترجمة وكتب **اللغات الأجنبية**، ولدينا فرع خاص بكتب اللغات.

الحوار- هل تبيعون كتب المقررات الخاصة بالمدارس؟

- بيع الكتب المنهجية ممنوع بشكل عام، ولكن الناس هم الذين يبحثون عنها بسبب قلة البعض من هذه الكتب في مدارس الإقليم، ولكن هناك مَن يقومون باستنساخها وبيعها.

ولدى زيارتي للفرع الثاني لمكتبة الجزيري المختص بكتب اللغات، استقبلني هنا هناك السيد عماد ريكاني فسألته:

الحوار- كيف تنظر إلى واقع الكتاب في مدينة دهوك، وخاصة أنت تبيع كتب اللغات الأجنبية؟

- القراءة في مدينة دهوك في تدن بشكل عام، ومنها قراءة المؤلفات الأجنبية، ولكن نحن لا نيأس من عودة ثقافة القراءة للتعافي من جديد إن توفرت لها البيئة الملائمة والجهود الحثيثة، والمسؤولون الذين يهمهم عودة المواطن للقراءة من جديد.

الحوار- بما أن اختصاصكم هو اللغات، كيف ترون الإقبال على هذا النوع من الكتب؟

- كتب اللغات بشكل عام لا يقتنيها إلا أناس قليلون، ولكن ما يباع بشكل جيد هو القواميس التي تترجم من اللغات إلى اللغة الكردية، وقواميس اللغة العربية المترجمة إلى الكردية، وكذلك الكتب التي تكون بلغات دول الجوار مثل التركية والفارسية وغيرها. وهذه الكتب تكون مطلوبة من قبل الطلاب بشكل كبير.

الحوار- هل هناك حلقة وصل



بينكم وبين الكليات التي تهتم باللغات في جامعة دهوك؟

- على الصعيد الرسمي، لا، أما على الصعيد العام، فالطلاب هم يقدمون طلباتهم إلينا لنوفرها لهم من المراجع اللغوية التي لا يجدونها في مكتبات الكليات التي يدرسون فيها، وهذا بحد ذاته دعم ومساهمة من القطاع الخاص لتحريك عجلة ثقافة القراءة في مدينة دهوك بشكل عام.

ولكن ما يسيء لنا هو عملية استنساخ الكتب غير الشرعي من قبل بعض مكاتب الاستنساخ الذين لا يتوقفون عند استنساخ الملازم المساعدة في الدراسة والمناهج الدراسية ليتعدوا ذلك لإستنساخ بعض الكتب، وأنا لا أتهم الجميع بل أقول البعض منهم.

الحوار- هل هناك من مشاكل تواجهونها في عملكم؟

- أهم المشاكل تكمن في الضغط التي يمارسه البعض من الكوادر التدريسية على الطلاب، والمتمثل بالضغط على الطالب لجلب كتاب لمكتبة المدرسة، وهذا الكتاب مصيره معروف وهو الإهمال والإلقاء على رفوف المكتبة ولكن كل ذلك في سبيل منح الطالب بعض الدرجات لتحسين معدله مثلا أو لكي ينجح في درس من الدروس.

فرجائي من الكوادر التدريسية التركيز على الطالب من خلال تعليمهم مبادئ البحث وكتابة التقارير والبحوث العلمية(كل بحسب مرحلته العلمية)، ومن هنا تكون نقطة الانطلاق لبناء جيل مثقف مبني على البحث والدراسة.

ختاما اقول: ان ما تحدث عنه اصحاب المكتبات من تراجع الاهتمام بالكتاب يعطينا مؤشرا على تراجع الثقافة في المجتمع، ولا يخفى ان القراءة هي من أهم عناصر نهضة الامم والشعوب، وقديما قال المتنبي:

أعز مكان في الدنى سرج سابح ... وخير جليس في الأنام كتاب.□




# أهم الأحداث التي شهدها العالم عام 2010

اعداد : بهزاد جرجيس سليمان البرواري

**6 مايو**

حزب ديفيد كاميرون المحافظ يفوز في الانتخابات التشريعية في المملكة المتحدة من دون أغلبية مطلقة وينال 306 مقاعد، متقدما حزبي العمال والديمقراطيين الاحرار.

**10 مايو**

الاتحاد الأوروبي يقرر إنشاء خطة إنقاذ تاريخية بقيمة تصل الي 750 مليار يورو لمساعدة دول منطقة اليورو ان دعت الحاجة.

**10 مايو**

مقتل 110 أشخاص علي الأقل واصابة أكثر من 500 شخص بجروح في نحو ستين هجوما في مختلف أنحاء البلاد، استهدفت بشكل خاص عمال معمل في منطقة الحلة جنوب بغداد.

**31 مايو**

البحرية الإسرائيلية تهاجم أسطولا محملا بالمساعدات الدولية يحاول كسر حصار غزة. ومقتل تسعة ركاب أتراكا في العملية، ما أثار سخطا دوليا.

**11 يوليو**

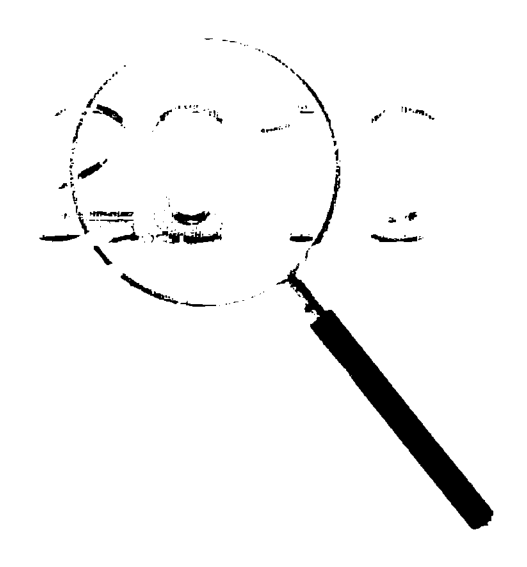
تتويج المنتخب الأسباني لكرة القدم بطلاً لنهائيات كأس العالم 2010 في جنوب إفريقيا.

**في 25 يوليو**

موقع' ويكيليكس' ينشر اكثر من 70 الف وثيقة عسكرية سرية حول الحرب في افغانستان. وفي 22 اكتوبر، نشر الموقع وثائق سرية تشير الى ان الجيش الأمريكي غطى علي ممارسة السلطات العراقية التعذيب بحق معتقلين.

**29يوليو**

هطول امطار موسمية غزيرة لاكثر من شهر علي شمال غرب باكستان ووسطها وجنوبها ادت الى مقتل 1760 شخصا علي الاقل وتشريد 21 مليونا..



**21 أغسطس**

القوات الامريكية تنهي رسميا مهامها القتالية بعد سبع سنوات علي اجتياح العراق.

**8 أكتوبر**

منح جائزة نوبل السلام 2010 الي المنشق الصيني المسجون ليو تشياوبو.

**13 اكتوبر**

انقاذ 33 عاملا علقوا تحت الارض لمدة 69 يوما في منجم سان خوسيه بعد عملية اغاثة تاريخية.

**27 أكتوبر**

البرلمان الفرنسي يقر نهائيا إصلاح نظام التقاعد الذي يرفع سن التقاعد من 60 الى 62 عاما. وتظاهر الملايين في الشوارع في تعبئة غير مسبوقة منذ 15 عاما.

**31 أكتوبر**

المقاتلة السابقة ديلما روسيف التي تبلغ 62 عاما وتلقب 'السيدة الحديدية' تصبح اول امرأة ترأس البرازيل.

# شاهد ذكي يضع قاضي فاسد في مأزق



حدث ذلك في مرسيليا في عهد كانت تسيطر على المدينة عدة عصابات استطاعت أن تمتلك كل شي" حتى الشرطة والقضاء! و حتى القانون !! في ذلك العصر - في ثلاثينيات القرن العشرين- قام أحد زعماء هذه العصابات بقتل أحد خصومه، فالقي القبض عليه وعندما جاء شاهد الإدانة الوحيد... ليقف أمام القاضي الذي حصل في المساء فقط على رشوة ضخمة لتبرئة زعيم العصابة سأل القاضي الشاهد في صرامة :

ماذا حدث بالضبط .

أجابه الشاهد في هدوء واثق: كنت اجلس في مخزن المتجر في الساعة الثانية بعد منتصف الليل والسيد ( فيران ) صاحب المتجر في الخارج .. ثم سمعت طلقا ناريا وعندما هرعت من المخزن إلى المتجر وجدت السيد ( فيران ) جثة هامدة والدماء تنزف من ثقب بين عينيه الجامدتين الجاحظتين والسيد ( ديبوا ) يقف أمامه ومسدسه في قبضته والدخان يتصاعد من فوهته ولم يكن هناك سواه.

سأله القاضي في صرامة مخيفة: هل رأيته وهو يطلق النار على رئيسك؟؟.

أجابه الشاهد في بساطه : كلا ولكن مظهره يؤكد انه هو الفاعل فلم يكد يراني حتى رمقني بنظره قاسيه ودس المسدس في جيبه وغادر المكان في هدوء وهو يتصور أنى لن أجرؤ على إدانته والشهادة ضده .

عاد القاضي يسأله في صرامة : هل رأيته يطلق النار ؟؟؟؟.

أجابه الشاهد في حيره : بل سمعت صوت الطلق الناري ، و ...

قاطعه القاضي المرتشي في حزم : هذا لا يعد دليلا كافيا .

ثم ضرب مائدته بمطرقته الخشبية مستطردا في صرامة : فلينصرف الشاهد..!

احتقن وجه الشاهد في غضب ونهض من مقعد الشهادة وأدار ظهره للقاضي وهتف بصوت مرتفع : يالك من قاضي غبي وأحمق وتشبه الخنازير في عقلك ومظهرك.

صاااااح القاضي في مزيج من الغضب والذهول والاستنكار : كيف تجرؤ على إهانة هيئه المحكمة أيها الرجل ؟؟ !!!

أنني أحكم عليك بـ ... استدار إليه الشاهد وقاطعة بغتة هل رأيتني أشتمك يا سيدي ؟.

صاح القاضي في غضب : لقد سمعتك وسمعك الجميع .. قاطعه الشاهد مبتسما في خبث .. هذا ليس دليلا كافيا يا سيدي..!!

احتقن وجه القاضي وضجت القاعة بالضحك و أدرك الجميع مغزى المفارقة و وجد القاضي نفسه في مأزق يهدد سمعته ومستقبله فلم يجد سوى أن يستسلم لرغبة الرأي العام ويحكم على زعيم العصابة بالإعدام وكان أول حكم إعدام على أحد زعماء مافيا مرسيليا.



## سؤال عالمي لم يستطع أحد الإجابة عليه!!!؟؟؟



يقال انه تم مؤخراً إجراء استبيان عالمي من قبل الأمم المتَحدة و السؤال كان:

رجاءاً أعطي رأيك حول نقص المواد الغذائية في بقيَة العالم؟ وقد فشل السؤال الذي ورد في الاستبيان فشلاً ذريعاً للأسباب التالية :

- في أفريقيا : لم يعرفوا ما معنى غـذاء
- في أوربا الغربية : لم يعرفوا ما معنى نقص
- في الشرق الأوسط: لم يعرفوا ما معنى رأي
- في أمريكا الجنوبية : لم يعرفوا ما معنى رجاء
- وفي الولايات المتَحدة: لم يعرفوا ما معنى بقيَة العالم

---

## قصة جميلة عن القران الكريم

## لماذا نقرأ القران إذا لم نكن نفهمه ؟

عجوز امريكي مسلم يعيش في مزرعة في جبال شرق كنتاكي مع حفيده الصغير، في كل صباح الجد يستيقظ باكرا ويجلس على طاولة المطبخ ويقرأ القران.

حفيده الصغير كان يريد ان يصبح مثل جده لهذا كان يحاول تقليدة بكل طريقة ممكنة. في أحد الأيام سأل الحفيد جده قائلا ( جدي! أنا أحاول ان اقرأ القران مثلك لكنني لم افهم كلماته. والذي افهمه انساه وسرعان ما أغلق الكتاب. ما هي الفائده المرجاة من قراءة القران؟.

الجد بهدوء وضع الفحم في المدفئة وأجاب ( خذ سلة الفحم إلى النهر وأملئها بالماء ).

قام الولد بعمل ما طلبه منه جده.. لكن كل الماء تسرب من السلة قبل ان يصل عائدا الى المنزل!!.

ضحك الجد وقال: ( يجب عليك ان تكون أسرع في المرة القادمة ) ثم بعثه مرة أخرى إلى النهر مع السلة ليحاول مرة أخرى. في هذه المرة ركض الولد بشكل اسرع، ولكن مرة أخرى السلة فرغت قبل وصوله المنزل.

كان يتنفس لاهثا... واخبر جده انه من المستحيل ان احمل الماء بهذه السلة، وذهب لحيضر دلواً بدلا من السلة .

الرجل العجوز قال ( انا لا اريد دلوا من الماء، بل اريد سلة من الماء!؟ انت فقط لم تحاول بجهد كاف ) ثم خرج ليشاهد الولد يحاول مرة اخرى .

في هذه الأثناء ادرك الولد أنها مهمة مستحيلة، لكنه أراد أن يثبت لجده انه حتى لو ركض بأسرع ما يستطيع فالماء سوف يتسرب قبل ان يصل عائدا الى المنزل

فقام الولد ورمى السلة في النهر وركض بسرعة وبجهد. ولكنه عندما وصل الى البيت وجد ان السلة فارغة مرة ثالثة .

فقال وهو يلهث انظر جدي ...انها غير مجدية

إذا أنت تظن أنها غير مجدية.؟ أجاب الجد



انظر إلى السلة

نظر الولد الى السلة وللمرة الاولى ادرك ان السلة مختلفة. كانت سلة متسخة تنقل الفحم القديم والان اصبحت نظيفة من الداخل والخارج.

يقي أجابه الجد : هذا ما يحصل عندما تقرأ القران. من الممكن أن لا تفهم شيئا او تتذكر أي شيء ولكن عندما تقرأه مره بعد مره بعد مره سوف تتغير داخليا وخارجيا، هذا عمل الله في حياتنا.

# أحب والديك .. قصة شجرة التفاح



كان هناك شجرة تفاح ضخمة .. وكان هناك طفل صغير يلعب حول هذه الشجرة كل يوم .. كان يتسلق أغصانها ويأكل من ثمارها" ثم يغفو قليلا لينام في ظلها ... كان يحب الشجرة وكانت الشجرة تحب أن تلعب معه ...

مر الزمن... وكبر الطفل ... وأصبح لا يلعب حول الشجرة كل يوم ...

في يوم من الأيام ... رجع الصبي وكان حزينا !

فقالت له الشجرة: تعال والعب معي .. فأجابها الولد: لم أعد صغيرا لألعب حولك ...أنا أريد بعض اللعب وأحتاج بعض النقود لشرائها ...

فأجابته الشجرة: أنا لا يوجد معي نقود !!!

ولكن يمكنك أن تأخذ كل التفاح الذي لدي لتبيعه ثم تحصل على النقود التي تريدها ...الولد صار سعيدا للغاية ...

فتسلق الشجرة وجمع كل ثمار التفاح التي عليها وغادر سعيدا ...

لم يعد الولد بعدها ...

فعادت الشجرة الى حزنها ...

وذات يوم عاد الولد ولكنه قد أصبح رجلا !!!...

كانت الشجرة في منتهى السعادة لعودته وقالت له : تعال والعب معي ...

ولكنه أجابها : لا يوجد وقت لدي للعب .. فقد أصبحت رجلا مسئولا عن عائلة ... ونحتاج لبيت يأوينا ... هل يمكنك مساعدتي ؟

قالت : أسفة.. ليس عندي بيت ولكن يمكنك أن تأخذ جميع أغصاني لتبني بها بيتا لك ... فأخذ الرجل كل الأغصان وغادر وهو سعيد ...

كانت الشجرة مسرورة لرؤيته سعيدا... لكن الرجل لم يعد إليها ...

فأصبحت الشجرة وحيدة و حزينة مرة أخرى ...

وفي يوم حار من ايام الصيف ...عاد الرجل.. وكانت الشجرة في منتهى السعادة ..فقالت له الشجرة: تعال والعب معي ...؟

فقال لها الرجل لقد تقدمت في السن.. وأريد أن أبحر لأي مكان لأرتاح ...

فقال لها الرجل: هل يمكنك إعطائي مركبا ..

فأجابته : خذ جذعي لبناء مركب... وبعدها يمكنك أن تبحر به بعيدا ... وتكون سعيدا ... فقطع الرجل جذع الشجرة وصنع مركبا!!.

فسافر مبحرا ولم يعد لمدة طويلة ..

أخيرا عاد الرجل بعد غياب طويل .......

ولكن الشجرة قالت له : آسفة يا بني... لم يعد عندي أي شئ أعطيه لك ..

وقالت له : لا يوجد تفاح ...

قال لها : لا عليك لم يعد عندي أي أسنان لاقضمها بها ...

لم يعد عندي جذع لتتسلقه ..

فأجابها الرجل لقد أصبحت عجوزا ولا أستطيع القيام بذلك !!

قالت: أنا فعلا لا يوجد لدي ما أعطيه لك ...

قالت وهي تبكي.. كل ما تبقى لدي جذور ميتة ...

فأجابها : كل ما أحتاجه الآن هو مكان لأستريح فيه .. فأنا متعب بعد كل هذه السنين ...

فأجابته : جذور الشجرة العجوز هي أنسب مكان لك للراحة ...

تعال... تعال واجلس معي لتستريح ... جلس الرجل إليها.. كانت الشجرة سعيدة.. تبسمت والدموع تملأ عينيها ...

هل تعرف من هي هذه الشجرة؟ إنها والديك!!.




# منع عرض السجائر في المحلات البريطانية

قررت الحكومة البريطانية فرض حظر على عرض السجائر في المتاجر بموجب قوانين مشددة جديدة.

وذكرت شبكة (سكاي نيوز) البريطانية ان منتجات التبغ ستبقى بموجب القواعد الجديدة تحت طاولة البيع في المتاجر الكبرى بدءاً من نيسان 2012 وفي جميع المتاجر بدءاً من نيسان 2015.

وهذه الخطوة ستجعل بريطانيا أول بلد أوروبي يفرض مثل هذه القيود على منتجات معينة. وقال وزير الصحة أندرو لانسلي ان "طموحي هو تخفيف معدلات التدخين في السنوات الخمس المقبلة أسرع مما حصل في السنوات الخمس الماضية".

وأضاف "نريد أن نفعل كل شيء لمساعدة الناس على وقف التدخين والشباب على عدم التدخين من الأساس".

# تدخين الحامل قد يسبب عيوب خلقية في قلب الجنين

من جهة أخرى:

حذر مسئولون صحيون أمريكيون من أن تدخين المرأة خلال الربع الأول من حملها يزيد احتمالات إنجابها طفلاً يشكو من عيب خلقي في القلب.



وأجرت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في أطلنطا دراسة أظهرت أن التعرض للتبغ مرتبط بما بين 20 إلى 70٪ من زيادة خطر **الإصابة بعيوب مثل إعاقة تدفق الدم من الجزء الأيمن إلى الرئتين والفتحات بين أجزاء** القلب العليا.

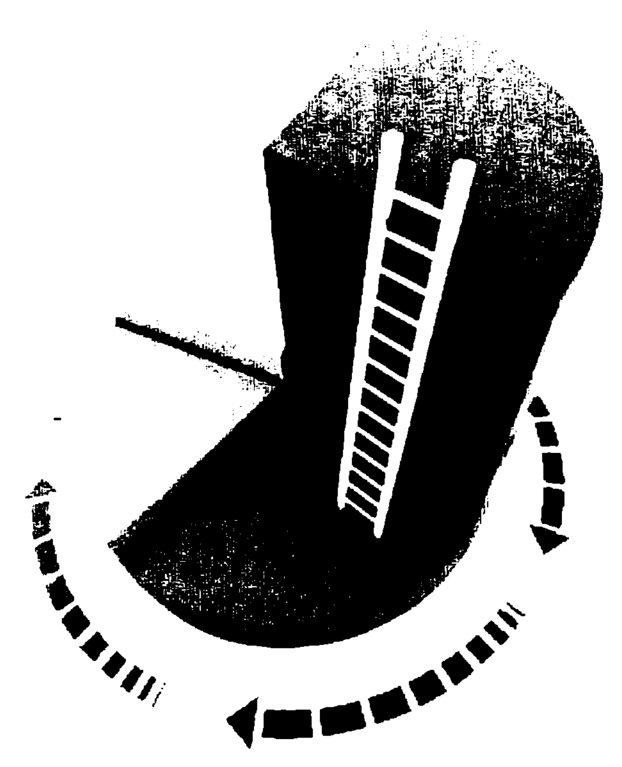
وأشار الدكتور توماس فريدن مدير المراكز إلى أن (على النساء المدخنات اللاتي يفكرن بالحمل أن يقلعن عن التدخين وإذا كن حوامل فعليهن التوقف عن ذلك).

وأضاف فريدن أن (الإقلاع هو الشيء الأهم الوحيد الذي يساعد المرأة على تحسين صحتها وصحة طفلها).

وأوضحت الدراسة أن إقلاع النساء عن التدخين قبل أو خلال بدايات الحمل يساهم **في تفادي مئات العيوب في قلوب الأطفال سنوياً في أمريكا.**

**يذكر أن نتائج** الدراسة، **التي نشرت في** مجلة طب **الأطفال، تستند** إلى دراسة **واسعة عن** عيوب القلب الخلقية لدى 2525 و3435 طفلاً ولدوا بين الـ1981 و1989.

# الثورات العربية
# تشعل عدد زوار المواقع الكترونية



بلغ عدد الزيارات لموقع الأهرام خلال الفترة من5 فبراير إلي7 مارس(30 يوما)8.1 مليون زيارة بمتوسط270 الف زيارة يوميا.

ووفقا لموقع جوجل أناليتكس **Googleanalytics** المتخصص في رصد معدلات تدفق الزيارات علي مختلف المواقع الإلكترونية فإن الزوار لموقع الأهرام تصفحوا 33 مليون صفحة للموقع خلال الفترة المعنية بمعدل يتجاوز المليون صفحة يوميا.

وينتمي زوار الموقع **www.ahram.org.eg** لأكثر من211 دولة تأتي مصر في مقدمتهم 4.6 مليون زيارة، تليها السعودية905 آلاف زيارة ثم الولايات المتحدة605 آلاف.

أما الدول التي يقل عدد زائريها عن10 خلال الشهر فتضم مايوت (وهي جزيرة تابعة لجزر القمر وتخضع للسيطرة الفرنسية) وماكاو (وهي مقاطعة صينية كانت تخضع للسيطرة البرتغالية) وسورينام وجرينادا والفاتيكان وساوتومي وبرنسيب ولاوس وميانمار وكاليدونيا الجديدة.

وتحتل دولة بابوا وغينيا الجديدة وتقع شمال أستراليا المركز الأخير بزيارة واحدة فقط، وأوضح سامح عبد الله المشرف علي موقع الأهرام الإلكتروني أن الأرقام سالفة الذكر لا تتضمن عدد الزيارات لمواقع الأهرام الإلكترونية الأخرى مثل بوابة الأهرام وبوابة الشباب، ومواقع إصدارات الأهرام المختلفة، وهو ما يعني أن عدد زوار مواقع مؤسسة الأهرام المختلفة يتجاوز الأرقام الواردة في هذا التقرير.

وأشار المشرف علي الموقع إلي أن عدد تعليقات الزوار علي الأخبار والمقالات المنشورة علي موقع الأهرام الإلكتروني شهد أيضا زيادة كبيرة خلال الشهر الأخير حتى أن الموقع يستقبل تعليقا واحدا كل20 ثانية علي مدار اليوم، مؤكدا أن عمليات تطوير الموقع مستمرة خلال الفترة القادمة لاجتذاب مزيد من الزوار.

تنمية بشرية

# قيمة الهدف


إسماعيل رفندي

● إذا كان النجاح مرهونا بالتخطيط الجيد ومن ثم بتحقيق الهدف، إذا لابد من العمل عليه حسب المطلوب والاستعداد له وحساب قيمته وفق الترتيب التالي:-

- نسبة الايجابية في الهدف.
- مستوى الهدف بين مجالات الحياة.
- ماهية الحاجة إلى ذلك الهدف .
- الهدف في ميزان المصالح .
- وضوح الرؤية بعد الهدف .

* و حسب إدراك ووضوح المؤثرات المذكورة تعرف قيمة الهدف، وايضا ياتي الاهتمام والإعداد والقيام به حسب قوة الدافع إلى تحقيقه.

و من ثم لابد من القيام بتطبيق أسس الوصول:

1- القيام على المستوى الذاتي بعصف ذهني بين العقل والنفس والروح، وذلك للاستقرار على اتخاذ القرار المقنع.

2- اختيار انسب وأوضح وا نجع المفاهيم لأرضية التخطيط.

3- التخطيط ياتي حسب قيمة الهدف عندك، لذا من الضروري أن تلتزم بذلك وعدم الخروج من الواقعية الذاتية ليكون التنفيذ حسب التفكير والتخطيط.

4- استعن بمن تراه يساعدك على التخطيط سواء كان استفسارا أو جلسة استشارية او بالمشاركة العملية، وذلك ياتي إذا كان الشخص أو الجهة ذات معرفة بموضوع الهدف أو شخصا متخصصا أو مدربا ناجحا.

5- لا تهمل محورا من محاور التخطيط، لان لكل محور مساهمة خاصة فى الوصول الى الهدف مثل – أرضية مقبولة ومعقولة" وتوفير الإمكانات وإعداد القدرات و برمجة الوقت وجدولة الخطوات....الخ.

6- الانسجام الذاتي ضروري جدا لعدم الوقوع في شباك الصراع النفسي فيدفعك طموحك ويحجمك الخوف من الفشل.

( ترى صورتك في مرآة القيمة )

وصول لا ياتي بالتمني فقط فلا بد إن يخلق التمني الرغبة فى نفسك والدافع وتحرك الدوافع بالهمم، وتنتج الهمم بالجدية وحسن التنفيذ.. يجب أن نعلم أن الله سبحانه و تعالى خلق الكون والحياة والمخلوقات كلها بدقة متناهية وتنسيق معجز وفق صفة بديع السموات والأرض، لذا تبقى السلبية والايجابية مرهونة بمرآتك، وكيف ترى وتصور وتتوقع، لان ذلك مصادر دوافعك ومن ثم وصولك للهدف.

( إيحاءات و تمرينات )

1- هذا الهدف من أهدافي هذا العام ولابد الوصول إليه، لأنه بالنسبة لي ولحياتي شيء كثير وكبير وأراه منعطفا ايجابيا.

2- أريد أن أصبح متمكنا عمليا فى دراسة التفسير ( معرفة دقائق معاني القرآن، كمثال ) .

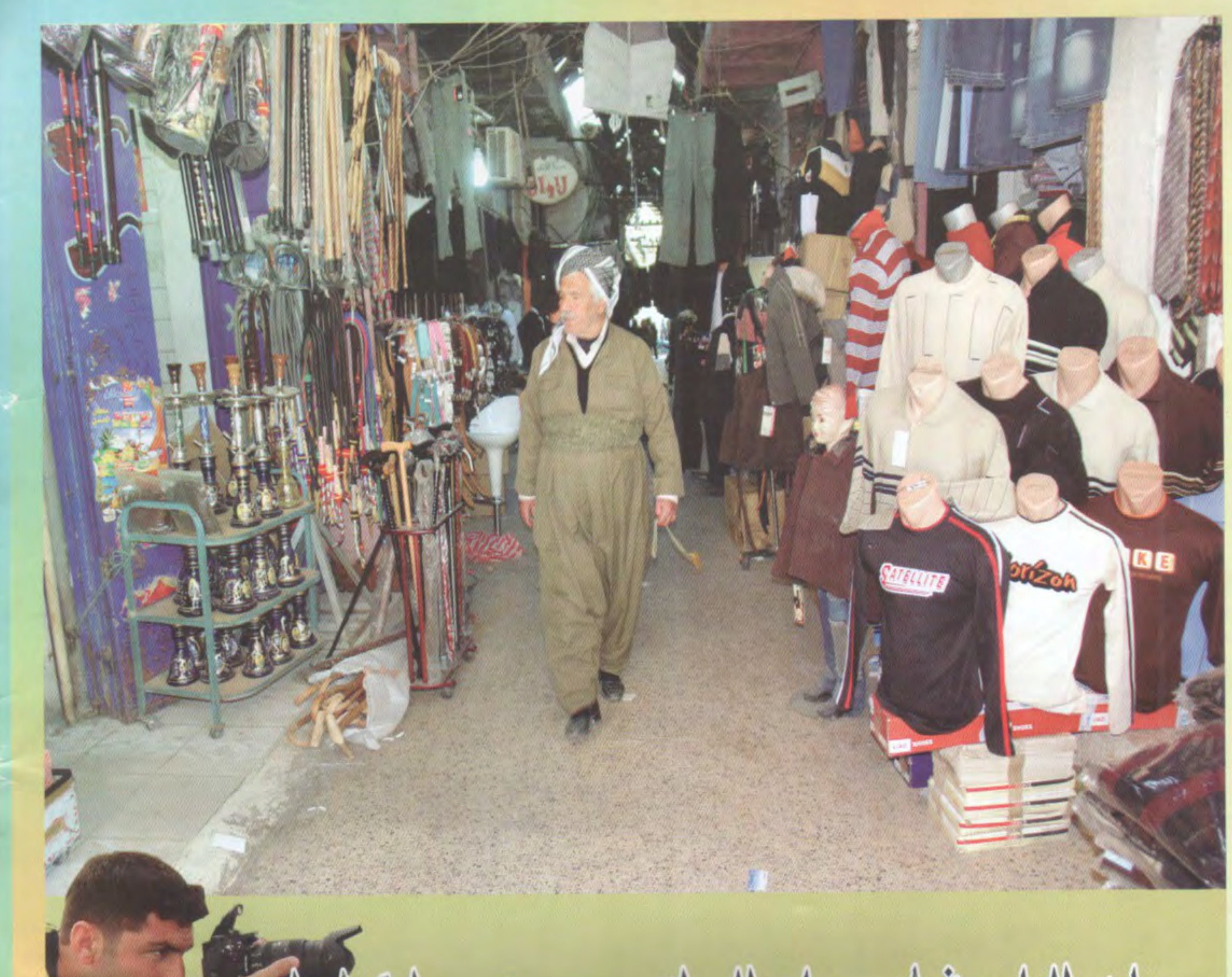
3- أرى أن البكاليورس مرحلة من مراحل دراستي لان من امنياتي ان احصل على شهادة الدكتوراه.

4-مادام التعبد والتقوى والاستقامة والالتزام بالمنهج الرباني طريق الوصول إلى الله سبحانه، من اليوم فصاعدا أقوم باحسن أنواع التطبيق للتقرب إلى الله، حتى أصبح وليا من أولياء الله.

5-بإذن الله تعالى ساكون مثالا للأخلاق واجعل الحبيب صلى الله عليه و سلم قدوتي في كافة مجالات التعامل.

6-أنا مقتنع تماما بان التغيير يبدأ من الداخل، إنها سنة من سنن الله سبحانه وتعالى فكيف لا أ تحكم في ذاتي وأغير عاداتي واصحح تصرفاتي.

7-الذين أصبحوا علماء وفقهاء وأولياء وأغنياء كانوا بشراً مثلي، أعطاني الله من القدرات العقلية والذاتية ما أعطاهم فلم لا أكون مثلهم. □



يوميات الناس في كردستان العراق - بعدسة عبدالله ابراهيم


# الحوار

**مجلة شهرية سياسية ثقافية عامة يصدرها الاتحاد الإسلامي الكردستاني**

Issued ,A Political Cultural General Monthly Magazine

السنة الثامنة- العدد المزدوج 100+ 101 ربيع الثاني 1432 نيسان 2011



صاحب الامتياز
د - صلاح الدين بابكر

رئيس التحرير
سالم الحاج
موبايل: 4499179
salimalhaj83@yahoo.com

مدير التحرير
فارس خليل محمد علي
موبايل: كورك 4049952 ، آسيا 07702060749
faresiraq@gmail.com

هيئة التحرير
سامان كركوكلي ، علي صادق الأومربلي، لقاء هادي الصوفي

البريد الالكتروني: alhiwar2003@yahoo.com

تصميم الغلاف: سعد سالم

الموقع الالكتروني: http:// alhiwarmagazine.blogspot.com